

اشعجار اوفى لا الخلفاء

واختصاصهم

من كتاب

الاف اوفى

لاى بك كرم محمد بن بجى الصولى

لناشره

ج . هيورث . دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة اوصياء ذكرى ا . ج . و . جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة الصفاوى

بشارع الخياط المصرى رقم ٢٩٤

تجارة الخياط المصرى

الأهداء

الى من زين الأدب العزبي وجمله ، وقدمه الى قراء
العربية صورا زاهية جميلة ، محببة الى النفس
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الأسماع
واسترق القلوب .

الى زعيم المستأدين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين
في القرن العشرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
أهدى هذه القسم
ج . هجورث . دن

المقدمة

لم تكبد المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثانى المشتمل على أخبار
الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية فى حدود سنتى
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكبد النسخ الاولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى انثالت على
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي في إظهار ذلك القسم وسابقه ،
متفائل بالنجاح فى إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى عملى فيه
وعنايتى به .

وآخر يتعقبني ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على ببعض
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى
المستشرق الروسى تلك الرسالة أخذ على أننى لم أرجع الى النسخة
الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة
مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور
من نسخة الاستانة ، ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت
باليد . فأما النى بين أيدينا فقد صررت بالفتوغرافيا فهمى تؤدي الاصل
خير أداء ، وتمثله أيما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً ، أعتمد عليه ، لكنني عندما اطلعت عليها أثناء زيارتي بباريس وجدت أنها كما قدمت ، ووجدت المنسوخ قسماً منها ، ووجدت الكاتب قد مسخها ، وشوهها وأكثر من الاغلاط فيها ... فلعل الاستاذ يستدرك على الاستاذ « ميتز » أنه اعتمد على نسخة بباريس ولم يعتمد في الاصل ، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثقاً به .

وكان بين تلك الرسائل التي انثالت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع في إنجاز الجزء الذي يليه ، لانه هام ولان موضوعه في الادب أكثر منه في التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعاً من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة ، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى في هاتين الرسالتين دفعني إلى تقديم الاصول إلى المطبعة في أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا في يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذهما مفيداً حفا كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك . وإني لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل في نفسي كما إني عن شكرها أشد عجزاً .

ولم يكن حظي من الذين قرءوا الكتاب ، ولم يكتبوا إلى بأقل حظي من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى ، بل كان حظي من بعضهم أوفى وأجل .

فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، انما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف
وإذاعة في المذياع .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهوا بنشر
الكتاب أيضا ، وهو في نظري يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له في هذا الاطراء وهذا الثناء من حق ، فالصولى أحق
به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالنى شيء من
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت في قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت
في سابقيه فانى لم آل جهدا في اخراجه ، كما لم أقصر في سابقيه .
وقد تناول الصولى في هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء
وبخاصة علي بن المهدى وأخيها ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظاً في هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد في ديوانه
كما اورد له كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى في أول هذا القسم أنه ترجم فيه
لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم
أتبع ذلك أشعار ولد أبي طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر ، فكتب فى كل هذه التراجم

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجم أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود ، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فمحيت مواضع منها ، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع الممحوة أصفاراً تدل على هذا المحو ، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على بما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع ، فما واتتنا الظروف . وقد أشرنا إليه فى موضعه

ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين ، وإنى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه ، وحسن إخلاصه ، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلائع ومعميات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبداً بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله ، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليهيء الله لعملنا من لا يغمطه ، ولينفع به حتى نصيب غايتنا ، ونحقق أمنيتنا إنه السميع المجيب

كلمة شكر

هذا وإنى أقدم أجزل الشكر لأستاذى ه . ا . ر . جب ، وإلى
حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تهيأ لى نشر هذا القسم
ولا سابقيه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت م

ج . هيورث دن

لندن فى مارس

فهرس التراجم

- ٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
١٠ أبو أيوب سليمان بن المنصور
١٧ أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي
٥٠ أبو القاسم هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
٥٥ أشعار عليّة بنت المهدي وأخبارها
٥٦ أخبار عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد
٦١ أخبار عليّة مع رشأ الخادم
٦٣ أخبار عليّة متفرقة
٦٦ ومما غنت فيه من شعرها في الثقيل الاول
٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في الثقيل الثاني
٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل
٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني
٧٧ ومما قالته عليّة من الشعر ولا نعلم فيه غناء
٨١ ومما غنت من شعر غيرها
٨٢ أخبار عليّة مع الامين والمأمون وذكر وفاتها
٨٤ عبد الله بن موسى الهادي
٨٨ أبو عيسى بن الرشيد
٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد
٩٧ عبد الله بن محمد الامين

- ١٠١ هارون بن المعتصم
١٠٤ أبو عيسى محمد بن المتوكل
١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله
١١٤ أخبار لعبد الله بن المعتز
١٢٢ ومن مختار شعره في الهجاء
١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر
١٧٦ ومما قاله في الخمر
٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد
٢٢٠ ومن مختار شعره في الغزل
٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات
١٥١ وقال في ذم الصبوح
٢٦٩ ومن مختار شعره في المعانيات
٢٨٠ ومن مختار شعره في الشيب والزهد
٢٨٧ ومن مكاتباته
٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
٣٠٩ شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي
٣٣٠ بقية أخبار أبي موسى عيسى بن موسى
٣٣٥ أبو العبر ونسبه
٣٤٣ فهرس الاعلام
٣٥٧ فهرس الاماكن

تصويب الاخطاء التي أثناء الطبع

صفحة	سطر	
٦	٦٠٥	لمحمد بن أبي العباس
٦	٨	أراقب الفرق
١٢	١١	يقاتل المنع
١٤	٦	محمد بن مسلمة بن أرتبيل اليشكري
١٥	١٦	عمرو بن شبة
١٥	١٠	اسحاق بن سماعة الميطي
١١	٧	الاضاءات
١٤	٣	شوقي بما ألقاه
١٥	٨	مع ... معتبط
١٦	١	يا طالباً من أبي العباس
١٦	٥	يعني سليمان بن أبي جعفر
٢١	٨	ظلمتُ فأن ظلمتُ لابل ظلمتُ
٢٤	٤	وغير الذي قالت
٢٥	١٤	أبو العبيد بن حمدون
٢٥	٥	قال اخبرني ابي
٣٠	١٦	حدثني أبي عن اسحق
٣٢	٣	وله في ذلك أشعار
٣٨	١٢	وإني وواهي ملككم مثل
٦٣	٧-٣	تهنيك، أخاصبك، من فيك، أجزيك، يحبك

صفحة	سطر	
٨٨	٣	مشيخ بن حاتم المكلبي
٩٤	٦	عمرو بن شبة
١٠٥	١٨	جلساء المعتضد
١١٠	٢	غدا كفه
٣٠٣	٨	وفي يده قضيب
٣٩٨	١٤	قال افعل ما تحب

قسم اشعار أولاد الخلفاء

من

كتاب الألف

لإبي محمد بن يحيى الصوفي

عنى بنشره : ج . هيورث . دن
بمدرسة اللغات الشرقية
بلندن

مطبعة الصفاوى
بشارع الخياص المصرى رقم ٢٩٤
تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

حق الطبع محفوظ للطابع والناشر

الطبعة الاولى — ديسمبر ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى : قد
فرغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .
وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم تتبعهم بأشعار سائر
بنى العباس ، ثم تتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقى
من بنى هاشم إن شاء الله ^(١) .

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

له شعر قليل ، وكان المنصور ولده إمارة البصرة فى أول خلافته
وأمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة
المخزومي

حدثنا الحسن بن عـ لـ الـ عنـ الـ ^(٢) قال حدثنى إسحاق بن عبد
الله الجمرانى ، قال ولى المنصور محمد بن أبى العباس البصرة فقدمها
ومعه حماد بن عمر المعروف بمعجـ رـ د مولى بنى عقيل .
وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب ، فلقبوه بأبى الدبس
وفيه يقول بعض أهل البصرة يهـ جـ وـ :

صِرْنَا مِنَ الرَّبْحِ إِلَى وَكْسٍ إِذْ وَلَّى الْمَضْرَ أَبُو الدَّبْسِ
مَا شَتَّ مِنْ لَوْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَجِنْسُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجِنْسِ

(١) ما وجدنا فى النسخة الخطية الا أشعار أولاد الخلفاء وقليلاً من أشعار بنى
العباس (٢) المنزى نسبة إلى قبيلة عنزة ، وعنز موضع بناحية نجد
(٣) الدبس عصير العنب المطبوخ ويكون أسود فلعلهم شبهوا المسك به لسواده

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال حدثنا التوحى^(١) قال :
مر أعرابي بحماد عجرد ، وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان ، فقال : تعجرت يا غلام ، فسمى عجردا^(٢)

قال أبو خليفة والمتعجرد المتعري والعجرد أيضا الذهب
حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :
كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وهو أدبه
وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميرا عليها
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فخطبها فلم يزوجه لشيء كان في
عقله ، وكان حماد عجرد . وحكم الوادى^(٣) المغنى ينادمانه ، فقال محمد
لحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد علي لسان محمد ، وغنى فيه حكم الوادى
في طريقة خفيف الثقيل - ليس عن يحيى الطريقة -

زَيْنَبُ مَا ذَنْبِي وَمَا ذَا الَّذِي غَضِبْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تَغْضَبُوا
وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْبًا فَقِيمَ الْهَجْرُ يَا زَيْنَبُ

فجعل أهل البصرة يغنون فيه ، فلما مات محمد بن أبي العباس
طلب محمد بن سليمان أخو زينب بنت سليمان حماداً ليقتله ، فهرب
منه واستجار بقبر سليمان بن علي ، وكتب إلى محمد .

(١) توج مدينة بفارس ويقال لها توز فتحت أيام ابن الخطاب

(٢) راجع ابن خلكان أول ٢٠٨ (٣) حكم الوادى بن ميمون أبو

يحيى المغنى نسب إلى وادى القرى

مَنْ مُقِرَّ بِالذَّنْبِ لَمْ يُرْجَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِسَيِّءِ إِقْرَارَا
يَا أَبْنَ بَنَاتِ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْعَلُ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفِرَارَا

وهي أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر
للمنصور فأجاره ^(١) وقال « لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان ،
فهجاه فقال : -

قُلْ لَوَجْهِ الْخَصِيِّ ذِي الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أُهْدَى لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا
وهي أبيات ، وسنحكم هذا في أخبار حماد ء جرد إذا ذكرناه
إن شاء الله .

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة
يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان :
قُولَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتَ تَشَوْقِي لَكَ وَأَشْتَرَا فِي ^(٢)
وَتَلَفَّتِي خَوْفَ الْوُشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ
قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثقيل الاول ، ومن
اشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يُنْصَفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يُسْعَفُ
نَسَبٌ تَلِيدٌ بَيْنَنَا وَوَدَادُنَا مُسْتَطَرَفُ ^(٣)

(١) في الاصل فاجره (٢) الاشتراف : التطلع
(٣) التليد والنالد والالند : ما ولد من المال ، أو نتج عندك

بِاللهِ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَنْ يَخْلَفُ
إِنِّي لَا أَكْتُمُ حُبَّهَا جَهْدِي لَمَّا أَتَخَوَّفُ
وَالْحُبُّ يَنْطِقُ إِنْ سَكَتُ بِمَا أَجْنُ وَيُعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لحماذ عجرد مما يرويه أكثر
الناس له - أنشدنيه أبو ذكوان وأبو خليفة والغلابي لحمد بن
العباس

يَا قَمَرَ الْمَرْبِدِ قَدْ هَجَّتْ لِي شَوْقًا فَمَا أَنْفَكَ بِالْمَرْبِدِ^(١)
أَرَأَيْدُ الْفَرَقْدَ مِنْ حُبِّكُمْ كَأَنِّي وَكَلْتُ بِالْفَرَقْدِ
أَهْمٌ لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَأَنِّي مِنْكُمْ عَلَى مَوْعِدِ
عُلَّقْتُهَا رَى الشَّوَى طِفْلَةً قَرِيبَةَ الْمَوْلِدِ مِنْ مَوْلَدِي^(٢)
جَدِّي إِذَا مَا نُسِبَتْ جَدُّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالْمُحْتَدِ
سَوْفَ أَوْافِي حُفْرَتِي عَاجِلًا يَا مُنِيَّتِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسْعِدِي
وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ فِي خَلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدِ

حدثني أحمد بن علي قال لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف
في حماد عجرد ، ويعرض بمحمد بن أبي العباس

(١) المربد : من شوارع البصرة وأسراقها ، والمربد في الاصل : محبس الابل
(٢) الشوى : اليدان والرجلان ، والرى : الامتلاء

مَا أَمْرُو يَصْطَفِيكَ يَا عُقْدَةَ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرَّهُ بِيَصِيهِ
لَا وَلَا مَجْلِسُ أَجْنَكَ لِلذَّا تِ يَاعَجَرْدَ الْخَنَا بِسْتِيرِ

قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجرد يدخل عليك »
حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه المهدي فغمز محمد بركابه حتى
انضغطت رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قُولَا لَزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ تَشَوْقِي لَكَ وَأَشْتَرَا فِي
وَتَلَذَّذِي كَيْمَا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ غَيْرَ خَافِ
وَوَجَدْتُ رِيحَكَ سَاطِعًا كَالْبَيْتِ جُمَرًا لِلطَّوَافِ
وَتَرَكْتَنِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَغْرُزُ بِالْأَشَافِ

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام
ابن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم ويعرف بالاشقر
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - ونسب إلى ذلك لانه
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال: من سبق

منكما إلى صوت يطربني فهذه له ، فابتدأ دحمان فغنى شعر قيس بن
الخطيم في طريقة الثقيل الاول :

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مُنْعَمَةٌ كَلَمَاءُ شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفٌ^(١)

فلم يهش له ، فغنى حكم الوادى فى شعر لمحمد يقوله فى زينب
فى لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْهَجْرِ
وَجْهِكَ وَاللَّهِ وَإِنْ شَفَّنِي أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
لَوْ أَبْصَرَ الْعَاذِلُ مِنْكَ الَّذِي أَبْصَرْتُهُ أُسْرَعُ بِالْعُذْرِ

فطرب وضرِب برجله وقال خذها ، وأمر لدحمان بخمسة آلاف
درهم ، وفى غير هذا الخبر : أنه سَمى حكم الوادى لكثرة غنائه .
حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويلقيه إلى أخته ربيعة فترده ، قال
وكان ممدحا ، وفيه يقول حماد عجرد :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَا يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَعِيدَانَا
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ وَأَنْضُرُ النَّاسِ عِنْدَ الْمَحْلِ أَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ غَضَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكُ وَالْبَانَا^(٢)

(١) الممكورة : المستديرة الساقين الملتفة الاعضاء وشف وجهها نزف أى مصفرة
اللون كالمنزوف خجلا (٢) يرويها المرزبانى عصارته

ومما يغنى فيه من شعر محمد وهو عندي من ملح كلامه أنشدنيه
أبو موسى محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبصرة سنة أربع وسبعين
ومائتين :

أَسْعِدِ الصَّاتَّ يَا حَكَمَ وَأَعْنَهُ عَلَى الْأَلَمِّ
وَأَدْرِ^١ فِي غَنَائِهِ نَغَمًا تَشْبَهُ النِّعَمِ
أَجْمِلْ بِأَنْ تَرَى نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنْمِ
لَا نَمِي فِي هَوَى زَيْنَبَ أَنْصَفَ وَلَا تَلُمِ
لِبَسِ الْجِسْمِ حُلَّةً فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ
ومن شعره

بِنَفْسِي مَنْ مَنَعَتْ نَفْعَهَا الْمُحِبَّ وَمَا مَنَعَتْ ضَيْرَهَا
لَهَا صَفْوُ وُدِّي وَلَكِنِّي حُرْمْتُ عَلَى وُدِّهَا خَيْرَهَا
سَقَتْنِي عَنْ غَيْرِهَا سَلَوَةٌ فَلَسْتُ أَرَى حَسَنًا غَيْرَهَا

حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد
ابن أبي العباس الخروج من البصرة قال :

أَيَا وَقْفَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّيْتُ مِنَ النَّارِ فِي كَبَدِ الْمُغْرَمِ
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقَوْسٍ مُشَدَّدَةٍ الْأَسْهَمِ

وَقَفْنَا لِزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا الْمُضَرِّمِ
فَمِنْ صَرْفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْفِرَا قِ وَمُمْتَزِجٍ بَعْدَهُ بِالْدَمِ
ومات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال
حماد عجرد يرثيه :

صُرْتُ لِلدَّهْرِ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا بَعْدَمَا كُنْتُ قَدَقَرْتُ الدُّهُورَا
حِينَ أَوْدَى الْأَمِيرُ ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ حَيْثُ كُنْتُ أَدْعَى أَمِيرَا
كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَجِيرٌ بِهِ الدَّهْرُ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرَا
يَا سَمَى النَّبِيِّ يَا أَبْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتَ عِنْدِي الْمَحْذُورَا
سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ إِذْ سَلَبْتَنِيكَ سُرُورِي فَاسْتَأْرَجُ سُرُورَا
لَيْتَنِي مَتَّ حِينَ مَتَّ لَا بَلَّ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَقْبُورَا
أَنْتَ ظَلَلْتَنِي الْغَمَامَ بِنُعْمَا كَ وَوَطَّأْتَنِي وَطَاءَ وَثِيرَا
لَمْ تَدَعْ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدَعْ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنِ الْمَنْصُورِ

وأمه أم يعقوب وعيسى ابني المنصور فاطمة بنت محمد بن محمد

ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قليل الشعر فصيح خطيب
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان
 ابن المنصور وهو يلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن بيتهس
 الكلابي حين ظهر المسمى بالسفياي كتابا طويلا يقول في آخره :

أَتَاكَ قَوْلٌ مَوْيِبٌ غَيْرُ مُؤْتَضَمٍ	حَامِيَ الذَّمَّارَ مَنِيْعَ الْجَارِ وَالذَّمِّ
فَلَسْتُ لُبِّ بَنِي الْعَبَّاسِ إِنْ سَلَمْتُ	كَلَابٌ لَمْ أَغْشَاهَا بِالصَّيْقَلِ الرَّقْمِ
فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكٌ	جَارِي الْأَضَاءِ أَثْبَتُ الْقَلْبِ وَالْقَدَمِ
حَتَّى أَغَادَرَهَا صُرْعَى وَمَنْ لَمَنْ	بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ ^(١)
ثَوَابَ مَا فَعَلُوا إِنِّي الزَّعِيمُ بِمَا	فِيهِ بَوَّارُهُمْ مِنْ عَاجِلِ النَّقَمِ

حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد
 ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها ضعيفة
 بخمسة آلاف دينار ، فبلغ المهدي خبرها فوجه اليه :
 « يا أخى بحق عليك إلا أخذت هذه العشرة الألف الدينار ،
 وآثرتنى بضعيفة عزمة منى عليك » فأنفذها اليه ، وقيل بل قسره
 على أخذها ، ثم تتبععتها نفسه فسأل المهدي فيها ، فلم يجبه فقال :

(١) كذلك رسمت في الاصل « فلست لب » والرقم المرقوم أو منسوبة إلى
 الرقم موضع بالمدينة كانت تصنع فيه سهام يقال لها الرقييات
 (٢) الأضائة جمع أضائة هي المستنقع من سيل أو غيره
 (٣) كذا في الاصل ومن لمن

رَبِّي إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي مَاذَا لَقِيتُ مِنْ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَذْلُهُ وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفَةِ
عَلَقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا كَالْحَبْرِ يَعْلَقُ فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفَةٌ

وهو القائل فيها ، أنشدني أبو العباس المرشدي عن العزى :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَجَدِي بِمَنْ هَوَيْتُ وَجَهْدِي
وَأَنْتَ حَائِرُ الْعَقْلِ لَسْتُ أَبْصُرُ قَصْدِي
يَا قَوْمِ هَلْ مِنْ مُنَادٍ عَلَى مُضِيعِ رُشْدِي
مَنْ بَاعَ قُرْبًا يَبْعُدُ وَبَاعَ وَضَلًا يَصْدُ
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ عَلَى ذَا الْآ مِمَامٍ فِي الْحُبِّ يُعْدِي
يَقَاتِلُ الْمَنْعَ مِنْهُ بِلَا سِلَاحٍ وَجُنْدٍ
حَتَّى يُقَرِّبَ مِنِّي الْحَيَاةَ مِنْ بَعْدِ بُعْدٍ
يَرُدُّ دِينِي وَدُنْيَايَ عَاجِلًا أَوْ بَوَعْدٍ
مَا كَانَ طَالِعُ يَبْعِي لَهَا بِطَالِعٍ سَعْدٍ

ومن مشهور شعره فيها يخاطب المهدي - قرأته بخط أبي المدور

الوراق ورأيت في غير كتاب - :

قُلْ لِلَّامَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْهُودٍ يَا أَعْرَقَ النَّاسِ فِي مَجْدٍ وَفِي جُودٍ
 أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلَا تَبْخُلْ بِجَارِيَةٍ أَوْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظْلَمْ بِمَجْهُودِي
 وَلَا تُسَمِّنِي ظُلْمًا فِي النَّعَاجِ كَمَا خُبِّرْتَ عَنْ قِصَّةِ الْأَوَابِ دَاوُدَ
 وَتُبْ كَمَا تَابَ يَا أَرْغَى الْوَرَى نَسَبًا وَأَعْمَدُ لَا بِرَأْسِ الْقَلْبِ مَعْمُودَ
 فَقَدْ تُرَى وَاجِدًا مَا تَشْتَهَى أَبَدًا وَلَيْسَ مَا أَشْتَهَى عِنْدِي بِمَوْجُودِ
 وَلَا تَلُمْ قَلْقَى فِيهَا وَلَا جَزَعِي مَا الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِ
 وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِيهَا :

وَشَادِنِ أَذْهَلَنِي فَقْدُهُ عَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَعَنْ طَبِيبِهِ
 نَافَسَنِيهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقْدُهُ بَعْدَهُ مَنْ بَعْدَ تَقْرِيْبِهِ
 فَقُلْتُ لِمَا هَدَّنِي فَقْدُهُ وَأَيَقَرَنَ الْقَلْبُ بِتَعْذِيْبِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يُوصِلُ لِي لِحْظُهُ إِلَى حَبِيسِ الْقَصْرِ مُحْجُوبِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الذَّسَائِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَوَانِيُّ
 قَالَ دَفَعَ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ رُقْعَةً مِنْهُ إِلَى الْمُهْدِيِّ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى
 الْهَادِي ، وَقَالَ لَهُ : كَلِمَ أَبَاكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى عَمَلِكَ جَارِيَتُهُ ضَعِيفَةٌ ، فَكَلِمَهُ
 فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ : وَلَا كِرَامَةً ، فَبَلَغَ سَلِيمَانُ قَوْلَهُ فَقَالَ :

أَعْقَبْتُ مِنْ فِعْلِي النَّدَامَةَ وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى الْعَرَامَةِ

وَفَقَدْتُ [مَنْ] فَقَدِي لَهُ فَقَدَ الْكِتَابَةَ وَالسَّلَامَةَ
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ
شَوْقِي بِهَا أَلْقَاهُ مَنْ وَجَدَ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ
يَا لَأَتَمِّي فِي حُبِّهَا الْحُسْنَ خَصْمُ ذَوِي الْمَلَامَةِ

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني محمد بن سلمة بن أبي تبيل اليشكري قال بلغني ان
المهدي اخذ من بعض اخوته جارية فلم يصبر أخوه عنها، فسأله ردها
فأبى فكان يعمل فيها الاشعار فقال :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى مَا فَيْكَ لَا قَيْتُ مِنَ الْبَلْوَى
يَظْلُمَنِي مَنْ حُكْمُهُ نَافِذٌ عَلَيَّ لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى
مَنْ ذَا الَّذِي يُعْدِي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مِنْهُ يُؤْخَذُ الْعَدْوَى
فَأَعْطَفَ إِلَهُ النَّاسِ لِي قَلْبُهُ بِرَدِّهَا يَا سَامِعَ النَّجْوَى

فلما سمع المهدي أبياته هذه رق له وردها عليه قال ابو علي العنزي

هو سليمان بن أبي جعفر وسليمان الذي يقول :

بَقَيْتُ غَدَاةَ النَّوَى حَائِرًا وَقَدْ حَانَ مَنِّ أَحِبِّ الرَّحِيلِ
فَلَمْ تَبَقْ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوْوَ نَ إِلَّا غَدَّتْ فَوْقَ خَدَيَّ تَجْوَلُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى الْغَلِيلِ

تَرْفُقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ
وقال :

يَا بَاعَثَا لِلْفُؤَادِ وَجَدَا أَبَدَعَهُ حُسْنُهُ الْبَدِيعُ
أَصْبَحَ حَرْبًا لِيَ الْهَجُوعُ مِنْكَ وَسَلَمًا لِيَ الدُّمُوعُ
يُكَلِّفُ الْعَاذِلُونَ قَلْبِي بِالْعَذْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ
قَلْبِي لِمَنْ لَمْ يَلَمْ فِيهِ عَاصٍ وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلَمْ مُطِيعُ
ضَعِيفَةٌ تُضْعِفُ أَصْطِبَارِي قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجِيعُ
يَبِيعُ عَلَى رَغَمِ مَالِكِيهِ مُغْتَبِطٌ لَيْسَ يَسْتَبِيعُ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزيرى قال كان إسحاق
ابن سماعة المطيعى نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن
المنصور الرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة
موضعه ورده عن حاجته ، وتصدق سليمان بمال كثير فقال إسحاق
ابن سماعة :

وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذَا ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرٍ زَالَ عَنْ يَدِهِ فَأَلْكَوْكَبُ النَّحْسِ يَسْقَى الْأَرْضَ أَحْيَانَا

حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال حدثنا عمر بن شبة قال
غزا الرشيد وخلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن ابى جعفر
فقال ابن سماعة :

يَا طَالِبًا أَيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ قُرَصَتُهُ فِي الْأَمْنِ دُونَكَمَا إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا
أَمَا تَرَى الرَّقَّةَ الْبَيْضَاءَ شَاغِرَةً إِلَّا شَرَاذِمَ شُدَّاذَا وَخُصْيَانَا
مَا تَرْتَجِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا ظَفِرَتَ كَفَّاكَ إِنْ لَمْ تَلَهَا مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا عَيْبَ بِالْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ يَحْكِي الْخَرَائِدَ تَأْنِيثًا وَتَلِيَانَا
يعنى سليمان بن ابي بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال كان اسحاق
ابن وهب بن سماعة المعيطى يهجو سليمان بن ابي جعفر وهو يلى
الرقعة ، وكان لاسحاق ضياع بها ، فطلبه فاستتر ثم اظفر به فحبسه إلى
ان مات فى الحبس ، فوجهه [بأشعار] قبيحة ، فمن شعره فيه وهو
محبوس :

قُلْ لِسُلَيْمَانَ عَلَى مَا أَرَى مِنْ طُولِ حَبْسِي وَاقْتِرَابِ الْأَجَلِ
حَبَسْتَنِي مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ سِوَى حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخَطَلِ
قَوْلِكَ مَا أَعْرِفُ مِنْ لَذَّةٍ لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْحَبْلِ

حدثنا يحيى بن عبد الله ، قال حدثني احمد بن يحيى بن جابر
قال : هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن ابي جعفر وهو يلى الرقعة
للأُمون فحبسه ، فكلّمه فيه سعيد الجوهري فخلّى سبيله ، ثم عاد لهجائه
فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له ، فحبسه وجلده وضربه إلى أن
مات فى الحبس ، فمن هجائه له :

تَعْفُو الْكُلُومَ وَيَذْبُتُ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ وَارِدٍ مَنَهْلٍ صَدْرُ
وَالْعَارُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال
شهدت سليمان بن أبي جعفر ذات ليلة عند محمد الأمين - وأراد
الانصراف - فقال له أترك الماء أو الظهر ؟ قال الماء أليين علي ، قال
أوقروا له زورقه ذهباً ، فأوقروه له .

أَبُو إِسْحَاقَ اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

حدثنا يحيى بن علي عن أحمد بن يحيى بن جابر قال حدثني هبة
الله بن إبراهيم بن المهدي أن محياة الطائفية أم ولد المنصور كانت
بعثت بشكلة أم إبراهيم إلى الطائف فنشأت هناك ففصحت وقالت
الشعر وأشدني لها شعرا في أخ كان لها يقال له أحمد وهو :

أَحْمَدُ تَفْدِيهِ شَبَابُ فِهْرِ مِنْ كُلِّ مَا رَيْبٍ وَأَمْرِ نُكْرٍ
قَدْ جَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ غَبَّ قَطْرِ فِي حُسْنِ بَدْرِ وَأَعْتَدَالِ صَدْرِ
بِي أَحْشَانِي وَذُخْرُ ذُخْرِي شَدَّ إِلَهِي بِأَيْكَ ظَهْرِي
وَزَادَهُ رَبُّ الْعُلَى مِنْ عُمْرِي وَذَبَّ عَنْهُ خَائِفَاتِ الدَّهْرِ
وَعَنْكَ مَا أَدْرِي وَمَا لَا أَدْرِي

قال وإبراهيم شاعر عالم بالغناء مقدم في الحذق ، بايعه أهل بغداد

بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفى فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون ببغداد ، ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشكلا من سبي دنباوند قتل ابوها شاهمرد وسبيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهبها المنصور لمحيية أم ولد له فوهبتها للمهدي

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى

حدثنا يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال أرسل إلى ثمامة يوم جلس المأمون لابراهيم بن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجىء بابراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك ، ولا حفظك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت ولى ثأرى ، والقدرة تذهب الحفيظة ، ومن مد له فى الامل هجمت به الأناة على التلف ، وقد أصبح ذنبى فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وإن تغفر فبفضلك ،

فقال له المأمون إن هذين أشارا على بقتلك - وأوما إلى المعتصم وإلى ابنه العباس - فقال قد أشارا بما يشار بمثله فى مثلى ، وما غشاك فى عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فانت تجرى عليها دافعا ما تخاف بما ترجو ، فقال : أطلقوا عفى ، فقد عفوت عنه

فقال بعقب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَوْ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفَرْتَ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ
فَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَعَوِيلَ عَانِسَةِ كَقَوْسِ النَّازِعِ
قَسَمًا وَمَا أُدْلَى إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مُقَرَّرٍ خَاشِعِ
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةُ تُمَدِّنِي أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةً طَائِعِ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعِ
وله في عفوه أشعار كثيرة منها قصيدة أولها :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تُعْنَى بِمُؤْتَلَفٍ مِنْ الثَّنَاءِ ائْتِلَافَ الدَّرِّ فِي النَّظْمِ
أُنِّي عَلَيْكَ بِمَا جَدَّدْتَ مِنْ نَعَمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ إِنْ لَمْ أَثْنِ بِالنَّعَمِ
وفيهـ

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي مَا حَقَّقْتَ دَمِي
فَنَوْتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأْنَاهُ بِيَدِ هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عُدَمِ
الْبَرِّ لِي مِنْكَ وَطُءُ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلِمْ
وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدِ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ

تَعْفُو بَعْدَ بَعْدٍ وَتَسْطُو إِنْ سَطَوْتَ بِهِ فَلَا فَقَدْ نَاكَ مَنْ عَافٍ وَمُنْتَقِمٍ
حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد
 ابن عيسى قال استخفى ابراهيم عند بعض أهله من النساء ، فوكلت
 بخدمته جارية جميلة ، وقالت لها : أنت له ، فان أرادك لشيء فطاوعيه
 وأعلميه ذلك حتى يتسع له . فكانت توفيه حقه في الخدمة
 والاعظام ، ولا تعلم بما قالت لها ، فجل مقدارها في نفسه ، إلى أن
 قبل يوما يدها فقبلت الارض بين يديه فقال :

يَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ
 وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْنِهِ فَقَبَّلَتْ يَدَيْهِ
 بَابِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حَسَادِي عَلَيْهِ
 أَنَا ضَعِيفٌ وَجَزَاءُ الضَّعِيفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لحنا من طريق الهزج

حدثنا عبد الله بن محمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابو العيناء قال
 سمعت ابراهيم بن الحسن بن سهل يقول : لم يكن ابراهيم بن المهدي
 يصدق أن عفو المأمون عنه يدوم ، ويرى أنه سيلحق به جملة ،
 فكان يتعور ويتهتك ويغنى لكل أحد ، ولا يخلي المأمون في كل
 وقت من مدح

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا أبي قال كتب ابراهيم
 ابن المهدي الى عمرو بن بانة - حين ظهر ورضى عنه المأمون - يدعوه

فكتب اليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب اليه ابراهيم :
ليس يخلو أمير المؤمنين من أن يكون راضيا عني فما يكره أن
تسرنى ، أو ساخطا فما يكره أن تعرفني ، وما تخرج عن هاتين .
حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي يقول حين أخذ أبي ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة
فقرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له :

أَيَا مُنْعِمًا لَمْ تَزَلْ مُفْضِلًا أَدَامَ الضَّنَى سَخَطُكَ الدَّائِمُ
ظَلِمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ ظَلِمْتُ فَإِنِّي أَنَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَلَّتِي فَإِنِّي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ
يَفْزُ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَا دُوَيْنُ لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمِ
فَهَا أَنَا ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ فَأَحْكُمْ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ
عَصَيْتُ وَتَبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَتْرِبُنَّ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ
فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِدًا يَدَ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْقَائِمُ
قال فحل ذلك أكثر ما كان في نفسه

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوما
إلى ابراهيم بن المهدي فتجارينا ذكر الدول فأنشدني لنفسه :
فَلَلَهُ نَفْسِي إِنْ فِي لَعِبَرَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْضُ الْقُوَى بَعْدَ إِبْرَامِ

غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلِّطًا وَرُحْتُ وَمَا أُحْوِي بِهَا قَبَسَ إِبْرَاهِيمَ
حدثني عون قال أنشد إبراهيم بن المهدي المأمون شعرا يعتذر فيه
 فقال له حين فرغ منه : قد أفرط شكرك ، كما أفرط جرمك ،
 والاحسان محاء للاساءة .

وأنشدني عون له بعقب هذا وكان يستجيده :

وَنَهَيْتَ نَوْمِي عَنْ جُفَوْنِي فَأَتَتْهُي وَأَمَرْتَ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ

نَظَرَ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ وَبَالَآ

حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال كان إبراهيم
 ابن المهدي قد ترك الغناء في آخر أيامه ، وذلك أنه غنى المعتصم
 صوتا بشعر له في طريقة الثقل الثاني في الاصبع الوسطى نوحيا على
 عمد :

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الشَّيْبُ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي

فَإِنْ أَبْكَ نَفْسِي أَبْكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنْ

وَجَعَلَ يَغْنَى وَيَبْكِي ، فقال له المعتصم : ما هذا يا عم ؟

قال : حلفت بين يدي الرشيد أني إذا بلغت الستين لم أشرب ولم
 أغن ، قال ومن يشهد بهذا ؟ قال جماعة قد بقي منهم مسرور الخادم ،
 فسأله عن ذلك فشهد له ، فأعفاه عن الغناء والشرب والغناء فما عاد
 لذلك إلى أن مات .

حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت عبد الله بن العباس بن

الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي...^(١) صنعة حسنة شبه بها صنعة الاوائل ، منها أنه غنى في شعر مروان ابى حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَنَاءُ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا

حدثنا يحيى بن على عن ابيه عن ابراهيم بن على بن هشام ان اسحاق كتب إلى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه مجزأ واجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حَيًّا أُمَّ يَعْمرُ قَبْلَ شَحَطٍ مِنَ النَّوَى

فَقُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرِّوَّاحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

وهذا مما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن المهدي اشد واعجب ، واللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من الثقيل الثانى وللهدلى فيه لحن في طريقة خفيف الثقيل الاول .

وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذى عليه الناس جميعا إلى الثقيل الثانى ، وينسب الثقيل الثانى إلى الثقيل الاول ، وتابعه على ذلك عمرو بن بانه ، وكان احد غلمانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخُضَابُ عَذَابٌ وَلِكُلِّ حَيٍّ مُوَجَّةٌ سَتُصَابُ

(١) خفى من الاصل بمقدار حرف ولعله د فى ،

قَالَتْ أُمَامَةُ شَبْتُ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبًا وَشَابَ أُمَامَةُ الْأَتْرَابُ
وهذا معنى مליح ، يقول وقد شبت أنت أيضا ، ومثله لسكعب بن
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تُلُومٌ وَتَعَذُلُ وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَغْفُ وَأَجْمَلُ
أَرَيْتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ فَهَلْ أَنْتَ مَيِّ وَيْبَ عَيْرِكُ أَمْثَلُ
كَلَانَا عَلَتْهُ كَبْرَةٌ فَكَأَنَّمَا رَمَتْهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نُصَلُّ

يقول نحن وإن شبتنا على أمرنا في اللهو والبطالة ، فكان سهم
الشيب نصل لا زجاج عليها ، حين اصابتنا فلم تغن شيئا . فأخذها
ابو نواس فقال وخلط :

خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّتِي لَمْ تَخْلُقِي وَرَمَيْتُ مِنْ عَوْضِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ
وليس من ذلك لانه يقول رميت بسهم في اللهو . كسور الفوق
لأنى شيخ . يقال خَلَقَ [الثوب] يَخْلُقُ وَأَخْلَقَ يُخْلِقُ

ومن مليح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البصري عن أبي حاتم
السجستاني قال قرأت على الاصمعي شعر حسان ومرت قصيدته :

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَفْقَهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

فقال الاصمعي : آه ، أخبر والله أنها كبيرة !

حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول
كان ابراهيم بن المهدي أصح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .
فقليل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري برأى سليم من الهوى
ويغلب على رأئي في أمر نفسي ما أهواه

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق
بن ابراهيم الموصلي يتلأحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما
أراكما توجبان لهما له معنيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم
عليك فيما أنكرت من باب التجزئة والقسمة ، لأن المنطق يوجب
ما قلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العيبس بن حمدون عن عمرو بن
بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه
بما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أنتما فيه من الغناء
فما نحن منه في قليل ولا كثير .

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد الموهلي أن الحسين بن الضحاك
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فجرت بينهما ملاحاة في الدين

والمذهب ، فدعا له ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه
وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن
يحييه ^١ فقال الحسين :

نَدِيْمِيْ غَيْرُ مَنَسُوْبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَيْفِ
سَقَانِيْ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بِفِعْلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتْ الْكَأْسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ التَّنَيْنِ فِي الصَّيْفِ ^٢

فلم يعد لمنادته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عايله ووصله ، فعاد
لمنادته .

حدثنا أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عبيد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الخليفة اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي
عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره
واستخفى .

ثم ظهر فطولب بالاموال ، فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت
أن اقضيها من أموالهم ، والامر الى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد
الملك قصيدة يخاطب بها المأمون ومضى بها الى ابراهيم بن المهدي
فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي
(١) في الاصل ويسأله أن يحه (٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثة فلقب بالتنين

لا وصلن هذه القصيدة الى المأمون ، فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون مثلها ، وقال خدمي بعض المال ونجم بعضه بفعل أبي ذلك وأحلفه أنه لا يظهر القصيدة في حياة المأمون ووفى له بياقي المال ، والقصيدة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّيْدِ
كَذَلِكَ جَرَّبْنَا الْأُمُورَ وَاِنَّمَا	يَدُّكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبُعْدِ
وَوَضَّيْتُ بِابِرَاهِيمَ أَنَّ مَسْكَانَهُ	سَيَبْعَثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النَّشْدِ
رَأَيْتُ حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
فَلَوْ كَانَ أَمْضَى السَّيْفِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ	يَصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرِ الْخَدِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بَلَغْتَ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُھُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
وَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتٍ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصُّرَاحُ وَخَفَةُ الْأَ	حُلُومِ وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
فَذَلِكَ يَوْمًا كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ	سَيَبْقَى بَقَاءُ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

يعنى بهذا الحسين بن علي بن عيسى بن ما هان أخرج محمد الامين على رؤوس الناس حاسرا حتى حبسه في مدينة ابى جعفر في الخضرا فلما كان الغد قال له الجند: كن في حيلة أرزاقنا . فدفعهم الحسين يومين ثم هرب في اليوم الثالث فتبعه تميم مولى ابى جعفر وغالب في جماعة

فقتلوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وَمَا يَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ
تَذَكَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامَهُ
أَمَّا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا خَلِيفَةً
إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبُ
أَتَاكَ بِهَا طَوْعًا إِلَيْكَ بِأَنْفِهِ
فَلَا تَتْرُكَنَّ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ
فَقَدْ غَلَطُوا لِلنَّاسِ فِي نَصَبِ مِثْلِهِ
فَكَيْفَ يَمْنَعُ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَتْ
وَمَنْ صَكَكَ تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ سَمْعُهُ
وَأَيُّ أَمْرٍ يُسَمَّى بِهَا قُطْنُ نَفْسِهِ
وَتَزْعُمُ هَذَا النَّابِئَةُ أَنَّهُ
بِأَبْعَدَ فِي الْمُسْكِرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدِي
وَأَيْمَانُهُ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَفِي الْجَدِّ
لَهُ شَرُّ أَيْمَانَ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ
تَغْنَى بَلِيلِي أَوْ بِمِيةٍ أَوْ هِنْدِ
لَدَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدَّ
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَخِيبُ وَلَا تُكْدِي
عَلَى رَغْمِهِ وَأَسْتَثْنَى اللَّهُ بِالْحَمْدِ
فَأَنْتَ مَجْزِيٌّ بِمِثْلِ الَّذِي تُسْدِي
وَمَنْ لَيْسَ لِلنَّصُورِ بَابٌ وَلَا الْمَهْدِي
بِذِيْعَتِهِ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاطِينَ مِنْ بَعْدِ
فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغَيِّبَ فِي اللَّحْدِ
إِمَامٌ لَهَا فِيمَا يُجْنُ وَمَا يَبْدِي

يَقُولُونَ سِنِي قَايَةِ سُنَّةٍ
 وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ
 إِذَا مَارَّ أَوْ يَوْمًا غَلَاءَ رَأَيْتَهُمْ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجُفُ حَوْلَهُ
 وَرَجَالُهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
 فَإِنْ قُلْتُ قَدْ زَانَ الْخِلَافَةَ غَيْرُهُ
 فَلَمْ أَجْزِهِ إِذْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
 وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَهْدِ حَتَّى رَفَذْتُهُ
 فَلَيْسَ سِوَاءَ خَارِجِي رَمَى بِهِ
 تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَصَابَةٌ
 وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي
 فَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجُنْدُكَ جُنْدُهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنِّي
 يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ مِنْ ابْنِ مُلَّةٍ
 فَدَانَا فَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا
 تَقُومُ بِحَوْنِ اللَّوْنِ تُغْلِي الْقَفَاجَعِدِ
 زَعِيماً لَهُ بِالْيَمَنِ وَالْكَوْكِبِ السَّعْدِ
 يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ
 رَجِيفُ الْجِيَادِ وَأَصْطِطْكَ الْقَنَا الْجُ
 وَقَدْ تَبِعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
 فَلَمْ يُوْتِ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدِّ
 عَلَى خَطَأٍ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدِ
 وَلِلْعَمِّ أَوْلَى بِالتَّغْمُدِ وَالرُّفْدِ
 إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرُ دِي
 مَتَى يُورِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ الْوَرْدِ
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامَيْنِ فِي غَمْدِ
 رَأَيْتُ لَهُمْ وَجَدًا بِهِ أَيْمًا وَجَدِ
 صُبُورِ عَائِيهَا النَّفْسَ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يُفْذِي

عَلَى حِينَ أُعْطِيَ النَّاسَ صَفَقَ أَكْفَهُمْ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بِالْوِلَايَةِ وَالْعَهْدِ
فَمَا كَانَ فِينَا مَنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ كَرِيمٌ كَفَى بَاقِيَ الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
وَجَرَّدَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَبْدَى سِلَاحًا وَقَذَى مَنَعَةَ نَهْدِ
فَأَبْلَى وَمَنْ يَبْلُغُ مِنَ الْأَمْرِ جَهْدَهُ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُجِدْ
فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُوو النُّهَى مَغْبَتَهُمَا وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

حدثنا يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
إبراهيم بن علي قال قال إبراهيم بن المهدي « ثلاثة أشياء من الغناء إن
لم يكن لصاحبها طبع لم يمكنه معرفتها ، منها . المعرفة بالغناء ، فلو أدركها
إنسان بفهم وعقل وادب لأدركها أحمد بن يوسف ، وهو أجهل
الناس بالغناء . ودخول الحلق في الوتر لو بلغه أحد بغير طبع لبلغه
اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وعلمه به ، وما دخل حلقة في وتر
قط . وغناء الصوت على مثال واحد [لو بلغه أحد] بغير طبع لقدور
عليه عُلْيَا في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحبس موضعا ويبحث
موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطره ، فلا
ينفع فيه التعليم

حدثنا أحمد بن يزيد الملهبي قال حدثني أبي عن اسحق قال
طهرت بعض ولدي فكتب إلى إبراهيم بن المهدي . لولا أن البضاعة
قصرت عن الهوى لآتعت السابقين إلى رك ، وحسبك أن تطوى

صحيفة البر وليس لى فيها برة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به ليمنه
والمختوم به لطيبه ورائحته، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
مرات وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس،
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فخلا به مرات الى ان
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابى جعفر فقال لابراهيم : عمك
سيد ولد المنصور بعد ابيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه
حتى غنى بين يديه شعر الاحوص

إِذَ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَاكَ عَاصِيهِ وَإِذَا أَجْرَالِيكُمْ سَادِرًا رَسَنِ

قال فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق فى المجلس عنده .
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرأ بأن تغنيه صوتا
فغناه فى صوت صنعه فى طريقة الرمل والشعر للدارمى :
كَأَنَّ صُورَتَهَا فِي الْوَصْفِ إِذْ وَصِفَتْ دِينَارُ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعُتْقِ
فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشنا محمد بن
عبد الملك الزيات فلما ولى وزارة المعتصم قال ابراهيم :

يَا بُؤْسَ يَوْمٍ كَاسَفٍ إِنْ لَمْ يُغَيَّرْ فِي غَدِهِ
لَأُمَّةٌ وَزِيرُهَا عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ
يُظْهِرُ نَضْحًا وَجْهَهُ وَغَشَاهُ فِي كَبِدِهِ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشنؤه ويعيب افعاله ،
وله في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وَعَنْ إِنْخِبَاتٍ وَلَهَا بِالْمُجُونِ وَالْقَيْنَاتِ
لَيْسَ يَنْفَكُ مَازَجًا فِي يَدَيْهِ خَمَرٌ قَطْرُ بُلِّ بِمَاءِ الْفُرَاتِ
مَا يُبَالِي إِذَا خَلَا بِأَبِي عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ بُدْنِ عَطَرَاتِ
أَنْ يَفْصَلَ الْمَظَاوِمُ فِي حَوْمَةِ الْجَوِّ رِ بَدَاءٍ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاهِ

حدثني عون بن محمد الكندي كاتب حجر بن احمد الحويمي
بفارس - وما رأيت قط شيئا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا
أصدق ، رأى الناس قديما فكان يروي الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل
شيء جاز له ، وكانت معه اصول ابيه بخط عون فاو انكر أنها أصوله
لصدق - قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال
ينازعني في الغناء ، فقلت له يوما ياسيدي انت ابن الخلفاء واخوان الخلفاء
وإذا بلغت ماتريد من الغناء فانت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت
كسلت ولم أنشط ، وتفعل ماتريد . وأنا أغني على كل حال وفي كل وقت
فقال : صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي
والله لا بغضنه ما قلت ، فقلت ياسيدي قد غنيت لنفسك أصواتا
كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال
أعطيتني برك هاربق ، وعقوقك جملة !

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاك
- سنة عشرين ومائتين - و ابراهيم بن المهدي حى ، قال دخل ابراهيم
إلى المؤمن فقال : يا امير المؤمنين ان الله فضلك فى نفسك على ،
وألهمك الرأفة والعفو عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم
لى منه ، فقال وما قال لك ، لعله قوله :

نَعْرَابُنْ شَكْلَةً بِالْعِرَاقِ وَأَهْلَهُ	فَهَمَّا إِلَيْهِ كُلُّ أُطَيْشٍ مَاتِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا	فَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ
وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَزَلِ	وَلَتَصْلُحَنَّ وَرَاثَةً لِلْمَارِقِ
أَنْ يَكُونَ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ	يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك فى أسوة

لأنه هجاني فاحتملته فقال فى
إِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ زَادَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حِلْمًا وَعِلْمًا ، فَمَا تَنْطِقُ
الْعُلَمَاءُ إِلَّا عَنْ فَضْلِ عِلْمِكَ ، وَلَا يَحْمِلُونَ إِلَّا اتِّبَاعًا لِحِلْمِكَ .

وأنشدنى عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي
مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحَسْبُهُ ذَاكَ مِنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيهِ

(١) شكلة أم إبراهيم بن المهدي وراجع الايات فى ابن خلكان ففيها بعض اختلاف
(٣ اوراق)

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَمَارُهُ عَنْ الصَّدِيقِ وَلَمْ تُؤْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مَنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديم بعضهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة ، فسر بن ذلك ، وقلت لإبراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحطا في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما رأيت أكمل من جعفر قط .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال انشدني أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن المنصور لإبراهيم بن المهدي
أَنَا أَفْدَى عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كُنَيْنَا
وَمَا زَيْنَا بِتَفْدِيَةٍ أَرَدْنَا وَلَكِنَّا عَنَيْنَا مِنْ عَنَيْنَا
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
وَقَدْ سَحَّتْ عَنِهَا بِصَدِّ حَوَالَيْنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

قلت أنا : واظنه كنى عن زينب ولعلية في الكناية أخبار نجى بها بعد فراغنا من أخبار إبراهيم وابنه هبة الله إن شاء الله .
حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب إبراهيم بن المهدي إلى بعض

اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتُ تَنْشَطُ لِلصَّبُوحِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ أَغْرَتْ حُجُلُ الْأَطْرَافِ
وَأَرَى الْغَمَامَةَ كَالْعُقَابِ حُلَقًا مُسَوِّدَةً الْأَوْسَاطِ وَالْأَكْنَافِ
طَوْرًا تَبْلُكُ بِالرَّذَاذِ وَتَارَةً تَهْمِي عَلَيْكَ بِدَلْوِهَا الْغَرَافِ
فَأَنْعَمَ صَبَاحًا وَأَثْنَانَا مُتَفَضِّلًا وَدَعَا الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ

حدثنا عبد الله قال كتب ابراهيم الى طاهر كتابا منه : زادك الله
للحق قضاء ، وللشكر أداء . أبلغني رسولي عنك ما لم أزل أعرفه منك ،
والله يمتعني بك ، ويحسن في ذلك عني جزاءك ، ومع ذلك فاني اظن
أني علمتك الشوق لأنى ذكرته لك ، فويجته منك والسلام .

وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق الا حق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعليها ،
نسأل الله أن يعمرنا بالحق ، ويصلحنا بالتوفيق ويحصننا بالتقوى .

والى العباس بن موسى

عبد الرحمن بن عبد الله ، من لا أحتاج إلى وصف حاله لك ، ولعل
عرقها بعدك ، غير أنى أحب مسرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة في
مودته وموالاته . وقد جعلك بمن يحافظ على ذلك ومثله ،
أزالك الله ما تحب أن تحفظني ونفسيك فيه ، وتولي ما جعلك الله أهله
وجعله حقيقا به .

وفى كتاب له :

لوعرفت فضل الحسن لتجنببت القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلُمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ

عَبَّأْتُ لَهُ حَلِيَّ وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ

وإن من إحسان الله إلينا وإساءتك إلى نفسك ، أنا صفحنا عما

امكنتنا ، وتناولت ما أعجزك ، فله الحمد كما هو أهله .

وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا الجنس شيء نمد أعيننا إليه إلا الله الذي هو

الرجاء قبله ومعه وبعده .

فصل له :

أما الصبر فمصير كل ذي مصيبة ، غير الحازم يقدم ذلك عند اللوعة

طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة . فيكون مغبوناً نصيب

الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع

لكان ذلك أثقل علينا ، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل ،

والصبر في أوانه أيسر ومؤونة من الجزع بعد السأوة . ومع هذا فإن

سبيلنا من أنفسنا على ما ملكنا الله منها أن لا نقول ولا نفعل ما كان الله

مستخفاً ، فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس ، فلا نملكه من أنفسنا

وفصل له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه
موقعا مني ، إذ كنت أستعلي بعلوك وأرى نعمتك تنحط إلى ،
ويتصل بي ما يتصل بالادنين من لمتك ، وحمة شكرك ، ومظان
معروفك والمفيمين على تأمليك . فلا أعدمني الله ما استعجني " ولا
أزال عنى ظلك ولا أفقدني شخصك .

وله :

كتبت اليك ونحن في عافية مجددة ، والحمد لله المتطول بالنعمة
المرجو للمزيد ، ولست وإن باعدتك الدار مني ، ونأى بك الزمن
عنا بمقصي القلب عن برك بالذكر ، والعناية ، ولا اللسان بالدعاء
والمسئلة : ولا النية في الاخلاص والمحبة لآحياء العهد بالمكاتبة ،
وتجديد الوصلة بالمراسلة
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس في الحضر
التزاور ، وفي السفر التكتاب .

قلت أنا : وأنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه في معنى
التزاور والتكتاب :

حَقُّ التَّنَائِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى تَكَاتُبٌ يُسَخِّنُ عَيْنَ النَّوَى
وَفِي التَّدَانِي لَا أَنْقَضِي عُمُرُهُ تَزَاوُرٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْجَوَى

(١) رسمت هذه الكلمة في الاصل على هذه الصورة الا أنها مهمة

وانشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي :

قَلَيْتُ الصَّبِيَّ وَهَجَرْتُ الْغَوَايِ وَسَلَّمْتُ مُعْتَرِفًا لِلزَّمَانِ
وَأَعْنَقْتُ مُنْطَلِقًا فِي الْقِيَا د بَعْدَ الْجَوَّاحِ وَجَذَبَ الْعَنَانَ
كَذَاكَ الْفَتَى وَصَرُوفُ الزَّمَانِ ن يُحَدِّثُنْ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَاتَهَا مُعَلَّقَةً بِلَيْسَالِ فَوَانِ
وَإِنِّي صَبُورٌ لِمَا نَابَنِي سَرِيعٌ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مَنْ أَجَرَ ت وَلَا خَائِبًا سَعِيَهُ مَنْ رَجَانِي
نَدَايَ " يَمْدَحُنِي مَادِحِي وَيَبْكِي عَلَى بِهِ مَنْ رَثَانِي
أُحِبُّ الْوَفَاءَ إِذَا مَا وَعَدَ ت وَالْأَيُّعَابَ بِمَظِلِّ ضَمَانِي
كَذَلِكَ عَوْدِي وَالِدَايَ فَعَوَّدْتُ نَفْسِي الَّذِي عَوَّدَانِي

وقال :

وَإِنِّي وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلَ سَائِقِ طَلِيحًا يَزْجِيهَا عَلَى الْإَيْنِ رَاكِبُ
إِذَا صَدَقْتَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي أَتَدْرِي هَذَاكَ اللَّهُ مَنْ ذَا تُعَاتِبُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ أَعْفُو لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ أَمْ أَعَاقِبُ
بَلَى لَيْسَ لِي إِلَّا تَغْمُدُ ذَنْبَكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبُ

(١) رسمت في الاصل " نذاك " بكاف الخطاب ولكن المعنى يقضى الياء

وَأَيُّ وَأُمِّي أُمُّكُمْ وَأَبِي لَكُمْ أَبٌ عَنْكُمْ لِي لَوَارِثَتُ مَذَاهِبُ
وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَبَذُّلُهُ
كَالْخَيْزُرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ
فَتَلَكَ هُمْ فُؤَادِ أَنْتَ صَاحِبُهُ
وَإِنَّ فِي طُولِ مَا ضَنَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا
وقال :

أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشْدَ وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ
وفيه يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالَهُ
رَعَيْتُ الْكَوَاكِبَ حَتَّى الصَّبَا
فَمِنْ ظَالِمَاتٍ وَمِنْ غَائِرَاتٍ
وَمِنْ ضَاجِعَاتٍ بِأُفُقِ الْمَغِيبِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْدُو الشَّقِيِّ
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِأَخْلَافِهِ
يُفِيضُ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى
عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهِ الْبَلَدِ
حِ وَدَمَعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرِدِ
وَأَخَرٍ فِي حَيْرَةٍ قَدْ رَقَدَ
يُرَاقِبُهَا كَأَرْتِقَابِ الرَّصَدِ
وَالْأَصْدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ
طَوَاكَ كَطَيِّ الثِّيَابِ الْجُدْدِ
لَتَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكْدِ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَسِيرٌ لَهُ وَإِنْ أَمَكْنَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحَذِّ
هَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَى سِوَاكَ فَوَلِّ لَكَ مِنْهُ الْقَوْدُ
وَإِنْ يَسْقَكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِنٍ صَرَى لَا يُذَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ
فَقَدْ كَانَ يُسْفِيكَ مِنْ صَفْوِهِ نَطَافِ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّهْدِ
كَذَاكَ تَجِيءُ صُرُوفُ الزَّمَا نَ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرِدْ
وَقَدْ يَسْبِقُ الْفَوْتُ وَشَكَّ الْعَجْوُ لَ وَيُدْرِكُ حَاجَتَهُ الْمُنْدُ
وَإِنْ خَلَّطَ الدَّهْرُ قَاصِرَ عَلَى تَلَوْنِهِ فَمَعَ الْيَوْمِ غَدُ
عِذَارِي الْغَدَاةِ مِنَ الْأَطْيَبِينَ أَهْلِ الْقِيَابِ الطَّوَالِ الْعَمَدُ
مَنْ آلَ أَيْ الْفَضْلِ عَمَّ النَّبِيُّ وَجَدَى فَأَكْرَمَ بَعْمَ وَجَدُ
وقال :

إِذَا سَالَ وَادِي الشَّيْبِ فِي مَفْرِقِ الْمَتَى وَقَنَّعَ مِنْهُ عَمَّةُ الْمُتَلَمِّ
فَيَا قُبْحَ مَا تَحْكِي الْمِرَاةُ لِعَيْنِهِ وَيَا بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَنْعَمِ
وقال :

أَبَا قَاسِمٍ إِنِّي أَرَاكَ صَبَابَةً كَأَنَّكَ مِنْ لَحْيٍ خُلِقْتَ وَمِنْ دَمِي
وَأِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَرُبَّ صَدِيعَةً إِلَيْكَ بِأَلَاءِ كِرَامِ وَأَنْعَمِ

إِذَا مَا الْأَيْدِي اتَّبَعَتْ بِالتَّانِثِ
أَيْدِي كَرِيمٍ طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا

وَقَالَ أَيْضًا وَلَهُ لَحْنٌ فِيهِ

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْلِي لَا يَمُضِي
وَأَنَّ جُفُونِي لَمْ تُرَوِّ مِنَ الْغُمُضِ
إِذَا حَدَّ عَنْكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بَوَاجِهِ

وَقَالَ

تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَعَابَ عَنِّي
ثَقَاتُ صَنَائِعِي وَهُمْ حُضُورُ
وَقَتُّوا فِي الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدِي
بِهِمْ زَمَنَ الرِّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرُ
فَلَمْ يَكْ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا
ذَخَرْتَهُمْ لَهُ إِلَّا الْغُرُورُ
أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مِمَّنْ
تَقَلَّدَ نِعَمَتِي رَجُلٌ شُكُورُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا آلَ فَهْمٍ بَنَ مَالِكٍ
رَمَيْتُ بِنَفْسِي دُونَكُمْ فِي الْمَوَالِكِ
بَلَى فَاَعْلَمِي يَا آلَ فَهْمٍ بَأَنِّي
أَخُوكَ الَّذِي يُقْرَى عَدُوكَ صَارِمًا
أَجُودُ بِمَالِي دُونَ مَالِكَ تَارَةً
حُسَامًا وَيُقْرَى دَرَّةً فِي شِفَائِكَ
وَطَوْرًا أَقِيمُ الْغُرَّتِ تَحْتَ لَوَائِكَ

وقال :

وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَعَا
كَأَنَّ سَنَا بَارِقَ مُسْتَطِيرٍ
كَذَاكَ الرِّجَالُ يَكُونُ الْفَتَى
أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رَثَ الْقُرَابِ
بَيْنَ ذَوَابِتِهِ وَالذُّبَابِ
صَلِيبًا وَذُو الشَّيْبِ صُلْبُ النَّصَابِ

وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرْفٍ
إِذَا شُدَّتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ أَصْغَتْ
وَرَاغِيَةً ثَنَّتَكَ عَنِ التَّصَابِي
هُنَاكَ شَكَّكَوتَ مَا تَلَقَى إِلَيْهَا
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ الْمَلَأَقِي
وَتَجْرِي الْحُمُرُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا
شَكَّتْ إِشْرَافَ قِيَمِهَا عَلَيْهَا
أَرْتَاكَ مُحَاسِنًا مِنْهَا اخْتِلَاسًا
كَتَخْلِيلِ الْأَلْوَةِ ثُمَّ زَالَتْ
أَوَّلَ يَلْدَعُ مُهْجَتِي ذُو الْعَذَلِ فِيهَا
عَلَنَدَاةٍ وَأَعْنَسَ عَجْرَفِي
كَمَا أَصْغَى النَّجِيَّ إِلَى النَّجِيَّ
كَمَا ثَنَّتِ الضَّعِيفَ يَدُ الْقَوَى
كَمَا يَشْكُو الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنَى
تَسَاقُطَ مُهْجَةِ الظَّيِّ الرَّمَى
عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دَرْنَقِي
كَمَا يَشْكُو الْيَتِيمُ مِنَ الْوَصَى
تُضَى إِضَاءَةَ الْبَرْقِ الْخَفِيَّ
زَوَالِ الْفَوْءِ فِي ظِلِّ الْعَشَى
كَذَعِ السَّوْطِ خَاصِرَةَ الْبَطَى

كَأَنَّ اللَّيْلَ زَيْدٌ إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّجَى

وقال من أبيات

فَلَا حَيَّ الْوَجْهَ الَّذِي جُئْنَا بِهِ إِذَا حَيَّتِ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ
يُشِيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْغَبْرَاءُ قَيْسًا وَدَا حِسُ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيمَةً وَعَقْلًا وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أُوتِيَ الْعَقْلَ
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجْهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَقِيلًا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجَلَّى

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَغَاضِبُ الْمَعْرُضُ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ
لَا أَنْتَ لِي سَلَمٌ فَتَنْصُرْنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبَ الْعَدُوُّ مُنَاصِبُ
قَلْبَ الزَّمَانِ هَوَاكَ عَنْ مِنْهَاجِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا عَائِي عِنْدَ أَعْدَائِي أُيْرَضِيهِمْ وَبَائِعِي بَيْسِيرٍ مَالَهُ خَطَرُ
أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يُصْفَى وَيَدَّخَرُ
فَمَا تَحْوُلُ مِنْ سَلَى وَلَا أَجَا رُكْنٌ وَلَا خَسَفَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

وقال

أَرَاهُ فِي مَعْلِهِ عَدُوًّا وَكُنْتُ أَعْتَدُهُ صَدِيقًا
صَيَّرَ عَذْبَ الشَّرَابِ مُرًّا وَزَادَ ضِيقَ الْحَيَاةِ ضِيقًا

وقال

هَيْفَ الْخُصُورِ قَوَاصِدُ النَّبْلِ قَتَلْتَنَا بَنَوَاطِرِ نُجْلِ
كَحَلَ الْجَمَالَ جُفُونَ أَعْيُنِهَا فَغَنَيْنَ عَنْ كُحْلِ بِلَا كَحَلِ

وقال يرثي ابنه احمد وهو اكبر ولده

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلَلَعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ وَأَاحَدٌ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يُؤُوبُ
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةٍ سَوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَتُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوْطِنًا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ أَذَةٍ فَأَمْسَى وَمَا لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي مَيَّةِ الضُّحَى زَهَاهُ النَّدَى فَأَقْتَنَ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كَالصَّقَرِ أَوْفَى بِشَا مَخَا نَذَرِي وَهُوَ يَقْظَانُ الْفُؤَادِ طَلُوبُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كَالرُّمَحِ يَعْدِلُ صَدْرَهُ غَدَاةَ الطَّعَانِ لَهْذَمٌ وَكُعُوبُ

يَفُضُّ الْحَدِيدَ الْمُحْكَمَ النَّسِجَ حُدُّهُ وَيَبْدُو وَرَاءَ الْقَرْنِ وَهُوَ خَضِيبُ
وَرِيحَانٍ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُؤْنَسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أَغْيَبُ
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمٍ حَالِمٍ نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُبُوبُ
جَمَعْتُ أَطِبَّاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِبْ دَوَاءَكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَبِيبُ
وَلَمْ يَمْلِكِ الْآسُورَ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
وَلَمَّا نِيَّ وَإِنْ قَدَّمْتُ قَبْلِي لِعَالَمٍ بَائِي وَإِنْ أُخِّرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقَى فِي مَسَائِهِ صَبَاحُ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المزرع قال قال المأمون : ما هجى ابراهيم بن
المهدى فيما ادعاه على كثرة هجائه بأشد من قول الجاحظ فيه « هو
خليفة » ، إذا خطب رأى آخر عمله » (١)

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال قال
جعفر بن يحيى لابراهيم بن المهدى - وكان يسميه خليلي وكانا
متصافيين جدا - يا خليلي ان هذا الرجل يعنى الرشيد قد تغير لنا ،
وبان ذلك لى ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فتفقد ذلك اليوم .
وكانا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب .

قال وكان ابراهيم أجود الناس رأيا لغيره وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وخطب فى الناس لقتل ، لانه كان مستخفيا
طوال خلافته

لنفسه ، وسئل عن ذلك فقال : أنظر لغيري بجوارح سليمة من الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ما أشتهى . قال فتفقد ابراهيم ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له خلف حائط في طريق جعفر ومعه غلام واحد ، وصرف سائر غلبانه وأمر باطفاء شموعه ، فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح يا خليلي ، فأجابه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى هاهنا . وإنما قدرت أن أؤذنك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تنصرف إلى منزل حتى تعرفنى ما أردت وليس فى طريقك مكان يخفى فيه أثرك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال رأيتَه يجحد إذا هزلت ، ويهزل إذا جددت ، وهذه نهاية التغيير . فقال صدقت والله يا خليلي ، ونحن نستكفى الله بوادره .

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حضرت مع أبى وعمى دار بعض ولد العباس بن محمد لنعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن المهدي فتشوفه الناس وقاموا له - وذلك قبل العشرين ومائتين - قال ولم أكن رأيتَه قط ، فاذا أنا برجل سمين آدم غليظ الشفة ، حسن العين ، حسن الانف ، فتكلم فى التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ، وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقى الله فلانا أزكى عمله ، وقبل حسنته ، وغفر قبيحه »

حدثنا الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :

كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ	قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي
فَكَرَّرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا	عِنْدِي كَبَعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
مَجْرَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ	وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَّانِ
أَبْغَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا	وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي	بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
قَلَقًا لَتَجْهِيْزِي إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ	مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّمًا مِنِّي ، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى	فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أنفع لكما ، فقال له ابراهيم هذه اخلاق

حث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون

قال لما لبس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَمَلَتْكَ عَتَاهِي	وَالْمَوْتُ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذَا الْبَشَرِ الضَّعِيفِ أَمَا لَهُ	عَنْ غِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالدُّنْيَا تُبَكِّيَهَا وَتَدُّ	دُبُهَا وَأَنْتَ عَنْ الْقِيَامَةِ لَاهِي
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَنُونُ مَرِيرَةٌ	وَالدَّارُ دَارُ تَفَاخُرٍ وَتَبَاهٍ

فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا
لَا يُعْجِبَنَّكَ إِنْ يُقَالَ مَفُوءٌ
أَصْلَحَ فِسَادًا مِنْ سَرِيرَتِكَ الَّتِي
مَا الزُّهْدُ مِنْ رَجُلٍ أَلَدَّ مُكَذِّبٍ
وَأَرَى الْمَقَالََةَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لَزَهَادَةٍ
إِنْ كَانَ لِبَسُّ الصُّوفِ حُجَّتَكَ تَتِي
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللَّبَاسِ إِذَا غَوَتْ
لَا شَيْءَ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا بِأَبِيهِ
وَالْأَمْرُ بَعْدَ عَلَيْكَ وَيَحْكُ وَاسِعٌ
تَتَجَاهَلَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ دَاهِي
حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
تَأْمُومُ بِهَا وَأَرْهَبُ مَقَامَ اللَّهِ
بِالْبَعْثِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ وَسَفَاهِ
أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالََةِ الْآوَاهِ
نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ
تَدْعُو النَّجَاةَ فَإِنِّي لَكَ نَاهِي
مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلٍ وَاهِي
حَكَمْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْآفَوَاهِ
مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَيْنَا بِالْهِي

فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : أَنَا عِي بِجَوَابِ مِثْلِهِ ، وَمَالِهِ عِنْدِي إِلَّا

مَا يَحِبُّ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ
قَالَ اعْتَلَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
أَوْ أَوْصَى وَصِيَّةَ شَهِدَ بِهَا لَجَاعَةٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
ثُمَّ أَوْصَى لَوْلَدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَسَائِرَ وَلَدِ الْعَشِيرَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِأَوْلَادِ الْأَنْصَارِ وَلَمْ يَوْصِ لَوْلَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بشيء ، فقال الواثق : قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « أدانيك أدانيك » والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام ، وأمضاها على ذلك .

قال واشتدت علة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين ، وجعل يشرب الماء فلا يروى ، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت ، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه ، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه ، وكبر خمسا ، وانصرف قبل أن يدلى في قبره ، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك ، ويقف إلى أن يجن ، ففعل كارها وانصرف .

وكان الواثق ينعى عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولي الخلافة ، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضع من النسب والخلافة

« تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوه ابنه هبة الله بن إبراهيم ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن خليفة يعد في الخلفاء ، فانا جئنا به بعقب ذكر أبيه . كما شرطنا في الرسالة التي في صدر هذا الكتاب ، أنا إذا ذكرنا شاعرا فكان في أهله شعراء ذكرناهم جميعا بعقب ذكره ليكون أمرهم أقرب على ملتصقه ، فأجرينا هذا على ذلك .
حدثني أحمد بن يزيد بن محمد أبو جعفر المهلبى ، قال كان لهبة الله بن إبراهيم غلام يقال له بدر ، قد رمى بأمره كله عليه ، فتركه ومضى إلى غلام ليونس بن بغا ، فأقام عنده ، فقال هبة الله فيه شعرا ، وأنشدنيه لنفسه :

لَا يَنْبِي دَهْرُكَ هَذَا لِأَحَدٍ	وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ
كُلُّ مَنْ تَبْصُرُ مِنْ جَارِيَةٍ	وَعَلَامَ فَهْوٍ مُسْتَرْخِي الْقَوَدِ
مَا مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَحَدٌ	مُسْتَحَقٌّ فِي الْهَوَى أَنْ يُعْتَقَدَ
فَدَعَ الْمُرْدَ وَدَعَ ذِكْرَهُمْ	وَأَرَمَ بِالْعِشْقِ إِلَى أَقْصَى بَلَدٍ
وَتَغَنَّ الْيَوْمَ إِنْ بَاكَرَتْهَا	قَهْوَةٌ صَفْرَاءَ تَرْمِي بِالزَّبَدِ
اسْتَجِرْ بِالرَّاحِ مِنْ حَدٍّ لِأَحَدٍ	لَا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ الْيَوْمِ لَغَدٍ

ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبَا يُفْدِيهِ مِنِّي الْجِسْمُ وَالرُّوحُ
قَوَادِ الْهَانِمِ الْمُسْكِي نَ بِالْهَجْرَانِ مَجْرُوحُ
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالصَّدِّ الَّذِي أَظْهَرْتَ مَقْرُوحُ
فَالَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَبَابُ الصَّبْرِ مَفْتُوحُ

وأنشدني أحمد بن يزيد لهبة الله بن إبراهيم :

يَا جَلِيلًا فِي الْعُيُونِ وَمَلِيحًا فِي الْمَجُونِ
وَالَّذِي يَمْطُلُنِي الْوَعْدَ وَلَا يَقْضِي دُيُونِي
أَنْتَ بَاعَدْتَ بِهَجْرٍ بَيْنَ نَوْمِي وَجُفُونِي
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرِثْ لِي دَاعِيَ الْمَذُونِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِحُبِّي لَكُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَا الذَّنْبِ بِالتَّائِبِ
رَضِيتُ أَقْصَى الْعَيْبِ فِي حُبِّكُمْ فَمَا عَسَى يَبْلُغُ بِي عَائِي
غَلَبْتُ فِي فَخْرٍ وَفِي سُودُدٍ لَسَكُنَ هَوَاؤُكُمْ أَبَدًا غَالِي
يَعْلَمُ رَبِّي أَنِّي مُدْنَفٌ وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

! حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ كَانَ هُبَّةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَجَالِسُ الْخُلَفَاءَ
وَأَخْرَجَ مِنْ جَالِسِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ عِلْمًا بِالْغِنَاءِ
وَكَانَتْ صُنْعَتُهُ لَهُ ضَعِيفَةً ، قَالَ فَوَقَعَتْ لِأَبِي شَبَلٍ الْبَرْجَمِيِّ الشَّاعِرِ إِلَيْهِ
حَاجَةٌ فَهَجَاهُ فَقَالَ :

صَلَفٌ تَنْدُقُ مِنْهُ الرَّقَبَةَ وَمَخَازٍ لَمْ تُطَقِّهَا الْكِتَابَةُ
كَلَّمَآ بَادَرَهُ بِدُرٍّ بِمَا يَشْتَوِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَهْ
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرَحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةُ

وَقَالَ هُبَّةُ اللَّهِ

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَبْلَانِي مَا أَغْزَفَ الْحُبُّ بِالْأَنْسَانِ
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ عَلَى عَاشِقٍ إِنْ لَمْ يُنْغِصْهُ بِهِجْرَانِ

وَمِنْ أَوَّلِ شِعْرِ عَمَلِهِ هُبَّةُ اللَّهِ ، وَشَهْرَ بِهِ قَوْلُهُ :

أَصَابَكَ الظُّيُّ إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظَبَاءِ النَّقَا حَوَاكَ
فَلَوْ تَمَنَيْتَ لَمْ تَجْزُهُ وَلَوْ تَمَنَّى لَمَّا عَدَاكَ
يَا ظَالِمًا نَفْسَهُ بِظُلْمِي لَا تَبِكَ مِمَّا جَنَّتْ يَدَاكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ كَفَرْتَ وَدَّى صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ

فَعَمِلَ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُوَدِيِّ فِي هَذَا الشَّعْرِ لِحْنًا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

عنده ، وفي الثقليل الثاني عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أَنْكَرْتُ مَنْ هَجَرَكَ مَا أَعْرِفُ وَجُرْتُ فِي الْحُبِّ فَمَا تُنْصَفُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي عَارِفًا فِي الْهَوَى عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ
لَكِنْ تَجَاوَزْتَ طَرِيقَ الْهَوَى وَضَلَّ فِيهِ الْهَاتِمُ الْمُدْنَفُ

وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أنشدني العباس بن محمد هبة الله
ابن إبراهيم يرثي أباه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى أَفْقَدَنِي الْمَوْتَ لَذِيذَ الْكَرَى
أَصْبَحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ مُنْخَفِضًا يَعْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى
قَدْ وَتَرَ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلَّهُمْ بِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ خَيْرِ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي فَصَارَ غَدْرًا لَغَيْرِي
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي فَعَادَ ذُخْرًا لِضَيْرِي
مَشَقِيتُ مِنْكَ بِشَرِّ وَمَا سَعِدْتُ بِخَيْرِ

جَرَى لِي الْفَالُ يَوْمَ النَّوَى بِأَشَامِ طَيْرِ

وَمِنْ شَعْرِهِ

وَمُهَفَّفٍ فَضَحَتْ رَشَا قَهْ قَدَّهَ الْغُضْنَ الرُّطِيَا

وَإِذَا بَدَا إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ أَسْرَعَتِ الْمَغِيَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بِعَطْفِهِ فَيَأْتِي أَنَّ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فَعَلْكَ مِثْلَ وَجْهِكَ لَمْ أَكُنْ صَبًّا كَثِيَا

ومات هبة الله بن ابراهيم بن المهدي في شهر ربيع الاول من

سنة خمس وسبعين ومائتين ، عن توبة حسنة ووصية جميلة ، بعد
أن فرق في حياته مالا عظيما .

وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال : لما اشتدت علة هبة الله بن

ابراهيم جعل يقول :

إِلَى الْمُهَيِّمِ رَبِّي أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِدَفْعِ هَمِّي وَكَرْبِي

يَا رَبِّ فَاعْفِرْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ غَوْثِي وَحَسْبِي

اشْعَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ وَأَخْبَارُهَا

وإنما ذكرت عليّة هاهنا لآتني لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتاً مثلها ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء ، على أن لها شعرا حسنا ، وصنعة في الغناء حسنة كثيرة .

وكانت عليّة من أكمل النساء عقلا ، وأحسنهن دينا وضيافة ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس القرآن ، ولزوم المحراب ، فاذا لم تصل اشتغلت بلبوها .

وكان الرشيد يعظمها ، ويجلسها معه على سريريه ، وكانت تأتي ذلك وتوفيه حقه ، وكان ابراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها .

حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول : ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته عليّة ، وكانت تقدم عليه .

حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثني مسرور الخادم قال خرج المجلساء والمغنون من عند الرشيد ، فقال لي قد تشوقت أخق عليّة فامض فبجئني بها ، وقل لها بحياتي عليك إلا طيبت عيشي بحضورك ، فجاءت فأوما إليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ثم ثنت طرفي نحو " كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها لم فعلت هذا يا حياتي ؟

وكان كثيرا ما يدعوها بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنها مجالس
آنفا ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت
إبراهيم بن اسماعيل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم
الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلل عوضا منه ، فبأى شيء يحتج عاصيه ،
والمنتكح لحرماته »

حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين
ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمّتي عليّة
تقول « اللهم لا تغفر لي حراما أتيتّه ، ولا عزمّا على حرام إن كنت
عزمتّه ، وما استغفرني لهُو قط إلا ذكرت سببي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أنّي ما كذبت قط ، ولا
وعدت وعدا فأخلفته »

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ مَعَ أَخِيهَا الرَّشِيدِ

حدثنا عون بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال : كانت
عليّة تحب أن تراسل بالأشعار من تختصّه ، فاختصت خادما يقال له
طَلٌّ من خدم الرشيد تراسله بالشعر ، فلم تره أياما ، فمشت على
ميزاب حتى رآته وحدثته ، فقالت في ذلك :

قَدْ كَانَ مَا كُفِّتُهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ وَجَدٍ بِهِمْ يَكْفِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا أَمْشِي عَلَى حَتْفِي إِلَى حَتْفِي

خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم ، ولا تسمى باسمه ،
فضمنت له ذلك ، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة ،
حتى بلغت إلى قوله جل وعز (أَصَابَهَا وَابِلٌ ، فَآتَتْ أَكْثَرًا ضَعِيفِينَ
فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ) وأرادت أن تقول فَطَلٌ ، فلم تلفظ بهذا فقالت
فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فدخل فقبل
رأسها وقال قد وهبت لك طلا ، ولا منعك بعد هذا من شيء
تريدينه

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال قالت عليّة للرشيد
بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرًا
فلا شيء قتلته ؟ فقال : يا حيا تى لو علمت أن قميصي يعلم السبب
الذى قتلت له جعفرًا لأحرقته !

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال
كانت عليّة ابنت المهدى أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ،
وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب

وكانت تكتب بالاشعار خادمين يقال لأحدهما رشاً ، وتكنى
عنه بزینب . وطل ، وتكنى عنه بطل . فمن شعرها فى طل ، وكنيتها
بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرهَا فَأَلَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَهِنُ بِعَبْدِهَا نَعَمَ الْغُلَامُ وَبَشَّتِ الْمَوْلَاهُ
ظَلَّ وَلَكِنِّي حَرَمْتُ نَعِيمَهُ وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ
زَارَ الرَّشِيدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا : يَا أَخْتِي غَنِي ، فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُنَ
فِيكَ شَعْرًا ، وَأَعْمَلُ فِيهِ لِحْنًا ، فَقَالَتْ مِنْ وَقْتُهَا :

تَفْدِيكَ اخْتُكَ قَدْ حَيَّيْتُ بِنِعْمَةٍ لَسْنَا نَعُدُّ لَهَا الزَّمَانَ عَدِيلًا
إِلَّا الْخُلُودَ وَذَلِكَ قُرْبُكَ سَيِّدِي لَا زَالَ قُرْبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلًا
وَحَمَدْتُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَاكَ قَلِيلًا
وَعَمَلْتُ فِيهِ لِحْنًا مِنْ وَقْتُهَا ، فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي

وَمِنْ شَعْرِهَا فِي الرَّشِيدِ وَقَدْ جَفَاها

مَالِكُ رَقِيٍّ أَنْتَ مَسْرُورٌ وَبِالَّذِي تَهَوَاهُ مَحْبُورٌ
أَوْحَشْتَنِي بِأَنْوَرِ عَيْنِي فَمَنْ يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يَا نُورُ
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي مُظْفَرُ الْأَرَاءِ مَنصُورُ

وَقَالَتْ لِلرَّشِيدِ وَقَدْ طَلَبَ اخْتِيهَا وَلَمْ يَطْلُبْهَا

مَالِي نُسِيتُ وَقَدْنُودِي بِأَصْحَابِي وَكُنْتُ وَالذِّكْرُ عِنْدِي رَائِحُ غَادِي

أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرَّقْتُكُمْ فَرَّقَ لِي بِأَيِّ مِنْ طُولِ إِبْعَادِي

و غنت لحنا في طريقة الثقيل الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرر الكبير غلام جعفر
ابن موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت
أقامت بطين نأبأذ أياما فأنتهى ذلك إلى الرشيد فغضب فقالت :

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَيُّ ذَنْبٍ أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا خَافَةُ رَبِّي
بِمَقَامِي بِطِينِ نَابِأَذَ يَوْمًا بَعْدَهُ لَيْلَةٌ عَلَى غَيْرِ شُرْبِ
ثُمَّ بَاكَرْتُهَا عُقَارًا شَمُولًا تَفْتَنُ النَّاسَكَ الْحَلِيمَ وَتُضَيِّ
قَهْوَةً قَرَقَفًا تَرَاهَا جُوهُولًا ذَاتَ حِلْمٍ فَرَاجَةٌ كُلُّ كَرْبِ

وعملت في البيتين الاولين لحنا في خفيف الثقيل الاول ، وفي
البيتين الآخرين لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللحنين
رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن
المهدي ، قال اشتاق الرشيد إلى عمتي عليه وهو بالرقعة ، فكتب إلى
خالها يزيد بن منصور في إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت في طريقها :

أَشْرَبْتُ وَغَنَّ عَلَى صَوْتِ النُّوَاغِيرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا ابْنُ مَنْصُورِ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أُمِلْتُ رُؤْيَتُهُ مَا جُزْتُ بَغْدَادَ فِي خَوْفٍ وَتَغْرِيرِ

وعملت فيه لحنا أحسبه في طريقة الثقيل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هَارُونَ يَا سُؤْلِي وَفَيْتَ الرَّدَى قَلْبِي بِعَتَبِ مَنْكَ مَشْغُولُ
مَا زِلْتُ مُذْ خَلَفْتَنِي فِي عَمَى كَأَنِّي فِي النَّاسِ مَخْبُولُ

حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين ابن احمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ، وغنته به . والشعر :

وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ
إِذَا مَا أَتَاهُ الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنْشَقُّ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرَّكْبِ
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ، فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أبي قال : كنا عند المنتصر فغناه بنان في طريقة الرمل الثاني :

يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفِرْكِ وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ
تَرْفَقِي بِاللَّهِ فِي قَتْلِنَا لَسْنَا مِنَ الدَّيْلِمِ وَالتُّرْكِ
فضحك فقال لي لم ضحكك ؟ فقلت . من شرف قاتل هذا الشعر ،

وشرف من عمل اللحن فيه ، وشرف مستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت
الشعر للرشيد ، والغناء لعلية بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن
صالح بن شيخ عن أبيه ، قال حجب طل عن عليّة فقالت :

أَيَا سَرَوَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشَوُّقِي فَمَلَّ لِي إِلَى ظِلِّ لَدَيْكَ سَبِيلُ
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَا يُقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك فظل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رَشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد المولبي قال حدثني أبي ، وحكاه ميمون بن
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليّة كانت تقول الشعر في خادم
كان لها يقال له رشأ ، وتكنى عنه بزئب فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفُؤَادُ بَزْزَيْبَا وَجَدَا شَدِيدَا مُتَعَبَا
أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِهَا أَدْعَى شَقِيًّا مُنْصَبَا
وَلَقَدْ كَنَيْتُ عَنْ أَسْمَاهَا عَمْدًا لَكِنِّي لَا تَغْضَا
وَجَعَلْتُ زَيْبَ سِتْرَةٍ وَأَتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا

قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أَجْدَلِي مَذْهَبَا
وَاللَّهِ لَا نَلَتْ الْمَوَدَّةَ أَوْ تَنَالَ الْكُوكْبَا

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ
الْفَضْلِ، قَالَ لَمَّا عَلِمَ مِنْ عَلَيْهِ أَنَّهَا تَكْنَى عَنْ رِشَا بَزِينَبَ، قَالَتْ
الْآنَ أَكْنَى كُنَايَةً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ فَقَالَتْ :

الْقَلْبُ مُشْتَقٌّ إِلَى رَبِّ يَارَبُّ مَا هَذَا مِنَ الْعَيْبِ
قَدْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا الْبُكَا يَا عَالَمَ الْغَيْبِ
خَبَأْتُ فِي شِعْرِي ذِكْرَ الَّذِي أَرَدْتُهُ كَالْحَبِّ فِي الْجَبِّ

وَعُثْتُ فِيهِ لِحْنًا فِي طَرِيقَةِ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ، وَعُمْتُ الْأَسْمَ
فِي قَوْلِهَا إِلَى رَبِّ، الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ مِنْ رَبِّ^(١) وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ مِنْ
يَارَبِّ رِشَا .

وَكَانَتْ لَامُ جَعْفَرٍ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا طُغْيَانٌ فَوْشَتْ بَعْلِيَّةً إِلَى رِشَا
وَحَكَتْ عَنْهَا مَا لَمْ تَقُلْ، فَقَالَتْ عَلَيْهِ تَهْجُوهَا :

لَطُغْيَانُ خُفِّ مِذْ ثَلَاثُونَ حَبَّةً جَدِيدٌ فَمَا يَبْلَى وَلَا يَتَخَرَّقُ
وَكَيْفَ بَلَى خُفِّ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
فَمَا خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تَبْلَى جَوْرَبًا وَأَمَّا سَرَاوِيلَاتُهَا فَتُمَزَّقُ

(١) لعل التسمية برب كانت عن زينب المكنى بها عن رِشَا

ومن شعرها الذي كنت فيه عن اسم رשא ، وكان حلف ألا
يذوق نبيذا سنة :

قَدْ ثَبَتَ الْخَاتَمُ فِي بِنَصْرِي إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّبُكَ
حَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَفَّتْهَا فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَغَاصِيكَ
فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لَعَوَّضْتَنِي مِنْكَ رُضَابُ الرِّيقِ مِنْ فَيْكَ
فِيَالَهَا مَا عَشْتُ مِنْ نِعْمَةٍ لَسْتُ لَهَا مَا عَشْتُ أَجْزِيكَ
يَا زَيْنَبًا أَرَقْتُ مِنْ مُقْلَتِي أَمْتَعْنِي اللَّهُ بِحَيِّكَ

ومن أخبار لعلية متفرقة

وجدت في كتاب أبي الفضل ميمون بن هارون حدثنى أحمد
ابن سيف أبو الجهم ، قال كان لعلية وكيل يقال له سباع ، فوقفت على
خياناته فصرفته وحبسته ، فاجتمع جيرانه اليها ، فعرفوها جميل مذهبه
وكثرة صدقته ، وكتبوا بذلك رقعة فوقعت فيها :

أَلَا أَيُّهَا الرَّأْيُ الْغَيْسُ بَلَاغًا سَبَاعًا وَقُلْ إِنَّ ضَمَّ دَارِكُمُ السَّفَرُ
أَتَسْلُبُنِي مَالِي وَلَوْ جَاءَ سَائِلٌ رَقَّقْتَ لَهُ إِنْ حَطَّهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ
كَشَافِيهِ الْمَرْضَى بِفَائِدَةِ الزَّانَا تَوَمَّلْ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ

أشعار عليّة التي غنت فيها في طريقة الثقيل الاول

أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَّوْتَ مِنْهُ سَالِمَهُ
وَبَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَّ قَطَعْتَ وَصْلِي ظَالِمَهُ
تُوبِي فَإِنَّكَ عَالِمَهُ أَوْ لَا فَإِنِّي آثِمَهُ

وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ نَالِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ غَدَوْتُ مُودِّعَا
فَإِذَا الْإِحْبَةُ قَدْ تَوَلَّتْ عِيْرَهُمْ وَبَقِيتُ فَرْدًا وَالْهَمَّ مُتَوَجِّعَا

وقالت

كَمْ تَجَنَّى ذَنْبًا عَلَى بَلَا ذَنْ بَ وَمَا إِنْ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ
إِنْ تُكُنْ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَنْ تَمَلَّكَتَنِي فَصَدُّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جَسَدِي يَبْلَى وَسُقْمِي بَاطِنٌ وَفِي كَبِدِي دَاءٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ
فَمَا السُّقْمُ إِلَّا دُونَ سُقْمِ أَصَابِنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا وَالَّذِي بِي أَعْظَمُ

لها فيه لحن ثقيل أول ، ولغيرها لحن ثقيل ثاني

وقالت

مَا أَقْصَرَ اسْمَ الْحُبِّ يَا وَيْحَ ذَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بَلْوَاهِ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ

يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا وَيَرْمِي بِمَنْ قَاسَاهُ فِي هَائِرِ صَعْبٍ
وَقَالَتْ

فَرَجُّوا كَرِّبِي قَلِيلًا فَلَقَدْ صَرْتُ نَحِيلاً
أَفْعَلُوا فِي أَمْرِ مَشْعُوفٍ بِكُمْ فَعَلًا جَمِيلًا
وَقَالَتْ

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ وَرَدَدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
فَوَاشَوْقِي إِلَى بَلَدٍ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أَنَادِي
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَانَا هَاجَ عَلَيَّ الْهَجْرُ أَحْزَانَا
وَنَمَّ طَرْفِي بِدَخِيلِ الْهَوَى فَصَارَ مَا أَسْرَرْتُ إِعْلَانَا
وَقَالَتْ

لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى بِخَطْبِ سِيرٍ لَا يُنَبِّئُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَبِيرٍ
لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى يُدَبِّرُ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّقْدِيرِ
وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبُكَ الْمُسْتَهَامُ وَجَرَتْ فِي عِظَامِكَ الْأَنْشِقَامُ
يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءُ أَخُو شَوْقٍ فَيُشْفِي وَلَا يُرَدُّ السَّلَامُ

وقالت

تَكَاتَبْنَا بِرَمَزٍ فِي الْحُضُورِ وَلِيَحْيَا يَلُوحِ بِلَا سَطُورِ
سِوَى مُقَلٍّ تُخَبِّرُ مَا عَنَاهَا بِكَفِّ الْوَتَمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف الثقيل الاول

إِذَا كُنْتَ لَا يُسَلِّكَ عَمَّنْ نُحْبُهُ تَنَاءً وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِي
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

وقالت

أَسْعَى فَمَا أُجْزَى وَأَظْمَأَ فَمَا أُرَوِّى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ
يَحْمِلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ هَجْرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمَعْشُوقُ فِيهِ لَسَمَحَ
لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيفَ الْحُجَجِ
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صِرْفٌ خَالِصٌ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مُزِجَ

وقالت

شَرِيتُ نَوْمًا بِسَوَرٍ وَغُصْتُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ

مَا لِلتَّصَابِي وَالْغَيْرِ مَنْ عَرَفَ الْحُبَّ عَذَرَ
وَقَالَتْ

أَمْسِي فَلَا أَرْجُو صَبَاحًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ حَيًّا قُلْتُ لَا أَمْسِي
لَا يَسْتَوِي وَاللَّهِ هَذَا كَمَا لَا يَسْتَوِي فِي قَدِّهَا خُمْسِي
وَقَالَتْ

أَمْسَيْتُ فِي عُنُقِي مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ غُلَّ فَلَا فُكَّ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
قَدْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ مَنْ يَرْمِي بِمُهْجَتِهِ إِلَى الْفِرَاقِ بِلا صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ
وَقَالَتْ

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَإِنْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي
وَقَالَتْ

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّنَحَاءِ مِنْ عُمُقِ الْقَمِ قَاصِطِلِ النَّارَ مِنْ قَلْبِ بَكْمٍ قَلِقِ
النَّارُ تُوقِدُهَا حِينًا وَتُطْفِئُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا يُطْفِئُ مِنَ الْحَرَقِ
وَقَالَتْ

مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بِأَقْدَاحِهِ قَوَى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطَوَّيْلِهِ
مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طُولِهِ لَا يَعْزِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الثقيل الثاني

طَالَتْ عَلَى لَيَالِي الصَّوْمِ وَاتَّصَلَتْ حَتَّى لَقَدْ خَلَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعَدَدِ
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسٍ يَزُوهُ بِسَاكِنِهِ أُعِيدُهُ بِجَلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وقالت - وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية عبد الله بن
الهادي أنشدته الشعر لعلية ، وأعلمته أن اللحن لها ، وكذلك
أخبرته بدعة :

مَا زِلْتُ مَذْ دَخَلْتُ الْقَصْرَ فِي كُرْبٍ أَهْدَى بِذِكْرِكَ صَبَّالَتْ أَنْسَاكَ
لَا تَحْسَبِينِي وَإِنْ حُجَّابُ قَصْرُكُمْ سَدُّوا الْحِجَابَ وَحَالُوا دُونَ رُؤْيَاكَ
إِنِّي تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ يَا سَكْنِي أَيَّامَ كُنْتُ إِذَا مَا شِئْتُ أَلْقَاكَ
لَكِنَّ حُبَّكَ أَبْلَانِي وَعَذَّبَنِي وَأَنْتِ فِي رَاحَةِ طُوبَاكِ طُوبَاكِ

وقالت

أَيَّارَبِّ حَتَّى مَتَى أَضْرَعُ وَحَتَّى أَمَّا أَبِي وَأَسْتَرْجِعُ
لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا فَمَا فِي وَصَالِكَ لِي مَطْمَعُ
بُلَيْتَ بِقَابِ ضَعِيفِ الْقَوَى وَعَيْنٍ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ
إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهَوَى وَالْمَى تَحَدَّرَ مِنْ جَفْنَيْهَا أَرْبَعُ

وقالت

شَغَلْتُ اشْتَغَالِي وَنَفْسِي بِكُمْ
وَأَمْسَيْتُ صَبًّا إِلَى قُرْبِكُمْ
فَإِنِّ إِذْنُ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ
فَإِنِّ إِذْنُ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ
وقالت

أَلْبَسَ الْمَاءَ الْمُدَامَا
وَأَسْقَى حَتَّى أَنَامَا
وَأَفْضُ جُودَكَ فِي النَّأ
س تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لَعَنَّ اللَّهُ أَخَا الْ
بُخْلِ وَإِنَّ صَلَى وَصَامَا

وقالت

اللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبِّ قَرِيبٌ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ
يَا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيِّدِي
نُسْقَى بِكَاسٍ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

وقالت وحكى ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلمته
أن هذا الشعر واللحن فيه لعالية :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنِهَا
وَأَيَّاهَا هَذَا فِي الْهُوَى لِي نَافِعُ
وَيَلْبِسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَى
وَتَبْصُرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
تُدُوسُ بِسَاطًا قَدْ أَرَاهُ وَأَتْنِي
أَطَاهُ بِرِجْلِي كُلِّ ذَا لِي شَافِعُ

وقالت

سُلْطَانُ مَاذَا الْغَضَبُ يُعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتَبُوا
مَا لِي ذَنْبٌ فَإِذَا شِئْتُ فَإِي مُذْنِبٌ

وقالت

نَفْسِي فِدَا ظَالِمٍ يَظْلُمُنِي فِي كَفِّهِ مُهْجَتِي يُقَلِّبُهَا
نَمَّ تَوَلَّى غَضَبًا أَنْ يَخْلِفَ لِي كَفَرْتُ بِاللَّهِ إِنَّ ذَهَبَتْ بِهَا

وقالت

بَأْبَى مَنْ هُوَ دَائِي وَمَنْ الشَّقَمِ شَفَائِي
وَهُوَ هَمِّي وَمَنْ نَفْسِي وَسَوْلى وَرَجَائِي

حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن الحسين الهاشمي قال غنت عليه في شعر لها في طريقة الثقيل
الثاني :

قُلْ لَدَى الطَّرَّةِ وَأَلْ أَصْدَاغِ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارَ أَلْ حُبِّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ
مَا صَحِيحٌ عَمِلْتُ عَيْنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحِ

في زمن الحجاج وهو :

أليس الله يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تداني
نعم وأرى ألهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني ،

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَى ذَكَرِ الْغَزَا لَ الْأَغْيَدِ الْمُسَيِّ الدَّلَالِ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَاغُلُّ الْبَسَابِ الرِّجَالِ
خَلَيْتَ جَنْمِي صَاحِبَا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحِجَالِ
وَبَلَغْتَ مَسْنَى غَايَةٍ لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أَحْتِيَالِي

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكْتُمُ حُبِّيهِ وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ أَسْمِيهِ
لَمْ يَدْرِ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتُهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْفُؤَادُ بِجَارَةِ الْجَنْبِ فَظَلَمْتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ
يَا جَارَتِي أَمْسَيْتِ مَالِكَةً رَقِيَّ وَغَالِبَتِي عَلَى لُبِّي
وَأَنَا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيَتْ بِهِ حَسْبِي بِسَهْ عَاذَلَتِي حَسْبِي
أَمَّا النَّهَارُ فَفِيهِ شُغْلٌ تَحْمِلُ وَاللَّيْلُ يَجْلِبُ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى النَّفْسَ جُهْدِي لَعَلَّهَا إِذَا مَا اسْتَطَبْتُ الْهَجَرَ عَنْكَ تَطِيبُ

وَعَالَيْتُهَا حَتَّى عَصَيْتَنِي إِلَى الَّذِي تُرِيدُ وَلِي نَفْسٌ بِذَاكَ غَلُوبُ
ولغيري فيه لحن في طريقة أخرى

وقالت

أَشْكُو أَنْفِرَادِي بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِفِرَاقِكُمْ وَصَبَابَتِي وَحَنِينِي
وَتَلَفُّتِي كَيْمَا أَرَاكَ وَمَا أَرَى إِلَّا خَيْالًا مُذَكِّرًا يُؤْذِنِي

وقالت

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِيهَا آخُذُ مِنْهَا وَأُعَاطِيهَا
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبَهَا أَخَافُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا

وقالت

زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُمَا كَانَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ حُبُّهُ قَدْ أَقْلَقَنِي فَلَا صَفَا الْعَيْشُ لِي وَلَا لَنَا
وقالت [وقد] أنشدته لها كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل
كَأَنِّي إِذَا الزَّمَتَنِي الذَّنْبَ لَيْسَ لِي لِسَانٌ بَلَى لَوْ كَانَ غَيْرَكَ السُّنُّ
تَغِيبُ فَأَخْلُو بِالْهُمُومِ وَنَلْتَقِي خِلَاسًا فَتَرْمِينِي لِذَلِكَ أَعِينُ

وقالت للرشيد

قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ مِمَقَالَ ذَا النُّصْحِ الْمُصِيبِ
لَوْلَا قُدُومُكَ مَا انْجَلَى عَنَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدَدْتُ وَيَيْتُ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي

وقالت وقد حج رشاً ، أنشدني الحسين بن يحيى لها ، وقد رويت

لابي العتاهية :

بَيْنَ الْأَزَارَيْنِ مِنَ الْمُحْرَمِ تَذْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
فِي قَدِّ غُصْنِ الْبَانِ لَكِنَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ
مَرًّا إِلَى الرُّكْنِ فَرَاخَتُهُ فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْتَمِ
وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَزَمَ وَكَانَتِ اللَّذَاتُ فِي زَمَزَمِ
شَرِبْتُ فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ

وقالت

أَلَا مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ كَوَى قَلْبِي بِهَجْرَانِ
وَقَاضٍ حَاكِمٍ فِي بُظْمٍ وَبِعُدْوَانِ
لَقَدْ سَلَطَ ذَا الْحُبِّ عَلَيْنَا شَرُّ سُلْطَانِ

فَيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطْلُبُ بُ لِي مَرْضَاةَ غَضْبَانِ

وقالت

حَقُّ الَّذِي يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُضْلَبَ أَوْ يَنْشَرَّ بِمِنْشَارِ
وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي
صَبَرْتُ حَتَّى ظَفِرَ السُّقْمُ بِي نَحْمُ تَصْبِرُ الْخَلْفَاءُ لِلنَّارِ
لَوْلَا رَجَائِي الْعَظْفُ مِنْ سَيِّدِي بَقِيَتْ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وقالت

لَأَشْرَبَنَّ بِكَاسٍ بَعْدَ مَا كَاسَ رَاحَاتُ دُورٍ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ
وَأَرْضَعُ الدَّرَمَ مِنْهَا بِكَرٍّ أَبَدًا حَتَّى أَغَيَّبَ فِي لَحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وقالت

صَرَمْتُ أَسْمَاءَ حَبْلِي فَأَنْصَرَمَ ظَلَمْتُ كُلَّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ
وَأَسْتَحَلَّتْ قَتْلَنَا عَامِدَةً وَتَجَنَّتْ عَلَّامًا لَمْ تُجْتَرَمَ

وقالت

يَا خَلَّتِي وَصَفِيَّتِي وَعَذَابِي مَالِي كَتَبْتُ فَلَمْ تَرُدَّ جَوَابِي
خُنْتُ الْمَوَاقِفَ أَمْ لَقِيتُ حَوَاسِدًا يَهْوِينَ هَجْرِي أَمْ مَلَّتْ عِتَابِي

وقالت

أَصَابَنِي بَعْدَكَ ضَرْهُ الْهَوَى وَاعْتَادَنِي لِلْبُعْدِ إِقْلَاقُ

قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى وَحَسْبِي بِهِ أَنِّي إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقُ

وقالت

أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لِأَدْرَكَ عِزَّةَ وَكَمْ عِزَّةٌ قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالْذِلِّ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْلُوهُ لِسُوءٍ فَعَالِهِ لَقَدْ كَانَ فِي إِقْصَائِهِ لِي مَا يُسْلِي

وقالت

بُتُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بُتُّ إِلَّا فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرِ
أَوْ يَحُلْ دُونَ ذَلِكَ غَلُّ قُصُورِ كَمْ قَتِيلٍ مِنَ الْهَوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي يَتَرَدَّدُ وَدُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَفْسُدُ
إِنِّي لَا أَطْمَعُ ثُمَّ أَنْهَضَ بِالْمُنَى وَالْيَأْسُ يَجْذِبُنِي إِلَيْهِ فَأَقْعُدُ

وقالت

طَالَ تَكْذِيبِي وَتَضَدِيقِي لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقِ
إِنَّ نَاسًا فِي الْهَوَى سَحَدَثُوا أَحَدَثُوا نَقْضَ الْمَوَاقِيقِ

وقالت

لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِ قَدْ بَرَأَنِي وَسَلَّ جِسْمِي أَشْتِيَاقِ
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أُسَمِّيهِ خَوْفًا فَقُوَادِي مُعَلَّقٌ بِالتَّرَاقِ

وقالت

وَإِكْبِدِي مِنْ زَفَرَاتِ الضَّنَى حُقَّ لَهَا مِمَّا تَذُوبُ الْفَنَاءِ
لَمْ يَضَعِ اللَّوْمُ عَلَى عَاشِقٍ شَفَرَتُهُ إِلَّا أَنْتَحَانِي أَنَا

وقالت

تَعَالَوْا ثُمَّ نَصْطَبِحُ وَنَلْهُو ثُمَّ نَقْـتَرِحُ
وَنَجْمَحُ فِي لَذَائِنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَحُوا

وقالت

جَاءَنِي عَاذِلِي بِوَجْهِ [مُشِيحِ] لَأَمْ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِهِ مَلِيحِ
قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَطَعْتُكَ فِيهَا هِيَ رُوْحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوْحِي
ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقِيَابَ وَتَرَعَى مَرْتَعَا غَيْرِ ذِي أَرَاكِ وَشِيحِ

وقالت

بُلَيْتُ مِنْكَ بِطُولِ الْهَجْرِ وَالْغَضَبِ وَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبِ
هِيَ عِقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَأَحْتَسِبِي فِيهِ الثَّوَابَ فَوَئِدًا أَفْضَلُ السَّبَبِ
مَا زَرْتُ أَهْلَكَ أَسْتَشْفِي بِرُؤْيَتِهِمْ إِلَّا أَنْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبِ

ما قالته عُلْيَا من الشُّرِّ ولا نَعْلَمُ فيه غناءً
وما غنت فيه ولم يحننا طريقته

قالت

وَفِي الْقَلْبِ مَنْ وَجَدَ بَسَلْتِي مَعَ الَّذِي
جُرُوحُ دَوَامٍ مَا تُدَاوِي كُلُّومَهَا
أَرَى مَنْ تَوَانِيهَا وَمِنْ ذَاكَ أَعْجَبُ
كَمَا لَا أَرَى كَسْرَ الزَّجَاجَةِ يُشْعَبُ

وقالت

كَأَنَّهَا مِنْ طَيِّبِهَا فِي يَدِي
رِيحَانَةٌ طَيِّبَتُهَا عَنْبَرٌ
تُشَمُّ فِي الْمُحْضَرِ أَوْ فِي الْمَغِيبِ
تُسْقَى مَعَ الرَّاحِ بِمَاءٍ مَشُوبِ
عُرُوقُهَا مِنْ ذَا وَتُسْقَى بِذَا
مَمْزُوجَةٌ يَا صَاحِ طَيِّبًا بِطَيِّبِ
تِلْكَ الَّتِي هَامَ فُؤَادِي بِهَا
مَا إِنْ لِدَائِي غَيْرُهَا مِنْ طَيِّبِ

وقالت

قُمْ يَا نَدِيمِي إِلَى الشُّمُولِ
أَمَّا تَرَى النَّجْمَ قَدْ تَبَدَّى
قَدْ كُنْتَ عَضَبَ اللِّسَانِ عَهْدِي
مَنْ عَاقَرَ الرَّاحَ أَخْرَسَتْهُ
قَدْ نَمْتُ عَنْ لَيْدِكَ الطَّوِيلِ
وَهُمْ بِهَرَامٍ بِالْأَفُولِ
فَرُحْتُ ذَا مَنْطِقٍ كَلِيلِ
وَلَمْ يُجِبْ مَنْطِقَ السَّوُولِ

وقالت

أَلَا يَا نَفْسَ وَيْحَكَ لَا تَتَوَقَّيْ
إِلَى مَنْ لَيْسَ بِالْبَرِّ الشَّفِيقِ

أَلَا يَا نَفْسَ أَنْتِ جَنَيْتِ هَذَا فذُوقِي ثُمَّ ذُرْقِي ثُمَّ ذُوقِي

وقالت

يَا حَبُّ بِاللَّهِ لَمْ هَجَرْتَنِي صَدَدْتَ عَنِّي فَمَا تُبَالِيَنِي
وَأَمَلُ الْوَعْدِ مِنْكَ ذُو غَرَرٍ لَا تَخْدَعْنِيهِ كَمَا خَدَعْتَنِي
أَيْنَ الْيَمِينُ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا وَالشَّاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُسْتَنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية ام جعفر عرفت أنه أن هذا الشعر الذي ذكرناه لعلية ، وأن لها لحنا فيه ، وكذلك الشعر الذي نذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ فَقَدْ دَهَنَتْنِي بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ
فَارَقَنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَعَبَّرَتْنِي مِنْهُلَّةٍ جَارِيَةَ
مَا لِي أَرَى الْأَنْصَارَ بِي جَافِيَةَ مَا تَنْشِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةَ
مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةَ

وقالت

أَلَا يَا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فَعَلَا وَأَحْسَنَ مَا تَأَمَّلْتَ الْعُيُونُ
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ بِي عَقُوبَتَهُ الظُّنُونُ
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ ظَنِّي وَعِنْدِي مِنْ شَوَاهِدِهِ يَقِينُ

وقالت

وَمَدَّ مِنْ الْخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ وَصَاحِبُ الْحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانَا
وَقَدْ سَكِرْتُ بِلَا خَمَرٍ يُخَامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَنْسَاهُ إِنْسَانَا
وحكى ميمون بن هارون أن أبا صالح بن عمار حدثه أن الشعر
الذى تذكره بعد لها وغنت فيه :

غَوَّاهُ غَوَّيَ بَرَبِّي مِنْ طُولِ جَهْدِي وَكَرْبِي
مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُجَازِي آلَ مِعْشَارٍ مِنْ عَشْرِ حُبِّي

وقالت

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ جُوزِيهِ تُ بِالْأَحْسَانِ إِحْسَانَا
لَمَّا صَدَّ الَّذِي أَهْوَى وَلَا مَلَّ وَلَا خَانَا
رَأَيْتُ النَّاسَ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ هَانَا
فَزُرَ غِبًّا تَزِدُ حُبًّا وَإِنْ جُرَّعَتْ أَحْزَانَا

وقالت

أَتَانِي عَنْكَ سَعْيُكَ بِي فُسْبِي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ أَشْمَى فَحَسْبِي
وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحُبِّي
فَمَا زَالَ الْمُحِبُّ يَنَالُ سَبًّا وَهَجَرًا نَاعِمًا وَمَلِيحَ عَتَبِ
قُصَارَاكَ الرَّجُوعُ إِلَى مُرَادِي فَمَا تَرْجِيَنَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي

تَشَاهَدَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

وقالت

أَلْفَتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَبَّثَ بِي الْهَوَى وَأَرْدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعِبٍ
كِتَابِي لَا يُقْرَى وَمَا بِي لَا يُرَى وَنَارُ الْهَوَى شَوْقًا تَوَقَّدُ فِي قَلْبِي

وقالت

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ صَدَدْتُكُمْ فِي مُجَامَلَةٍ وَأَنْكَرَ الْقَلْبُ أَنْ جِئْنَا بِحُجَّتِكُمْ
فَمَا الصُّدُودُ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ عَلَقٌ وَمَا الذُّنُوبُ الَّتِي هَاجَتْ بِحَرْبِكُمْ

وقالت

يَا عَاذَلْتِي قَدْ كُنْتُ قَبَاكَ عَاذِلًا حَتَّى أُبْتَلَيْتُ فَصِرْتُ صَبَاً جَاهِلًا
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ جَهْلًا فَإِذَا تَمَكَّنَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا

وقالت

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حُسْنُ الْوَجْهِ صَاحِبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ
كَانَتْ عَلَيْهِ أَبْدَى النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسُوءٍ آخِرِ الْأَبَدِ

ومما أنشده لها محمد بن داود بن الجراح وذكر أن يوسف بن

يعقوب أنشده لعلية :

هَنِيئًا رَضِيتُ بِمَا تَصْنَعِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ غَيْرَ اسْتِقَامَةٍ
أَمُوتُ بِدَائِي وَكَرْبِ الْهَوَى وَأَنْتِ مُنَايَ رُزِقْتَ السَّلَامَةَ

أَهَانُ بِهَجْرِكُمْ كَلَمًا أَرَيْتُكُمْ بِالْوَصَالِ الْكَرَامَةَ
وقالت

الشَّانُ فِي التَّصَابِي وَاللَّهُمَّ وَالشَّرَابِ
مِنْ قَهْوَةٍ شَمُولٍ فِي الْكَأْسِ كَالشَّهَابِ
وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ نَكُرَّ حَاوِ التَّصَابِي وَنُمَيَّتَ الْجَفَاءَ بِالْأَلْطَافِ
لَمْ يَكُنْ حَدِثٌ يُشَتَّتُ شَعْبًا لَا وَلَا نَبْوَةٌ تَجُرُّ التَّجَافِي

وبما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لأبي النجم :

تَضْحَكُ عَمَّا لَوْ سَقَتْ مِنْهُ شَفَى عَنْ بَرْدٍ قَدْ طَلَّهُ بَرْدُ النَّدَى
أَغْرَ يَجْلُو عَنْ عَشَا الْعَيْنِ الْعَمَى

وغنت في شعر للعباس بن الاحنف :

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَأَصْطَلَى بِالنَّارِ فَأَحْتَرَقَا
أَنَا لَمْ أَرْزُقْ حَبَّتِكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

وغنت من شعر لأبي الشيص في طريقة الثقيل الاول :

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِدُكْرِكَ فَلْيَلْنِي اللُّؤْمُ

وغنت في شعر لوضاح اليمين :

حَتَّامَ نَكْتُمُ حُزَنَنَا وَإِلَى مَا وَعَلَامَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا

قَدْ أَصْبَحْتَ أُمُّ الْبَنِينَ مَرِيضَةً أَخْشَى عَلَى بِمَا شَكَّتُهُ حَمَامَا

أَخْبَارُ عَلِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذَكَرُ وَفَاتِهَا

حدثني أحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال لما مات

الرشيد وجدت عليّة عليه رجدا شديدا ، وذهب أكثر نشاطها

وتركت الغناء فلم يدعها الامين ، وبرها ولطم لها ، حتى عادت فيه

على غير نشاط ولا شهوة ، وهي القائلة في الامين :

يَا بْنَ الْخِلَافِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْهَلِي وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَأُصُولًا

وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَنَافَسُوا بِالْمَكْرُمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلًا

وَالْقَائِدِينَ ، إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ حَتَّى يَذَلَ ، عَسَا كَرًّا وَخِيُولًا

وحدثني ميمون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن

الهادي أنها شهدت عليّة غنت في شعر لها وهو آخر ما قالت في الامين ،

وطريقته في الطريق الثاني :

أَطَلْتُ عَاذَاتِي لَوْمِي وَتَفْنِيدِي وَأَنْتَ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْمِيدِي

قَامَ الْأَمِينُ فَغَنَى النَّاسَ كُلَّهُمُ فَمَا فَقِيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودٍ

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ بَيْنَ الْمُسْمَعَاتِ وَزُرْ ظَبْيًا غَرِيرًا نَقَى الْخَدَّ وَالْجِيدَ
قَدْ رَنَحَتْهُ شُمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِلٌ يَحْكِي بِوَجْنَتِهِ مَاءَ الْعَنَاقِيدِ
حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَادِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَمِعَ غَنَاءَ أَذْهَلِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ ؟ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَذْهَلَنِي ، وَكُنْتُ
أَكْذِبُ بِأَنْ أُرْغَنَ الرُّومَ يَقْتُلُ طَرَبًا ، وَقَدْ صَدَقْتَ الْآنَ بِذَلِكَ ،
فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ هَذِهِ عَمَّتُكَ عَلِيَّةُ ،
تَلْقَى عَلَى عَمَّتِكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ
وُلِدَتْ عَلِيَّةُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةٍ وَتُوفِيَتْ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ
سَنَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ
عَلِيَّةُ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَلِيَ عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّ
الْمَأْمُونِ ضَمَمَهَا إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطًى ، فَشَرَقَتْ
مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حَمَتْ بِعَقَبِ هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَيَّامًا يَسِيرَةً .
وَمَاتَتْ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْهَادِي

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبد الله بن الهادي كريما جوادا ظريفا
ممدحا ، وفيه يقول الشاعر :

أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمانِ لَنَا مُجِيرٌ
حَكَيْتَ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايَا إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ

وعبد الله الذي يقول - أنشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز
وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جدا :

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمانَ رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَخْلَفَا
وَلَمَّا رَأَى قَلِيلَ الْهُمُومِ كَثِيرَ الْهَوَى نَاعِمًا مُتَرَفَا
أَلَحَّ عَلَيْكَ بِرَوْعَاتِهِ وَأَقْبَلَ يَرْمِيكَ مُسْتَهْدَفَا

وغنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

إِنَّ أَسْمَاءَ أَرْسَلَتْ وَأَخُو الْوُدِّ مَرْسَلُ
أَرْسَلَتْ تَسْتَزِيدُنِي وَتُعْذِلُنِي وَتَعْزِلُنِي

قال وفي هذا الشعر لحنان أحدهما لابن سريج ، والآخر لملك
ومن شعره :

وَأَبَائِي مَنْ رَمَانِي بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ وَالْجُفُونِ

فَانْفَرَدَتْ بِي شُجُونُ قَلْبٍ اَذْنَيْنِ عُمَرَى مِنْ الْمُنُونِ
 فَصُرْتُ فَوْقَ الْفَرَاشِ شَخْصًا مُسْتَتِرًا غَيْرَ مُسْتَبِينِ
 لَمْ يَتْرِكِ السُّقْمُ لِي لِسَانًا يَنْطِقُ عَنِّي سِوَى الْاَنْيْنِ
 وَمِنْ مَائِيحِ شَعْرِهِ مَا وَجَدْتَهُ لَهُ فِي كِتَابِ بَخْطِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاهِينِ :
 مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا أَوْلَعَ بِالْهَجْرِ كُلَّ مُحَبُّوبِ
 قَدْ حَجَبَ الْهَجْرُ مِنْ هَوَيْتُ فَمَا يُسَعِفُنِي وَهُوَ غَيْرُ مُحَبُّوبِ
 قَالَ وَأَحْسِبُهُ فِي هَذَا :

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا أَرَاهُ، طُوبَى لِعُيُونِ تَرَاكَ
 أَنْتَ الَّذِي إِنْ غَابَ بَدْرُ الدُّجَى إِنْ يَكْسِفُ الظُّلْمَةَ نُورٌ سَوَاكَ (١)
 وَأَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرَ الْحُسْنِ أَنْ يَمْلِكُهُ خَلْقٌ إِذَا مَا عَدَاكَ
 وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ فَأَنَّمَا مَنَشُوهُ وَجَنَّتَاكَ
 وَقَالَ

وَأَبَايَ ظَبْيٌ رَمَى مُهْجَتِي سَهْمٌ لَهُ لَمْ يُخْطِءِ الْمَقْتَلَا
 وَنَامَ عَنْ لَيْلِهِ صَبٌّ بِهِ قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ الْجَلَا
 يَشْكُو فَلَا يَرْحَمُهُ إِنْ شَا لِأَنَّهُ سَالٍ وَذَا مَا سَلَا

وَمَنْ يَكُنْ ذَا صِحَّةٍ سَالِمًا . فَقُلْ مَا يَرْحَمُ أَهْلَ الْبَلَا
وَمَا يَغْنَى مِنْ شَعْرِهِ :

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا بِعِزَّةٍ لَا تُوَاتِي
فُصِّرَتْ لِي هُمُومٌ تُدْنِيَنَّ مِنِّي وَفَاتِي
فَقُلْتُ يَا مَنْ بَكَفٍّ بِهِ عَيْشَتِي وَمَمَاتِي
جَرَبْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا قَتَلْتُ مِنْهُ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه
سليمان - وكان يكتب لأم جعفر - قال كنت جالساً مع عبد الله بن
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال
اسمى « لاتسل » قال فأعجبه حسنه وحسن منطقه ، فقال لي قم بنا
حتى نسر اليوم بذكر هذا البدر فقمتم معه ، فأنشدني في ذلك اليوم :

وَشَادَنَ مَرَّ بِنَا يَجْرَحُ بِاللَّحْظِ الْمُقْلَ
مَظْلُومٌ خَصِرَ ظَالِمٌ مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكَفْلُ
أَعْتَدَاتُ قَامَتُهُ وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا طَالَعَ سَعْدٍ مَا أَفْلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي «لَا تَسَلْ»
وَطَلَعْتَ مِنْ وَجْنَتِي وَرَدَّتَانِ مِنْ خَجَلِ

فَقُلْتُ مَا أَخْطَا الَّذِي سَمَّاكَ بَلْ نَالَ الْمَثَلُ
لَا تَسْأَلُنْ عَنْ شَادِنٍ فَاقٍ جَمَالاً وَكَمَلٍ

قال وكان يعمل فيه أشعاراً فقال :

يَا مَنْ غَدَا أَقْرَانُ شَمْسِ الضَّحَى يَشْهَدُ بِالْفَضْلِ لَهُ وَالْقَمَرُ
وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تُطِيعُهُ سَلَوْتُهُ لَا تَنْصَرُّ
تَفْهَمَنَّ قَوْلِي مَنْ نَظَرَتْنِي فَأَنَّمَا رُسُلِي إِلَيْكَ النَّظَرُ
كَمْ لِي إِلَى وَجْهِكَ مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ نَطَقَتْ قَامَتْ مَقَامَ الْخَبَرِ
وله في وزن الشعر اللامي في « لا تسأل » وبعض الناس يجعله
شعراً واحداً :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذَلُّ صَبُّ الْفُؤَادِ مُخْتَبِلُ
جَدُّ بِهِ الْهَجْرُ وَذَا الْهَجْرُ إِذَا جَدُّ قَتْلُ
مَنْ شَادِنٍ مُنْتَطِقُ فَاقٍ جَمَالاً وَكَمَلُ
تَنَاصَفُ الْحُسْنُ بِهِ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ لَا تَسْأَلُ

أبو عيسى بن الرشيد

« واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية »

حدثنا مسبح بن حاتم العكلى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أجمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء .

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حدثنا أبو غالب محمد بن سعيد الصغدى قال جلس أبو عيسى بن الرشيد وطاهر بن الحسين يتغذيان مع المأمون ، فأخذ أبو عيسى خلا بأصبعه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب طاهر وقال : ليس لى إلا عين واحدة يتولع بى فيها ! فسكن المأمون منه ، وقال إنه يمزح معك مزح الاخوة قال وهو القائل فى الامين لما قتل ، وكان الامين يكنى بأبى موسى وبأبى عبد الله جميعا :

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ قَدْ غَالَتْكَ غَوْلُ

لَسْتُ أَذْرِى كَيْفَ أُرْثِيكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ

لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَسْمِيكَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

وهو القائل وأنشده الناس له :

أَسْهَرَنِي ثُمَّ رَقَدَ وَمَارْتِي لِي مِنْ كَمَدَ

ظَنِي إِذَا زِدْتُ هَوًى وَذَلَّةً تَاهَ وَصَدْتُ
وَاعْطَشِي إِلَى فَمٍ يَمِجُّ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول للمؤمنين : أحب المحاسن كلها لك ،
حتى لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت .

حدثنا الغلابي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر
يعادى أبا عيسى بن الرشيد ، ولم يكن له حيلة فيه ، لمكاته من المؤمنين ،
وكان أبو عيسى يهجوّه ويفخر عليه ، فمن شعر أبي عيسى فيه :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَلِمُوا	عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
مِنَّا نَبِيُّ الْهُدَى وَاللَّهُ فَضَّلَهُ	مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
مِنَّا الشَّهِيدُ بَيْطُنَ الْجُسْرِ قَدْ عَلِمُوا	وَجَعَفَرُ وَعَلِيٌّ الْخَيْرُ إِنْ ذَكَرُوا
وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَبَّاسِ خَيْرَهُمْ	خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ خَطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ
وَأُذَكِّرُ عَلِيًّا وَلَا تَنْسَ الشَّيْبَةَ لَهُ	مُحَمَّدًا فِيهِ قَدْ شَدَّتْ لَهُ الْمَرُ
وَدَبَرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ مُتَّسِعًا	وَمَدَّ فِيهِ يَدًا مَا شَانَهَا قَصُرُ
وَسَبْعَةٌ خُلَفَاءُ اللَّهِ بَعْدَهُمْ	أُمَّةٌ لَمْ تَشِبْ صَفْوًا لَهُمْ كَدْرُ
فَكَيْفَ أَجْعَلُ كَلْبًا نَابِحًا أَثَرِي	قَدْ شَانَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ
مَنْ طَاهِرٌ وَحُسَيْنٌ جَذَّ أَصْلُهُمَا	لَوْ لَا الْأَمَامُ وَأَمْرُ جَرِّهِ الْقَدَرُ

حدثنا ابو أيوب سليمان بن داود المهلبى قال حدثنى القاسم بن محمد ابن عباد عن ابيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبى عيسى وكان يعده للأمر بعده ، ويذاكرنى ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول إنه ليسئول على أمر الموت وفقد الملك ، وما يسهل شئ . منهما على أحد ، أن يلى الأمر بعدى ابو عيسى لشدة محبتى لذلك .

حدثنا ابو العيناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلبى قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عمامتى فخلعت عمامتى ، ونبذتها ورأى ، والخلفاء لا تعزى فى العمام ، ودنوت فقال لى « يا محمد حال القدر ، دون الوطر » فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة اخطأتك شوئى ، فجعل الله الحزن لك لا عليك .

حدثنا عبد الله بن الممتز قال كان ابو عيسى بن الرشيد أدبيا ظريفا ، وكان إذا عمل بيتين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره :

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِهِمْ وَدَمْعِي نَوْمٌ بِسَرِّي مُذِيعُ
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ

حدثنا ابن فهوم قال حدثنا جعفر بن على بن الرشيد ان المأمون أفطر فى يوم شك ، وأمر القواد بالافطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبى عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَغَدَّى الْمَلِكُ الْهَامُومُ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ
وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَدُ الْهِلَالِ

وَعَلَىٰ لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَابِيحِ الضَّلَالِ
فَاسْعَ بِاللَّهِ إِلَى عَمِّكَ مِنْ غَيْرِ مِطَالِ

فكتب إليه أبو عيسى :

لَسْتُ مِمَّنْ يَمْزُجُ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ
وَأُحْتَبِاسِي بَعْدَ مَا عَرَّفَتْنِي عَيْنُ الضَّلَالِ
وَخِلَافِي لَكَ يَا أُمَّ مِنْ الشَّيْءِ الْمَحَالِ
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَءَا رَبُّتُ فُنُونِ الْأَعْتَالِ
وَعَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفَعَالِ
أَنْتَ يَا عَمَّ هِلَالٌ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

حدثنا يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي ، قال كنت عند أبي الصقر وعنده عريب ، وكانت تجلس على كرسي كالسرير وما كانت تقوم لصلاة ، فسألتها عن نفسها ، فقالت أنا ابنت جعفر بن يحيى اشترى أُمِّي في آخر أيامه ، فعتبت عليه أُمّه في ذلك ، فنقلها الى دار امرأة كالظئر للبرامكة ، فولدتني عندها ، وماتت أُمِّي وحدث بالبرامكة ما حدث ، فباعتنى المرأة التي كنت عندها وأنا صغيرة ،. وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بني العباس إلى ولد الرشيد : محمد الأمين وأبي عيسى ، ما رأى الناس مثلهما قط ، وكان

المعتز في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن بيان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول
سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العبيس « في غنائك شبابة من غناء
أبي عيسى بن الرشيد ، وما سمعت قط أحسن غناء منه ، ولا رأيت
أحسن وجها » .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال
من غناء أبي عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدْتُ عَنْكَ سَلَوَتِي وَالْهَوَى لَيْسَ يَرْقُدُ
وَأَطَالَ السُّهَادُ نَوَى مَيِّ فَنَوَمِي مُشَرَّدُ
أَنْتَ بِالْحُسْنِ مُفَرَّدُ أَحْسَرِ الْوَجْهَ نَسْعَدُ
وَفُؤَادِي بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَشْقَى وَيَكْمَدُ

قال ومن غنائه في شعر غيره في طريقة الثقيل :

إِذَا سَلَكَتِ عَيْرُ ذِي كِنْدَةَ مَعَ الصُّبْحِ قَصْدًا لَهَا الْفَرْقُدُ^(١)
هُنَاكَ إِمَّا تُسَلِّي الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تُكْمَدُ

ومن غنائه في شعر جرير في طريقة الرمل الثاني :

حَتَّى الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسٍ

وغنى في شعر الاخطل في طريقة الثقيل الاول :

إِذَا مَا نَدَيْمِي عَانِي ثُمَّ عَانِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَوْنٌ هَدِيرُ
خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنِّي كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لأبي عيسى ابنه وهو صبي « ليت جمالك لعبد الله » يعنى المأمون ، فقال له . وهو صغير « على أن حظه منك لى » فعجب من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن فهم ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد :
دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ
وَلَا صُمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ

وَلَوْ كَانَ يَعْنِي الْأَمَامُ بِقَدْرِهِ
عَلَى الشَّهْرِ لَا سَتَعْدَيْتَ جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ
فإناله بعقب هذا صرع ، فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات ولم يباغ شهرا مثله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ، فكان يختبط في اليوم مرات إلى أن مات

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى
ابن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره
وامتنع من الطعام أياما حتى خاف أن يضر ذلك به .

أَبُو أَيُّوبَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ

« رَأْمُهُ أُمٌ وَلَدٌ يُقَالُ لَهَا خَلُوبٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْكُوفَةِ (١) »

حدثنا عبد الله بن الحسين القطريلي قال حدثنا عمرو بن شبة قال
وجد المأمون على أخيه أبي أيوب فجفاه ، ثم كلم فيه فرضى عنه ،
ولم يدع به ، فعمل شعرا وصاغ فيه لحنا في طريقة خفيف ثقيل
الأول ، وطرحه على من غنى به المأمون :

لَمَّا غَضِبْتَ حَرَمْتَنِي وَجَفَوْتَنِي فَقَرَعْتُ سَنِي عِنْدَ ذَاكَ نَدَامَةً
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضَيْتَ فَسَيِّدِي أَرْنِي عَلَى الرَّضْوَانِ مِنْكَ عَلَامَةً
فلما غنى به المأمون سأل عن الشعر فأخبر فأعجبه ، وأحضر أبا
أيوب ورضى عنه

ومن شعره في المأمون

يَا إِمَامَ الْعَدْلِ طَالَتْ غَيْبَتِي عَنْكَ فَالْحَاسِدُ مَبْسُوطُ اللِّسَانِ
عَاقِبِ الْمُدْنِبِ إِنْ شِئْتَ وَلَا تُلْقِهِ بِالْهَجْرِ فِي بَحْرِ هَوَانِ

(١) خلوب كانت جارية ليلية بنت المهدي

ارنى وَجْهَ رَضَى جُدَّتْ بِهِ أَكُ مِنْ سُوءِ ظَنُونِي فِي أَمَانِ
 حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَوْفِيُّ قَالَ أَقَامَ أَبُو السَّرَايَا مَقَامَ ابْنِ
 طَبَاطَبَا الْعُلُوِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا فَصِيحًا إِلَّا
 أَنَّهُ كَانَ لَيْنَ الْكَلَامِ ، فَتَمَالَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ الرَّشِيدِ يَهْجُوهُ :

أَنْتَ يَا نَبْتَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفِتْنَةِ الصَّامِ رَكَضَتْ
 وَقُضِمَتْ فِي النَّاسِ عَلَى مَنْبَرٍ حَضَضَتْ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضَتْ
 قَدْ قُلْتُ لِمَا سُسَّتْ أَجْنَادُهُمْ ضَاعَتْ أُمُورُ الْجُنْدِ إِذْ سُسَّتْ
 صِرْتَ عَلَى مَا بَلَكَ مِنْ خِنْثَةٍ إِبْنَا وَمَا إِنْ زِلْتَ كَالِإِبْنِ

وَعَنَى فِي هَذَا الشَّعْرُ ، وَالشَّعْرُ لِعَيْسَى بْنِ رَبِيبٍ .

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكْنًا فَلَا سَعَتَ بِي قَدَمِي
 يَا سَقَمِي فِي صِحِّي وَصِحِّي فِي سَقَمِي
 أَسْمَعُ لَشَكْوَى عَاشِقٍ مُذْ سَنَةِ لَمْ يَنْمِ
 فَإِنْ حُبِّي لَكَ قَدْ مَازَجَ لَحْمِي وَدَمِي

وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَشَادَنَ حَمَلَنِي حُبُّهُ مِنْ ثَقَلِ الصَّوَةِ مَا لَا أَطْبِقُ
 لِحَاطُ عَيْنِيهِ بِأَخْذِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ دَفِيقُ

إِنِّي عَلَيْهِ مِنْ ضَنَى جَفَنِهِ وَمَرَضَ اللَّحْظِ لَصَبٌ شَفِيقُ
يُفِيقُ أَهْلَ السَّقَمِ مِنْ سَقَمِهِمْ وَعَيْنِيهِ مِنْ سَقَمِهَا مَا تُفِيقُ
وقال :

وَسَا حِرَّ الْأَلْحَاطِ وَالطَّرْفِ صَوَّرَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
يَعْطِفُنِي الْحُسْنَ عَلَيْهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ بَرٍّ وَلَا عَطْفِ
بِي وَإِلَهُ النَّاسِ مِنْ حُبِّهِ مَا جَازَ عَنْ حَدٍّ وَعَنْ وَصْفِ
هَذَا عَلَى أَنِّي خَوْفَ الْعَدَى أَظْهَرَ مِنْهُ دُونَ مَا أُخْفِي

وجدت بخط الشاهينى أبى إسحاق أن أبا أيوب بن الرشيد كان
يعمل الاشعار فى خادم لبعض إخوته ، قال وفيه يقول :

مَرَرْتُ بِزَاهٍ عَلَى بَابِهِ فَسَلَّمْتُ رَاجِي إِيحَابِهِ
فَمَا دَارَ مِنْ صَافٍ طَرَفُهُ إِلَى لَكَاثَرَةِ إِعْجَابِهِ
فَأَرَرْتَنِي لَوَاعَةً أَسَلَمْتُ فَوَادَى إِلَى يَدِ أَوْصَابِهِ
فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِي خُبَيْتُ وَسَائِلُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ
إِذَا مَا تَكَدَّرَ عَيْشُ الْفَتَى فَانَّ الْمَنِيَّةَ أَوَّلَى بِهِ

وفيه يقول :

ضَاقَ بِي لِلصُّدُودِ وَاسِعُ أَرْضِي بَيْنَ طُولٍ مِنْهَا فَسِيحٌ وَعَرْضِ

وَمَشَى السُّقْمَ بَيْنَ أَحْشَايَ حَتَّى صَارَ بَعْضِي لِلْسُّقْمِ بِرَحْمٍ بَعْضِي
قُلْتُ وَالْغُمُضُ قَدْ تَمَنَعَ وَاللَّيْلُ لُ مُقِيمٌ مَا لَنْ يَهُمُ بِنَهْضِ
أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ يَا رَبُّ حَتَّى حَلَّ غُمُضُ الْوَرَى وَحُرِّمَ غُمُضِي

وقال ، وفيه لحن طريقته في المزج :

زُهِيتَ فِي حُسْنِكَ يَا زَاهِي فَحَبْلٌ وَضَلِي خَلَقَ وَاهِي
أَنْتَ إِذَا أَقْبَلْتَ فِي مَوَكِبٍ شُغْلٌ لِأَبْصَارٍ وَأَفْوَاهِ
سَهَوْتَ عَنِّي حِينَ أَذْكَرْتَنِي حُبَّكَ مَا الذَّاكِرُ كَالسَّاهِي
بُلِيتُ مِنْ حَيْنِي بِذِي قَسْوَةٍ مُسْتَصْعَبِ الْجَانِبِ تِيَاهِ
وَاللَّهِ مَا أَصْغَيْتُ ضَنْبَاهِ لِأَمْرٍ فِيهِ وَلَا نَاهِ

عبد الله بن محمد الأمين

ظریف ادیب ، ویکنی ابا محمد ، قلیل الشعر جدا ، لم یمر فیمن
ذکرناه أقل شعرا منه ، وكان ینادم الوراق ، وكانت له ضیعة تعرف
بالعمریة ، فأقام بها آیاما ، فکتب الیه أبو نهشل بن حمید ، وكان
صدیقه :

سَقَى اللَّهُ بِالْعَمْرِيَةِ الْغَيْثَ مَنْزِلًا حَلَلْتَ بِهِ يَا مُؤْنِسِي وَأَمِيرِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرُ ذَكَرَهُ وَأَنْتَ أَخِي حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

(۱) فی الاصل فانت الذي لا يخلوا الدهر

فكتب اليه عبد الله :

لَنْ كُنْتُ بِالْعُمَرِيَّةِ الْيَوْمَ لَاهِيَا فَاَنْ هَوَاكُمُ حَيْثُ كُنْتُ ضَمِيرِي
فَلَا تَحْسَبْنِي فِي هَوَاكَ مُقْصِرًا وَكُنْ شَافِعِي مِنْ سَخَطِكُمْ وَمُجِيرِي

حدثنا عبد الله بن المعتز قال من شعر عبد الله بن [محمد] الامين

بقوله للمعتد :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِكَ فَمَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ
فَلَا زِلْتُ تَحْيَا وَأَحْيَا مَعًا وَأَمْنِي اللَّهُ مِنْ فَقْدِكَ

وأنشدنا له :

أَلَا يَا دَيْرَ حَنْظَلَةَ الْمُفَدَّى لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي تَعَبًا وَكَدًا^(١)
أَزُفُ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَيْكَ زَقَا وَأَجْعَلُ فَوْقَهُ الْوَرْدَ الْمُنْدَا^(٢)
[وَأَبْدَأُ بِالصُّبُوحِ أَمَامَ صَحْبِي وَمَنْ يَنْشِطُ لَهَا فَهُوَ الْمُفَدَّى
أَلَا يَا دَيْرَ جَادَتِكَ الْغَوَادِي سَحَابًا حُمِلَتْ بَرَقًا وَرَعْدًا
يَزِيدُ بِنَاءَكَ النَّامِي نَمَاءً وَيَكْسُو الرِّوَضَ حُسْنًا مُسْتَجَدًا^(٣)

حدثنا عبد الله بن المعتز ، قال كانت كتلة (٤) مولاة عبد الله بن [محمد]

الامين أعطتني وأنا حدث أوراقا صالحة من شعر عبد الله ، فضاعت

(١) في ياقوت ؛ لقد أورتني سقما (٢) في ياقوت : اليك دنا . وأجعل حوله

(٣) الزيادة عن ياقوت وقد وضعت بين مربعين

(٤) هكذا الأصل ولعلمها كنيزة المغنية

منى بالحدائث ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت
ومن شعره :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ حَتَّى مَا إِنَّ يَهُمَّ بِفَجْرِ
وَمُسْعِدِي مَنْ دُجَاهُ دَمَعٌ عَلَى الْحَدِيدِ يَجْرِي
مَنْ مُنْصَفِي مَنْ ظُلُومٍ إِلَيْهِ مِنْهُ مَفَرٌّ
وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ يَرَاهُ صَبٌّ مُتِمِّ
وَمَنْ يَخَالُكَ حُسْنًا فَمَا تَرَاهُ يُكَلِّمُ
لَأَشَىءَ أَعْجَبَ عِنْدِي مِمَّنْ يَرَاكَ فَيَسْلَمُ
وسمعت من يذكر أن فيه غناء في طريقة الرمل الثانى
وقال :

قَدْ كَوَى الْقَلْبُ بَنِيرَانِ فَصَرْتُ مِنْهَا إِلْفَ أَحْزَانِ
طَرَفِي مَا تَنَفَّكَ آمَاقُهُ مِنْ مَطَرٍ سَحَّ وَتَهْتَانِ
يُسْعِدُ فِي الدَّمْعِ فَإِنْ سَمْتُهُ يَوْمًا بَرَدَ النَّفْسِ عَاصَانِي
وقال :

جَارَ عَلَى وَجْهِهِ مَدْمَعُهُ وَزَالَ عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ
مِنْ حُبِّ ظَنِي لَكَ فِي وَجْهِهِ إِذَا تَجَلَّى قَمَرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رَقَّ الْحُسْنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغَةٍ عَقَرَبُ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد
الامين وبين أبي نهشل بن حميد مودة ، فاعترض عبد الله جارية مغنية
من بعض نساء بني هاشم ، وأعطى بها مالا عظيما ، فعرفت منه رغبة
فيها فزادوا عليه في السوم ، فتركها ليكرههم .

فجاء أخ لابي نهشل فاشتراها وزاد ، فتبعتها نفس عبد الله فسأل
أبا نهشل أن يسأل أخاه النزول عنها ، فسأله ذلك فوعده ثم تأخر
ذلك ، فكتب عبد الله إلى أبي نهشل

يا ابنَ حميد يا أبا نهشل	مفتاح باب الحدث المقفل
يا أكرم الناس ودادا ويا	أرعاهم لحق ضائع مهمل
أحسنات في ذاك وأجملت بل	جرت فعال المحسن المجمل
بيتك في ذي يمن شامخ	تقصر عنه قننا يذبل
خلفت فينا حاتما ذا الندى	وجدت جود العارض المسبل
أى أخ أنت لدى وجدته	تركتته بالعر في جحفل
نجوم حظى منك مسعودة	فيما أرجى ليس بالأفـل
فصدق الظن بما قلته	وسهل الأمر به يسهل

لَا تَحْرَمَنِي ، وَلَدَيْكَ الْمَنَى ظَبْيَةَ صَيْدِ الرَّشَاءِ الْأَكْهَلِ
رُمِيتُ مِنْهُ بِسَهَامِ الْهَوَى وَمَا دَرَى بِالرَّمَى فِي مَقْتَلِي
أَذْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطَشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَلَّيْتَنِي إِلَى مَطَالٍ مُوَحِّشٍ الْمَنْزِلِ
تَرَكْتَنِي فِي لُجَّةٍ عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقْبِلِ
صَرَخَ بِأَمْرِ وَاضِحٍ بَيْنَ لَاخِرٍ فِي ذِي لَبْسٍ مُشْكِلِ
وَهُوَ الْقَاتِلُ

جَارِيَةٌ قَدْ شَفَّنِي هَوَاهَا تُرْسِلُ سَهْمَ الْحَتَفِ مُقْلَتَاهَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَاهَا قَدْ حُجِبَتْ عَنِّي فَمَا أَلْقَاهَا
وَأَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكُرُهَا دَهْرِي فَلَا أَنْسَاهَا
بَغْضَاهَا اللَّهُ إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو ، وقال لا أتسمى باسم أبي أو
أخي فحصل على هارون ، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهرون بن المعتصم
وحدثني بعض أصحابنا قال قالها بحضرتي

خَمِدِي لِرَبِّي وَشُكْرِي عَابَ الْهَدَادِي شِعْرِي

وَلَيْسَ يَدْرِى الْمُسَيِّ كَيْنُ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِى

وأنشدنا عبد الله بن المعتز له أيضا :

إِذَا مَا خَاتَنِ يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتُ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا

وَجَالَتْ رَاخَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا

وأنشدنا عبد الله بن المعتز ، قال أنشدني بعض أصحابنا له :

فَرْدُ الْمَلَاخَةِ مَالُهُ شَبَهُ فَلَكُلَّهُ مِنْ كُكُلِهِ نَزُهُ

جَعَلَ الْفُتُورَ لِلْحُظِّهِ كَحَلَا فُجِفُونُهُ حَسَنٌ بِهَا الْمَزُهُ

وأنشدني له عبد الله بن عبد الملك أبو محمد الهدادى :

وَشَادَن يَفْضُحُ بَدْرُ الدُّجَى وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ

يَجْحَدُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِ فَوَوَ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرُ

وَقَدْ كَسَانِي سَقَمَى حُلَّةَ تُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَسْتَرُ

يَكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أَنِّي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَدَى أَنْظَرُ

حدثني الهدادى قال عبث هارون يوما بغلام لحمزة بن المعتز ، فقال

له دعنا فقال له :

أَخْرِجِ السَّحَرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدَعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

ثم قال لي أريد أن أزيد على هذا فقال :

وَعَزَالَ إِذَا تَمَنَيْتُ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرُهُ الَّذِي أُمِّي
يَتَجَنَّى فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُذْرِي رَدُّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَطَنِّي
أَيُّهَا اللَّائِمُ الْعَيُّونَ إِذَا أَبْصَرْتُ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
أَخْرِجِ السَّحَرِ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني جيران هارون بن المعتصم
أن الهدادي غلب على أشعار له وانتحلوا ، لأن شعره مما لم يدر بين
الناس . وأنشدني [عبد الله بن المعتز] بعقب هذا الحديث له :

زَارَنِي طَيْفُهُ هُبُوبَ الْمُنَادَى فَتَنَّا جَى فُؤَادُهُ وَفُؤَادِي
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيِّدِي زُر تَ كَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ

وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسْتُ بَذَرِ الدُّجَى بِوَجْهِهِ كُنْتُ مُبِينِ الْمَحَالِ
تَحْسُدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَجْهِهِ وَالْغَصْنُ الْغَضُّ عَلَى الْإِعْتِدَالِ
وَصَاحِبُ النِّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسُدَ الْكَامِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنبريين يتغنى في هذه الابيات

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم اسمع له منه غيره :
سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِّيَّةِ وَجْهًا فَلَتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فَعَالًا
وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان
لا يظهره، ووجدت من شعره :

وَعَزَالَ أَعْطَاهُ مَلِيكَ الْقُلُوبِ لَحَظَ عَيْنٍ تُحُلُّ كَسْبَ الذُّنُوبِ
أَنَا مِنْهُ مُرَوِّعٌ كُلَّ يَوْمٍ بَوَعِيدٍ أَوْ هَجْرَةٍ أَوْ مَغِيبِ
يَا دَوَائِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي وَطَبِيبِي إِذَا فَقَدْتُ طَبِيبِي
أَنْتَ أَجْرَيْتَ دَمْعَ عَيْنِي بِأَلِّ هَجْرٍ وَعَلَّيْتَنِي لِحَاظَ الْمُرِيبِ

أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ

كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفسا وعلما وعقلا وديانة،
وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا
يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقال إنها ما فاتته قط
حدثنا إبراهيم بن عبيد الله قال لما أوقع بالمهتدي وجعل في دار
سمع ضجة الناس وتكاثروهم، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن
المتوكل. قال ابن فتيان؟ قالوا نعم، قال ويل لهم فهل أبأ عيسى، فانه
كان أقوم بحق الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثا كثيرا، وعرف
شيئا من الفقه، وكان يلزمه جماعة من العلماء لا يفارقونه، وله شعر
قليل أكثره في الزهد.

أنشدني محمد بن يحيى لابى عيسى :

فَارَقْتُ الْأَفَى وَخِلَانِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي

لَمْ يَضَعْ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَلِيٍّ مِنْ ذَاكُمْ أَثْنَانِ

حدثني أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتمد على الخروج إلى الشام والموفق إذ ذاك يحارب الخائن بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو عيسى وعمل لحنا فيه :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوْدَاعِهِ وَكُلُّ لَعِبَرَتِهِ مُبْلَسُ

لَنْ قَعَدْتَ عَنْكَ أَجْسَادُنَا لَقَدْ رَحَلْتَ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانِنَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ

وَأَنَّ الْمَوَالِي قَدْ عَلَاهُمْ عَيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَوْلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال كان أبو عيسى بن المتوكل يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان ربما قال الشعر كالمتهرج لقوله

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد

بالله فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء المعتضد بالسعاية به ، ممن كانت لابى عيسى عنده أياد واصطناع - وأنا

وهو كما قال أبو الذوائب مولى بني قيس :

إِذَا مَا وَضَعْتَ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رُزِئْتَ وَلَمْ تُحْمَدْ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدَا

وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَضَرُّيفِ حَالَتِهِ فَإِنَّهُ مَا وَفَى غَدْرًا لِإِنْسَانٍ

فَلَا تُمَآيِلْهُ مُغْتَرًّا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يُعَقِّبُهَا مِنْهُ بِعَضِيَانِ

وَلَا يَغُرَّنَكَ سُلْطَانُ ظَفَرْتِ بِهِ نُسِبَتْ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ

وَجَازَ إِحْسَانُ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِفَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا أَتَى مِنْهُ وَإِحْسَانِ

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : وَأَظْنَهُ كَانَ يَعْرِضُ بِالْمَوْفُقِ فِي هَذَا الْقَوْلِ

وشبهه ، ويحضه على ابن المعتمد وتوفيته حقه — ومن شعره

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلَمِ بِ عَلَى شِدَّةٍ وَعِنْدَ الرِّخَاءِ

وَأَعْتَمِدُ شُكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَكُونَنَّ كَافِرَ النِّعْمَاءِ

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني من سمع

أبا عيسى يقول وقد أمر بالركوب ليحدر من سر من رأى :

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضَى

لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيَنْقُضِي

وهذان البيتان لأبي العتاهية من أبيات

(١) انطمس في الاصل مقدار كلمتين لم نستطع تمييزهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ

شاعره فليق محسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الحفظ والعلم
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم ،
ومن نشأ في الرواية والسماعة ، يكثر في مجلسه من حدثنا وأخبرنا
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والغريب ، وعن
أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي
فثن ، وعن الحسن بن عليل الغنزي . ومارأيت عباسياً قط أجمع منه
ولا أقرب لساناً كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم
وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يجيئه كثيراً ويقم عنده ،
وكان ذلك سائغاً لمحمد بن يزيد لكثرة مجيئه إلى إسماعيل بن إسحاق
القاضي ، وقرب القاضي من منزل ابن المعتز .

وكان قد لقي أبا العباس أحمد بن يحيى مرات ، وكان يبعث
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقي مؤدبه لا يفارقه ، وكانت داره
مغاثاً لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة . وكان رأيّه مخالفاً لرأي
العامّة إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم ، وما سمعته في حال من الاحوال ينقص
أحدا ولا عرض بذلك ولا أوأ اليه . ثم حدث له في آخر أيامه شعر
فيه مفاخرة لأهله وبنى عمه الطالبين ، وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر
فكان قوله يمضى على ذلك ، وتمر له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول
أعداؤه غير ذلك ، ويحتمل الشعر المعنيين . حتى اجتمع اليه جماعة من
الطالبين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصري
وكان يجالسه على قديم الايام . ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له
أنه ما يقول هذه الاشعار أحد منهم ، فتقدم على ما كان من قوله
على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى
الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء رحمة الله عليهم أكثرها
لم يظهر

وكان يقول من عذرى من الناس تأتيني مثل هذه الاشعار
فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة ، فأنسب إلى
ما أنسب اليه . ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا
وولده عليهم السلام ، وأعطى الله عهدا ليقولن باقى عمره فى هذا
الفن .

ولو كان عندى ما يظنه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان
يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه ، لما
استجزت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسانى أبدا
وليس بمسلم عندى ولا عاقل ولا ذى مروءة من علم أن

رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم اعتقد وداله أو ميلا إليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عندي من علم هذا من أب فانتسب إليه أو من ابن فأقر به . وأنا مبتدئ بما هو أجدي على ابن المعتز من فضيلة الشعر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن بنت علي بن محمد الحماني قال حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري قال كنت أجالس عبيد الله ابن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الأمر شيئا ليجعلن البطينين بطنا واحدا ، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ، وقال لا أدع طالبيّا يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسي بغير طالبيّة ، حتى يصيروا شيئا واحدا ، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، واجعل لهم من الدنيا ناحية تفي بذلك

ومن أشعاره التي كانت من آخر قوله في آخر أيامه ما أنشدنيه

لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعَدَا ةُ سَبَّ عَلِيًّا وَبَنَتِ النَّبِيَّ
أَأَكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي فَيَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ

عَلَى يَظُنُّونَ بِي بُغْضَهُ
 إِذَا لَا سَقَتْنِي عَمْدًا كَفَّهُ
 بَلَى قَرَمَطِيَّيْنَ مَتُّوا إِلَيَّ
 سَدَيْتُ قَمَرًا لَا مَنَى فِيهِمْ
 مَجَلَّى الْكُرُوبِ وَلَيْثُ الْحُرُوبِ
 وَبَحْرُ الْعُلُومِ وَغَيْظُ الْخُصُومِ
 يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِ
 وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْهُدَى
 وَكَفَّتْ لِحَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا
 وَأَقْضَى الْقَضَاةَ بِفَضْلِ الْخَطَا
 وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَقَى النَّبِيَّ
 وَبَاتَ دَرِيَّتَهُ فِي الْفِرَا
 وَعَمَرُوْا بَنَ عَبْدِ وَأَصْحَابَهُ
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرَ ذَاتِ الْخُصُوبِ
 فَهَلَّا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّوهُ بِي
 مِنَ الْحَوْضِ وَالْمَشْرِبِ الْأَعْدَبِ
 هَ بِالْزَنْبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذَبِ
 فَلَسْتُ بِمَوْصَى وَلَا مُعْتَبِ
 بَ فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ الْأَعْمَبِ
 مَتَّى يَصْطَرْغُ وَهُمْ يَغْلِبِ
 كَشَفَتْ شِقَّةَ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ
 يُصَلِّيَ مَعَ الطَّاهِرِ الْأَطْيَبِ
 وَخُصَّ بِذَاكَ فَلَا يُكَذَّبِ
 دَمَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 بَ وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 عَشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
 شَ مَوْطَنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَضْعَبِ
 سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ
 نِ تُخْبِرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ

وَسَبَّطَاهُ جَدُّهُمَا أَحْمَدُ فَبِخْ بَخْ لَجْدُهُمَا وَالْأَبِ
 قِيَّاسَدَا ظَلَّ بَيْنَ الْكَلَا بَ يَنْهَشْنُهُ دَامِيِ الْخَلْبِ
 وَلَا عَجَبٌ غَيْرُ قَتْلِ الْحَسِيِّ نَ ظَّانَ يَقْصَى عَنْ الْمَشْرَبِ
 لَكُنْ كَانَ رَوَّعَنَا فَقَدُهُ وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبِ
 فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمَا بِسْمَرٍ مُثَقَّفَةٍ الْأَكْعَبِ
 وَبِيضِ صَوَارِمٍ مَضْعُوقَةٍ مَتَى يَمْتَحِنُ وَقَعْمَا يَرْسِبِ
 وَكَمْ مِنْ شِعَارٍ لَنَا بِأَسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُنْذَبِ
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمُنْكَبِ
 وَنَوْحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ وَصَلَصَلَةِ اللَّجْمِ فِي مَقْنَبِ
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ إِنِّي لَعَلِّي مُبْغِضٌ مُصَّ مِنْ يَزْعُمُ هَذَا وَدَخَلَ
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِهِ كُلَّمَا صَلَّى مُصَلٍّ وَابْتَهَلَ
 وَالَّذِي زَوَّرَ قَوْلًا كَاذِبًا أَثْبَتَ اللَّهُ لَهُ قَرْنًا وَعَلَّ
 وَهُوَ عِنْدِي فَرُخٌ سَوْ حَمَاتٍ أُمُّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَاكَ الْعَمَلِ

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض الاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق الدنيا .

وقال من أبيات :

زَعَمْتَ بِأَنِّي يَا مُبْغِضُ مُبْغِضُ	عَلِيًّا فَمَا فَخَرِي إِذَا فِي الْمَحَافِلِ
أَأْكُلُ مِنْ لَحْمِي وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِي	كَذَبْتَ لِحَاكَ اللَّهُ يَاشَرَ وَاعِلِ
عَلَى وَعَبَّاسٍ يَدَانِ كِلَاهُمَا	يَمِينٌ سَوَاءٌ فِي الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كُمْ أَبْنُ ذَا	فَوَلِّ بَيْنَ هَذَيْنِ اتِّسَاعٌ لِدَاخِلِ
سَتَسْمَعُ مَا يَخْزِيكَ فِي كُلِّ مُحَفِلِ	وَتَمْسَحُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَغَافِلِ

وقال في قصيدة أولها :

أَبْعَدَ الْبَيْنِ صَبْرًا مِ هَجُودُ	أَبَى ذَاكَ التَّذَكُّرُ وَالسُّهُودُ
---------------------------------------	---------------------------------------

وفيها :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبِي	بِهِ فَخْرًا وَمَا فِيهِ مَزِيدُ
بِهِ طَلَعَتْ نُجُومُ الْحَقِّ سَعْدًا	وَبَيَّنَتْ الشَّرَائِعَ وَالْحُدُودُ
وَفَارِسُنَا عَلَى ذُو الْمَعَالِي	هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ
وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَأَخُونِي	وَمِيمُونٌ وَنَقِيبَتُهُ سَعِيدُ

وقال

قُلْ لِقُرَيْشٍ دَعَى الْأَسْرَافَ وَاقْتَصَدَى إِنَّ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي
إِنْ تُسَخِّطُوهُمْ تَرَوْا أَسْيَافَنَا مَعَهُمْ إِنَّا وَإِيَّاهُمْ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ

وقال

بَنِي عَمَّنَا عُرِدُوا نَعُدُّ لِمَوَدَّةٍ فَأَنَّا إِلَى الْحُسَيْنِ سِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَالَا فَنَّا لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُحَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرِ التَّلَهُّفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلُ فِي آلِ يُونُسَ

ومنزلة عبد الله في الشعر منزلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول « هو أشعر أهل زمانه » وكان عبید الله بن عبد الله بن طاهر يقول « هو أشعر قریش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه » لأنه قال في الحزن ، والطرْد ، والغزل ، والمديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمعلقات والزهد ، والالوصاف ، والمراثي . . . فأحسن في جميعها ، وهو حسن التشبيه ، مليح الالفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن اسماعيل الكاتب نطاحة يقول « هو أشعر بي هاشم » وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول وهو يأخذ كثيرا من الناس ، ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكلم

على نفسه ، وهو يفضل أشباهه بألفاظ له ملوكية .
وشمعت بعض العلماء بالشعر يقول « أول الشعراء المنقدمين
في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطال ثم أبو نواس ثم الحسين بن
الضحاك ثم عبد الله بن المعتز ،
فقلت أنا هو أيضا عندى متقدم في الغزل لأن الشعراء الذين
أحسنوا في الغزل حتى تفردوا به وكان الغزل قطعة من شعرهم معروفة
قليلون ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤنث
وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فنين وأضاف إليه فنا
ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

أَخْبَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه
ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه
ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في
العلم . ويعتذر من ترك إتيانه ، لأن الركوب ليس بسائغ له :

مَا وَجَدُ صَادٍ فِي الْحَبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ
بِالرَّيْحِ لَمْ يَطَّرَقْ وَلَمْ يَرْنَقِ جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجَنٍ مُطَبَّقِ

بَصْخَرَةٍ إِنْ تَرَشَّمَسَا تَبْرُقِ فَهُوَ عَلَيْهَا كَالزَّجَاجِ الْأَزْرَقِ
صَرِيحٍ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يُمَذَّقِ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَيْكِنْ أَتَقَى
يَافَاتِحًا لِكُكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقِ وَصَيْرَفِيًّا نَاقِدًا لِلْمَنْطِقِ
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقِ إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
كَلْتَقَى بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول أبياتك
تشبه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنِ الْعِصَى حَوَانِي
لَوَائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوَجْهَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي
يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي
يَأُوجِدُنِي عَيْلٌ صَبْرٌ وَلَوْعَةٌ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي

وآخر الأبيات يشبه قول روبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرِنِي فَانِّي أُرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرِنِي
أُخَوِّكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرَعَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام اليه وأجلسه مكانه ،
فداس قلدا فكسره ، فقال على البديهة :

لَكُنِّي وَتَرَّ عِنْدَ رَجُلِي لِأَنَّهَا أَبَادَتْ قَتِيلًا مَا لَا عَظْمَ جَبْرُ
وَكُنَّا يَوْمًا تَتَغَدَّى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَغُلَامٌ يَذُبُّ عَنَّا ،
فَأَصَابَتْ الْمَذْبُةَ رَأْسَ رَجُلٍ عَلَى الْمَائِدَةِ بِالسَّهْوِ مِنَ الْغُلَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ مِنْ وَقْتِهِ :

قُلْ لِمَنْ ذَبَّ ذُبَّ نَفْسِكَ عَنَّا حَسْبُنَا مِنْكَ أَوْ فَحَسْبُكَ مِنَّا
ودخلت يوما على عبد الله بن المعتز وقد هدم أكثر داره وهو
ينظر إلى الضناعم وكيف يبنون قبة له ، فكأنني أشفقت من الغرم مع
قلة الدخل ، فأومأت بالقول إلى ذلك ، فأنشردني مساعدا لي :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَشْجَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِهَا
أَظْلَ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا يُبْذِيَانُهَا
تُسَوِّدُ وَجْهِي بِتَبْيِضِهَا وَتُخْرِبُ مَالِي بِعِمْرَانِهَا

وكنا يوما عنده فقرأ شعرا رديئا لمتوج بن محمود بن مروان
الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ، وكان شعرا رديئا
جدا . فتمال أشبه لكم شعرا آل أبي حفصة وتناقضه حالا بعد حال ؟
فقلنا إن شاء الأمير .

فقال كأنه ماء سخن لقليل " في قدح ، ثم استغنى عنه فكان أيام

شعر مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبط
وقد برد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد زاد برده ، وإلى
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي
هذا متوج وقد ثخن لبرده ، وإلى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد
الجمود شيء .

ودخلنا إليه نهته براء من علته فأنشدنا لنفسه :

إِنِّي بَرٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِمًا كَحَلِّ أُسِيرٍ شُدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرَعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسَوَةً فَإِنِّي مَجَّحْتُ الْمَوْتَ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكنا نشرب بين يديه فتشاءب بعضنا فقال :

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَقْوَاهُمْ لَغَيْرِ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ
فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لَشُرْبِ النَّيِّ نَدَوْدَعُهُمْ يَنَامُ مَعَ النَّوْمِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قد مر في المعتمد

والمعتضد والمكتفي أشعار جواد ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

فَكَ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرْنِي أَوْ [لَا] فَمُوتِي بِدَائِي
[لَوْ أَطْعَمْنَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا مَا عَرَفْنَاهُ شِدَّةً مِنْ رَخَاءِ

(١) في الأصل ، فيك البكاء ، وما بين الأقواس زيادة عن الديوان ، ومن أرا

القصيدة تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٢٣

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِيًا لِي بِهِمْ كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى حَيَاءَ مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ [
 قَرَّبًا مِنِّي عَقَالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَلَا عَنْهَا عَقَالَ الثَّوَاءِ
 حُرَّةً يَسْتَرْعِفُ الْمَرْءُ مِنْهُ هَا مَنْسَمًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاءِ
 طَعَنْتُ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرٍّ قِ لَمْ تُمَتِّعْ مَعَهُ بِالْبَقَاءِ
 [أَنْفَذْتُ فِي لَيْلِ التَّامِّ وَحَنَّتْ كَحَنِّينَ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي
 وَالْدُجَى قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ قَاتِمًا يَنْشُرَنَّ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
 مَنْ لِهَمْ قَدْ بَاتَ يُشْجِي قُوَادِي مَالَهُ حَالٌ دَمَعَتِي مِنْ خَفَاءِ
 إِخْوَةٍ لِي قَدْ فَرَّقَتْهُمْ خُطُوبٌ عَلَّمْتُ مَقَلَّتِي طَوِيلَ الْبُكَاءِ
 إِنْ أَهَاجُوا بِآلِ أَحْمَدَ حَرْبًا بَيْنَكُمْ لَا تُحْلِبُوا فِي إِنَائِي
 وَتَحْلُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ بِأَكْفٍ قَدْ خُضِّبَتْ بِالْدَّمَاءِ [
 وَخَلِيلٌ قَدْ كَانَ مَرْعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْأَخَاءِ
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي افْتِرَاقٍ وَبَلُقْنَا ذِكْرَنَا فِي التِّقَاءِ
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَشْنِي بِيَدِ الْجُودِ عَنَانُ الثَّنَاءِ

(١) في الديوان « أحياء منه ، ٢) في الديوان قربا قربا عقال . . واحللا غلبا .
 (٣) في الاصل « غير أنا بالنوى ،

رُبَّ يَوْمٍ عامر الكأس ظلنا نَقَرُغُ الْقَهْوَةَ فِيهِ بِمَاءِ
وَدَجَى لَيْلٍ بَطَىءَ الْحَوَاشِي مَدَنَفَ الرِّيحِ قَصِيرَ الْبَقَاءِ
أَسْقَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَشَى ١١ نَوَّرُ وَأَبْتَلُ جَنَاحُ الْهَوَاءِ
زَمَنٌ مَرَّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ غَافِلٍ وَمَسَاءِ
وقال في المعتضد بالله ١٢

سَقِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْحِمَى وَكَثِيبِهَا إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
إِذْ لَمَنِي رِيًّا السَّوَادُ أَيْثُهُ صَرَفٌ وَلَمْ تُنْزَجْ بِأَوْنٍ مَشِيبِهَا
لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَغْلَى عُودَهُ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لَغُروبِهَا
حَرَكْتَ تَدْبِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَةً وَخَلَطْتَ ضَحْكَةً حَازِمٍ بِقُطُوبِهَا
كَمْ فِتْنَةٍ بَادَرَتْ مِنْهَا فُرْصَةً فَحَسَمَتْهَا وَوَثَبَتْ قَبْلَ وَثُوبِهَا
رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلَحْظَةٍ حَازِمٍ فَطَنَ بِعَقَرٍ غَلَاها وَدَيْبِهَا
كَمْ قَائِلٍ وَالْهَامُ تُنْظَمُ فِي الْقَنَا لَا يُصَاحُ الْخَرَزَاتُ غَيْرَ ثُقُوبِهَا
لِعَزَائِمِ أَغْمَدَتِهَا فِي صَمْتِهِ لَا تَكْشِفُ الْأَوْدَامُ سِتْرَ غُيُوبِهَا

(١) في الديوان و صباح أسرنا في مساء

(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول مما هنا وخلاف
في الرواية غير أن في رواية الصولي أياتا ليست فيها ، وهذا كثير في كل ما
جاء به الصولي من شعر ابن المعتز، حتى إن بعض المقطعات لا توجد في الديوان

وَلَرَّبَّ سَمِعَ قَدْ قَرَعَتْ بِحَبَّةٍ
هَذَّبَتْهَا مِنْ شَكْمَا وَعُيُوبِهَا
أَتْنَى عَائِيهَا بِالسَّدَادِ حُسُودَهَا
وَقَضَى عَلَيْهَا خَضْمَهَا بِوُجُوبِهَا
وقال

يَا رَبَّ إِخْوَانِ صَحْبَتِهِمْ
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفُوسَهُمْ فَقَدْتُ
لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةِ قَلْبَا
أَجْسَادَهُمْ وَتَعَانَقَتْ حُبَا
وقال

رَبِّ اسْتَبْقِيكَ نَفْسَ ابْنِ وَهَبٍ
رَبِّ لَيْلٍ نِمْتُهُ وَابْنِ وَهَبٍ
وَسَمِعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيبَا
سَاهِرٍ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا
وقال

وَحُلُو الدَّلَالِ مَلِيحِ الْغَضَبِ
[قَصِيرِ الْوَفَاءِ لِأَصْحَابِهِ
يَشُوبُ مَوَاعِيدَهُ بِالْكَذِبِ
سَقَانِي وَقَدْ سُلَّ سَيْفُ الصَّبَا
فَهُمْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبٍ]
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا السَّقَا
ح وَاللَّيْلِ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ ذَهَبَ
وَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَا
ةِ الْبَسَاسِ الْمَاءِ تَاجِ الْحَبَبِ
[وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ
ن وَأَبْدَلَنِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
تَظَلُّ عَوَازِلُهُ فِي شَغَبِ

يَهيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفُّهُ
فَكَمْ فَضَّةٌ فَضُّوا فِي سُورٍ وَلَا صَيَّرَ إِلَّا بَوْتَابَةً
[وَأِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قِلَادَاتِهَا فَزَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّبَا
تُضْمُ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا] أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُدْ
إِذَا مَا رَأَى عَدُوَهَا خَلْفَهُ لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدَى
وَمُقْلَتُهُ سَائِلٌ كُحْلُهَا وَظَلَّتْ لِحُومُ ظَبَاءِ الْفَلَا
وَطَافَتْ سَعَاتُهُمْ يَمْزُجُو [وَحْثُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ
وَأِنْ رَدَّهُ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَذِبْ وَلَا يُتَّبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبَ
رَ يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٌ قَدْ ذَهَبَ] تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذْبِ
وَطَارَ الْغُبَارُ وَجَدَّ الطَّلَبُ حِثْرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدَّاءَ عَجَبٍ
كَضَمِّ الْحُبَّةِ مِنْ لَا يُحِبُّ ثُمَّ أَرَاكَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَغَبُ
تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ فَكَتَرَكِيَّةَ سَيِّئِهَا لِلْعَرَبِ
وَقَدْ جُلِّيَتْ سَبَجًا فِي ذَهَبٍ عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تَلْتَهَبُ
نِمْاءَ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ [إِذَا شَارِبٌ عَبٌّ فِيهَا قَطَبُ]

فَرَا حُوا نَشَاوَى بِأَيْدِي الْمَدَا
إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَزَجِسُ
وَحَيْطَانَهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ
فِيَا حُسْنَهُ بِإِمَامِ الْهُدَى
لَهُ رَاحَةٌ مَا لَهَا رَاحَةٌ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرِّضَا
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقَرَّ الْحَيَا
عَلَى طَرَفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ فِي مَهْدِهِ
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ
وَنَسْتَرْزُقُ اللَّهَ تَمْلِكُهُ
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا
بِشَارَةِ رَبِّ لَنَا بُأَخْتِ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ
وَرِثَتِ الْخِلَافَةَ عَنِ وَالِدِ

مَوْقَدَ نَشِيطُوا مِنْ دَقَالِ التَّعَبِ
وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَضَطَّخِبُ
وَأَعْلَاهُ مَنْ ذَهَبَ يَلْتَهَبُ
وَخَيْرِ الْخِلَافَةِ نَفْسًا وَأَبُ
تَرَى جَدَّ نَائِلَهَا كَاللَّعِبِ
وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ
فِي آيِسِ قَلْبِهِ يَضْطَرِبُ
إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَثْبُ
مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَا الرُّتَبِ
بِأَعْيُنِ ظَنِّ لَنَا لَمْ تَخْبِ
وَنَسْتَعْجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِثُ
لِ بِمَا نَشْتَهِيهِ فَتُنْفَى الْكُرْبُ
وَكَانَتْ لِتَعْجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
فَكَمْ عَتَقَ رِقٍّ وَنَذَرَ وَجَبِ
فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كَثْبِ

وَلَمْ تَنْحُوهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرَبَ
فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوقَى لَنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الثُّوبَ [

وقال في المعتضد بالله

عَرَفَ الدَّارَ فَحِيًّا وَنَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَا وَأُسْتَرَا حَا
ظَلَّ يَلْحَاهُ الْعُدُولُ وَيَايَ فِي عَنَانِ الْعَذْلِ إِلَّا جَمَا حَا
عَلَّوْنِي كَيْفَ أَسْلُو وَإِلَّا فَخُذُوا عَنْ مُقَلَّتِي الْمَلَا حَا
مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ التَّمَا حَا ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَا حَا
وَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفٌ قَارَى فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَأَنْفَتَا حَا
[فِي رُكَامِ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذَرَعًا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَا حَا]
لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتْهُ نَبَهٌ فِيهِ صَبَا حَا
وَكَانَتْ الرَّعْدُ فَجَلَّ لِقَاحِ كُلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَا حَا
[لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْمَحَلِ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهِمَا جَنَا حَا
وَسَقَى أَطْلَالَ هُنْدٍ فَأَضَحَتْ يَمْرُحُ الْقَطَرُ عَائِيهَا مَرَا حَا
دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَأَغْتَبَاقًا لِلْنَدَى وَأَصْطَبَا حَا]

كُلُّ مَنْ يَنْأَى مِنَ النَّاسِ عَنْهَا فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا أَرْتِيَا حَا
 لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا رَبْوَةً مُخْضَرَّةً أَوْ بَطَاحًا
 لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنٍ لَا اقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا اقْتَرَا حَا
 وَإِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ فِيهَا فَتَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مَلَا حَا
 فِي ثَرَى كَأَلْمَسِكَ شَيْبَ بَرَا حِ كُلَّمَا أَنْبَتْهُ الْقَطَرُ لَاحَا
 جُمَعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَا حَا
 إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ لِلَّهِ حَقًّا أَوْ سَطَا لَمْ نَخْشَ مِنْهُ جُنَا حَا
 أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكَوْلًا نَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَا حَا
 [وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ وَصَلَ اللَّهُ ضَمَنُونَ نَجَا حَا
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذِيلاً جُرْأَةً فِيهِ وَبَاسًا صُرَا حَا
 فَرَحَ الْأَعْدَاءِ بِالسَّلَامِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعِدُّ السَّلَاحَا
 فَرَّقَتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كَرَهَا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِحَا حَا
 خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ وَقَدِيمًا مَزَقُوهَا مَخْجَكًا وَمِزَا حَا
 وَوَعَوْا شَكْوَى إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا
 أَيْقَنُوا مِنْهُ بِحَرْبٍ عَوَانٍ وَرَجَالٍ يُخَضِّبُونَ الرَّمَا حَا

وَبِخَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدَرْنَ الصَّيَاحَا
قاصدات كلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ناطقات بالصَّهِيلِ فصاحا
حَمَلَتْ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا وَكِبَاشًا لَا تَمَلُّ النُّطَاحَا
إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَمَا غَابَ شُكْرُ دَعْوَةٍ جَاهِدَةٍ وَأَمْتِدَا
يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيْدَتِ مُلْكَا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهْبًا مُبَا حَا

وقال في الموفق بالله

وَفَارِسٍ أَغْمَدَ فِي جَنَّةٍ يُقَطِّعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ
كَأَنَّمَا مَاءٌ عَلَيْهَا جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَمَدُ
فِي كَفِّهِ عَضْبٌ إِذَا مَا هَزَّهُ حَسِبْتُهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ
وقال لعبد الله بن سليمان
عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوَّيْرِي
إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تُنْظِمُ جَوْهَرَا

وقال

أَيَا مُوَصَّلَ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ إِلَى قَرِيبَا كُنْتَ أَوْ نَازَحَ الدَّارِ
كَأَنَّ يَلْحَقُ الْغَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيْلِهِ وَإِنْ جَادَ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ

وَيَا مُقْبِلًا وَالدَّهْرُ عَنِّي مُعْرِضٌ
وَيَا مَنْ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ
لَقَدْ رُمْتُ فِي أَمَالِ نَفْسِي كُلِّهَا
وَكَمْ نِعْمَةً لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى النُّفُوسُ بِنَافِعٍ
لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ
وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا
يُقَسِّمُ لِحْيَ بَيْنَ نَابٍ وَأَظْفَارِ
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ لَا يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
فِي الْهَلْفِ نَفْسِي لَوْ أَعْنَتْ بِمَقْدَارِ
تُرْجَى وَمَكْرُوهٍ حَلَا بَعْدَ إِسْرَارِ
وَلَا كُلُّ مَا يَخْشَى النُّفُوسُ بِضَرَارِ
وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلُهَا بَعْدَ إِقْفَارِ
فَلَاقَتْ نَصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

وقال من قصيدة

أَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمُ
قَلْبَ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ لَهَا
لَيْثُ فَرَائِسِهِ اللَّيْثُ فَمَا
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا فَتَحَتْ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ
إِلَّا وَقْلَعَتْهُ لَهُ قَبْرُ
فِي غِبْطَةٍ وَلَيْهَنِكَ النَّصْرُ
مُتَقَدِّمًا فَتَأَخَّرَ الدَّهْرُ
يَبْيِضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظَفَرُ
بَعْدَ التَّمَنُّعِ بِلَدَّةٍ نُكْرُ
وَقْلَعَتْهُ لَهُ قَبْرُ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقْنِيهَا أَمْ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ

عَلَى دَنِّهَا وَشَمِّ لِعَادٍ وَتُبَّعٍ
وَهَاجِرَةٍ مَهْجُورَةٍ قَدْ صَلَّيْتُهَا
وَلَيْلِ مُوشَى بِالنُّجُومِ صَدْعَتُهُ
أَبَى لِي أَنْ أَخْشَى الْحَوَادِثَ قَاسِمٌ
وَفِي دَعْلَامَاتٍ لِي كَسْرِي وَقِيَصَرِ
عَلَى شِدْقَمِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفَرِ
إِلَى صُبْحِهِ صَدَعِ الرَّدَاءِ الْمُحْبَرِ
فَجُهِدَكَ فِي أَسْتَقْدَمِي أَوْ تَأْخَرِي

وقال في الموفق

عَذَرَ الْهُوَى عِنْدَ الْعُدُولِ رَشَا
شَقَّ الظَّلَامِ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ بَوْجَنَتِهِ
[عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ
أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فِتْنَتَهُ
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خُذَلْتُ
لَمَّا أَسْتَغَاثَ وَقَلَ نَاصِرُهُ
كَالْلَيْثِ لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ
وَسَطَ الْخَيْسَ بِكَفِّهِ ذَكَرُ
صَافِي الْأَدِيمِ كَانَ صَيْقَلُهُ
مَا لَيْمَ حُبِّي فِيهِ حِينَ فَشَا
وَاهْتَزَّ غَضَنُ الْبَانِ حِينَ مَشَى
كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبَهَا عَطَشَا
لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
فَسَعَى الْبُكَاءُ بِسَرِّهَا وَرَشَا]
دَعَوَاتُهُ قَابِلٌ وَأَتْتَعَشَا
لَبَيْتُهُ وَسَعَيْتَ مِنْكُمْ مَشَا
بُرْءًا لِمُجَارِحِهِ إِذَا بَطَشَا
عَضْبٌ كَانَ بِمَتْنِهِ تَمَشَا
كَتَبَ الْفَرْنَدُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَشَا

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ
[مُنَعْنَا سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ
تَأْتِي الْعُيُونُ النُّجُلُ إِلَّا نَمِيمَةً
وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ
كَأَنَّ الصَّبَاهَتِ بِأَنْفَاسِ رِيْضَةٍ
تَوَقَّدَ فِيهَا النُّورُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
[وَشَقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَقْوَحِ كَانَهَا
إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً
إِذَا النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ
وَإِذَا هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ
كَأَنَّ لَمْ يَحُلَّ الدَّارَ سِرِّ وَأَهْلَهَا
فَقَدْ بَلَيْتَ حَتَّى أَوَانَ وَمَلْعَبٌ
وَالْأَثَافِ كَالْحَمَائِمِ رُكْدِ

وَصَائِحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعِ
سَوَى لِحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
بِمَا كَتَمْتَ مِنْ خَدِّهِنَّ الْبَرَاقِعُ
كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحُبِّ صَارِعُ
لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذِرْوَةِ اللَّيْلِ لَامِعُ
وَبَلَّلُوا طُلَّ مَعَ اللَّيْلِ لَامِعُ
تَهَادَتِ بِمَسِكَ بَطْحَهَا وَالْأَجَارِعُ
بِشَرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
وَفِي الْحُبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
وَإِذَا أَنَا مُسَوِّدُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ
بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ
وَأَشْعَثُ مُغْبِرُ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ
كَأَنَّ الرَّمَادَ بَيْنَهُنَّ وَدَائِعُ

(١) في الاصل «توقد فيه»، وقد ظهرت الدال كأنها لام

(٢) في الديوان «نفحها والاجارع»، وهو تصحيف (٣) شرة اسم

عَجِبْتُ بِاعْتِقِ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا
وَرَا حَتَّ مِنَ الدَّيْرَيْنِ تَسْتَعْبِلُ الْخُطَا
وَضَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّهَا
عَرَفْنَ رُسُومَ الْأَرْضِ فَانْحَطَّ سَرَبُهَا
سَقَطْنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا
إِذَا وَطِئَتْ مِثْيَاءَ أَرْضٍ تَرَكْنَهَا
وَأَنَّ إِلَى زُغَبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا
وَقَفْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْفَلَا
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَا لَهُ سَوَى
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْخَاسِدِينَ تَجَلَّدَا
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرَاهُ أَمْرِي آيسَا

وقال

يَا قَاتِلَا مَا يُبَالِي بِالَّذِي صَنَعَا
لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَا
قَدْ تَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَنَمَّ
رَمَيْتَ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَأَنْصَدَعَا
شَكَكْتُ فِيكَ وَفِي الْبَدْرِ الَّذِي طَلَعَا
مُسَافِرٍ فِي الثَّقَى وَالنُّسْكِ قَدْ رَجَعَا

(۱) فی الاصل : وهبني أريت الخاسدين تجلدا

يا خاضب السيف قد شدت مآزره
 كرم من عدو أبحت السيف هوجته
 حملته فوق طرف لا يسير به
 دسست كيدا له تخفى مسالكه
 وابن الحروب التي من ثديها رصعا
 والسيف أحسم للداء الذي أمتنعا
 كأنه فارس في قوسه نزعا
 يقظان يسرى إذا كيد العدا هجعا

وقال في الموفق من قصيدة

إليك أمتطينا العيش تنفخ في البرا
 فبتنا ضيوفا في الغلاة قراهم
 يحرك بزد العصب فوق متونها
 ولما طغى فعل الدعي رميته
 ولليل طرف بالصباح قتيل
 عتيق ونص دائم وذميل
 نسيم كنفك النافثات عليل
 بجيش يفل الخطب وهو جليل
 وإذا ما انتضته الكف كاد يسيل
 تنفس فيه القين وهو صقيل
 وجردت من أعماده كل مرهف
 ترى فوق متنيه الفرند كأنما

وقال في المعتضد

ياراميا لم يخط لي مقتلا
 أنت مشاع الدلب بين الورى
 ألا ترى ملك بني هاشم
 أخذ من فؤادي سهمك الأول
 فيا رخيص الوصل ماذا الغلا
 عاد عزيزا بعدما ذللا

يَا طَالِبَا لِلذَّكَ كُنْ مِثْلَهُ
وَقَالَ فِيهِ

يَا صَاحِ وَدَعْتُ الْغَوَانِي وَالصَّبَا
وَتَنَيْتُ أَغْنَاقَ الْهُوَى نَحْوَ الْقَلَا
وَرَبَطْتُ جَاشَا كَانَ قَبْلُ مُنْفَرَا
وَلَرُبَّ لَيْلٍ لَا تَجْفُفُ جُفُونُهُ
مَاتَتْ كَوَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ
دَبَّتْ بَنَاتُ غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمَامِ وَمَرْحَبًا
لَا يَمْتَطِي خَفَضًا وَلَا يُمْسِي لَهُ
وَسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلَيْنِ سَبِيلَا
وَرَأَيْتُ شَأْوَ الْعَاشِقِينَ طَوِيلَا
وَقَتَلْتُ حُبًّا كُنْتُ مِنْهُ قَتِيلَا
مَنْ دَمَعَهُ مُلِقٌ عَلَى سُدُولَا
فِي الْأَفْقِ مُتَمِّمَ الْحَيَاةِ عَلِيلَا
حَتَّى تَوْهَمُنَا الصَّبَاحَ أُصِيلَا
لَوْ اسْتَطِيعَ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلَا
طَرَفٌ بِمِرْوَدٍ رَقْدَةٍ مَكْحُولَا

وَقَالَ

أَلَا حَتَّى رُبْعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا
وَيَوْمَ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِحَا
وَأِنْ شِئْتُ غَادَتْنِي السَّقَاةُ بِكَأْسِهَا
فَخَلْفَ الدُّجَى وَالْفَجْرِ قَدْ مَدَّ خَيْطُهُ
فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا
إِذَا مَادَنْتُ خَيْلَ الطَّرَادِ تَقَدَّمَا
وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا
رِدَاءُ مُوَشَّى بِالْكَوَاكِبِ مُعَلَّمَا

وَعَزَلَانِ نَاسٍ لَمْ يُرَيْنِ سَوَانِحًا يُسَارِقْنَ لَحْظًا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
تُغْنِي عَنْهُنَّ الْمَنَاطِقُ كُلَّمَا مَشِينَ فَمَا يَتْرُكْنَ قَلْبًا مُسَلِّمًا
مَزَجْنَ زَمَانًا بِالْعُيُونِ عُيُونَنَا كَمَا شَعَشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
وَرَحْنُ إِلَيْنَا بِالْعَشَى كَأَنَّمَا ثَنَا مَشِينٍ الْخَيْرَانِ الْمُقَوَّمَا

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يَا جَوَّهَرَ الْأَخْوَانِ وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عَشْ لِي كَعَمْرُ شُكْرِي فَيْكَ فَقَدْ كَفَانِي
أَرَيْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْأَخْوَانِ ؟

ومن مختار شعره في الهجاء.

قال للنميري وقد جاءتة مغنية قصيرة كان يهواها على بغل قصير

قَدْ أَتَيْنَا عَنْكَ أَخْبَا رُكَّ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نَصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَبِيبِ
أَتَرَى إِبْلِيسُ يَرْضَى بِذُنُوبِ الذُّنُوبِ

سوله من أبيات

صَاحِبْتُ مَنْ بَعْدَهُمْ مَعَشَرًا وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَاكَ بِالرَّائِبِ
غَنَّاؤُهُمْ شَتْمٌ لِلْجَلَّاسِهِمْ وَرَقَصُهُمْ فِي كَيْدِ الصَّاحِبِ
وقال لال طولون

نَوَائِحُ شَيْبٍ فِي جِدَارِ شَبَابٍ يُبْكِيْنَ نَفْسًا آذَنْتْ بِذَهَابِ
وَلَيْلَ كَمَا شَاءَ الْغَوَى أَدْرَعَتْهُ إِلَى قَمَرٍ فِي كَلَّةٍ وَحِجَابِ
أَتَيْنَاكُمْ يَا آلَ طُولُونَ بِالْقَنَا وَبِالْبَيْضِ لَا يَسْأَلَنَّ غَيْرَ ضَرَابِ
عَبَاْنَا لَكُمْ جَيْشًا بِجَيْشِ جُمُوعِهِ إِلَيْكُمْ بِأَسَادٍ وَأَشْبُلِ غَابِ
فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِ قَبْلِ قَتْلِهَا وَفِي الْعَفْوِ مَنَاقِبَ سَوِطِ عَذَابِ

وقال يهجو مغنية

غَنَّاؤُهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ وَرَيْقُهَا مِنْ رَيْدِ الْجَوْبَةِ
فَبَادِرُوا بِالشَّرْبِ قَدْ أَمْسَكَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْحَقَهَا النَّوْبَةُ

وقال

وَصَاحِبُ سَوْءٍ وَجْهَهُ لِي أَوْجُهُ وَفِي قَمِهِ طَبْلٌ بِسَرَى يَضْرِبُ
إِذَا مَا حَلَا الْأَخْوَانُ كَانَ مَرَارَةً تَعَرَّضُ فِي حَلْقِي مَرَارًا وَتَنْشِبُ

وَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَطَوَّرَا يَغْنَصْنِي وَيُسْطَاعُ لِي حِينَاوُ وَجْهِي مُقْطَبٌ
كَمَا طَرِيقُ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ يَذُمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيُشْرَبُ

وقال في خادم لعبيد الله بن مسرور

عِنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمِ رَأْسِهِ لِكُلِّ دَرٍّ وَيدُهُ يَنْطَحُ
شَيْخٌ عَلَى جَبْهَتِهِ طُرَّةٌ خِضَابُهَا مِنْ شَيْبِهَا أَقْبَحُ
كَأَنَّهُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمَشَّى جَمَلٌ يَسْبَحُ

وقال لبني طولون

يَا بَنِي طُولُونَ مَا فِى كُمْ لَشَرٍّ مِنْ مَزِيدٍ
أَنْتُمْ أَسَدُ السَّرِيدِ وَدَكَ كَيْنُ الْعَبِيدِ

وقال

كَمْ تَأْتُهُ بُولَايَةٌ وَبَعْزُهُ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدُ

وله

وَصَاحِبُ يَسْخَرُنِي مَوْعِدُهُ أَحْمَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ
قَوْلُ نَدٍّ يُنْبِتُ رَوْضَ الْمُنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ

وقال

أَقْطَعُ وَصَالِي فَلَسْتُ مِنِّي وَدُمُّ عَلَى إِجْفَوْتِي وَهَجْرِي
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ غَيْبِي صَدِيقُ قُرْبِي عَدُوٌّ وَفَرِي

وقال

وَذَائِرُ زَادَنِي ثَقِيلٌ يَنْصُرُ هَمِّي عَلَى سُرُورِي
أَوْجَعُ لِلْقَابِ مِنْ غَرِيمٍ ظَلَّ مُلَحًّا عَلَى فَقِيرٍ
وَمِنْ جِرَاحِ بَحْسِمٍ مُلْقَى يَمُخَضُ مَخَضًا عَلَى بَعِيرٍ
بِلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا حَمِيمٍ وَلَا عَشِيرٍ

وقال

دُبْسِيَّةُ الْأَسَمِ لَكِنْ صَوْتَهَا صَوْتُ عَيْرٍ
قَبَاضَةٌ كُلُّ أَيْرٍ كَقَبْضِ بَازٍ لَطِيرٍ
قَالَتْ أَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ؟ غَيْبِي وَتَحْنُ بَخِيرٍ
[أَمَرَضَتْ قَلْبِي فَمَا لَنْ] يُطِيقُ خِدْمَةَ دِيرٍ

وقال

أَبَا طَيِّبٍ مَنْ لِلْمَجَالِسِ وَالْخَمْرِ وَثَرِبِ غُبُوقِ أَوْصَبُوحِ مَعَ الْفَجْرِ
وَمَشْخَبِ زِقَاقِ شَائِلَاتِ بَارِجُلٍ كَصَرَعِي مِنَ السُّودَانِ غَيْرِ ذَوِي أُرْجُلٍ

وَكَمْ سَحَرًا أَذَّنَتْ فِيهِ بَنَعْرَةٌ
وَتَصَفِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ سَمْعَتِهِ
وَكَمْ قَرَبَةً قَدْ بَتَّ تَسْبِيحُ فَرْقِهَا
وَسَاقَ مَلِيحٍ مُسْكِرِهِ قَدْ بَطَّجَتْهُ
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرُّوَافِضِ زَاغِمًا
وَتُؤَمِّي إِلَى عِلْمٍ خَفِيَ تَسْرُهُ
وَتَسْخَرُ مِمَّنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَا زَتًا مُتَعَجِّبًا
وَإِنْ طَارَ خُفَّاشٌ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ

تُطِيرُ الْكَرَى مِنْ أَمْنٍ غَيْرِ ذِي دُعْرِ
كَتَصْفِيقٍ مُشْتَاقٍ يُدْفِعُ عَنْ وَكْرِ
كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجَّةَ الْبَحْرِ
لِيُدْخَلَ لَامَ الْبَطْنِ فِي مِيمَةِ الظَّهِرِ
بَأَنَّكَ بَابٌ نَاهِذُ التَّهْيِ وَالْأَمْرِ
مِنَ النَّاسِ مَكْتُومٍ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ
لِمُنْتَحَلِ الْأَجْبَارِ وَالْأَحْوِ وَالشَّعْرِ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

وقال

بَلِيَّتٌ بَعْدَ طَائِعٍ
وَحَدُّهُ مِنْ دُرٍّ
كَأَنَّهُ فَرْنِيَّةٌ
لِلنَّتْفِ فِيهِ أَثَرٌ
وَأَنفَهُ كَسْتَرَةٌ
بِمَانِعٍ عَزِيزٍ
مُزَوِّدٍ التَّلَوِينِ
كَثِيرَةٍ الشُّونِينِ
مُخَالَفٍ التَّحْزِينِ
مُشْرِقَةٍ الْإَفْرِينِ

تَحْسُنُهُ إِذَا بَدَأَ سَمَاجَةَ النَّيُّرُونَ

وَقَالَ يَهْجُو الْخَارِجِي بِالرَّقَّةِ أَخَا صَاحِبِ الْخَالِ

يَا دَارُ أَيْنَ ظَبَاؤُكَ اللَّعْسُ	قَدْ كَانَ لِي فِي أَنْسَاهَا أَنْسُ
أَيْنَ الْبَدُورُ عَلَى غُصُونِ نَقَا	مَنْ تَحْتَنِنُ خِلَاحِلَ خُرْسُ
وَمُرَاسِلِ بِنَعَمٍ فُجِئَتْ وَقَدْ	شَرَهَتْ إِلَى مِيعَادِهِ النَّفْسُ
فَكَأَنَّمَا يَسْخُو بِضَمَّتِهِ	غُصْنٌ تَوَقَّدَ فَوْقَهُ شَمْسُ
قَدْ سَرَّنِي بِالْغَوَاطِثَيْنِ دَمَ	بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنَّهُ رَجَسُ
يَا عَامَرَ الْخَلَوَاتِ كَيْفَ تَرَى	لَوْ يَسْتَطِيعُ لِحَجَّكَ الرَّمَسُ

وَقَالَ لَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ بَغَا

يَا ذَا الَّذِي تُخْبِرُ الْحَاطَّةَ	عَنْهُ بِتَخْلِيْطٍ وَتَشْوِيشِ
أَنْتَ أَمِيرٌ تَمْلَهُ جَنْدُهُ	وَأَنْتَ خُرْكُوشٌ بَلَا كُوشِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ بَغْدَادٍ، وَيَمْدَحُ سِرْمَنْ رَأَى

هَاتِيكَ دَارُ الْمَلِكِ مُقْفَرَةً	مَا إِنْ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصُ
عَمْدِي بِهَا وَالْخَيْلُ جَائِلَةٌ	لَا يَسْتَبِينُ لَشَمْسِهَا قُرْصُ
إِذَا عَلَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا	غَادَرَتْهُ وَكَأَنَّهُ دَغْصُ

وَالْمَلِكُ مَنْشُورُ الْجَنَاحِ وَلَمْ يَهْتِكْ قَوَادِمَ رِيْشِهِ الْقَصُ
فَمَضَى بِذَاكَ الْعَيْشِ آخِرُهُ وَاللَّهْرُ يَخْبِطُ أَهْلَهُ بِيَدٍ
أَوْ مَا تَرَى بِلَدًا أَقَمْتُ بِهِ وَلَهُ مَسَالِحُ يَسْلُحُونَ لَهُ
أَسْيَافُهَا خَشَبٌ مُعَلَّقَةٌ عُمَالُهُ نَبْطٌ زَنَادِقَةٌ
غَلَبَتْ خِيَانَتُهُمْ أَمَانَتُهُمْ وَطَغَى عَلَى تَقَوَاهُمْ الْحَرْصُ
وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شَصٌ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسِيرُهُ نَصٌ
وَجَنَاتِهِ أَوْ يَجْتَنِي الْعَفْصُ

وقال

إِنِّي غَرِيبٌ بَدَارٌ لَا كَرَامَ بِهَا كُفْرَبَةُ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الشَّمَطِ
مَا أَطْلَقَ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرُّ بِهِ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّضَى إِلَّا عَلَى سَخَطٍ

وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ أَبْشُرُوا مُمَخِّثٌ رِخْوٌ رِبَاطُهُ
قَالُوا أَلَا أَمِيرٌ؟ نَعَمْ أَمِيرٌ طَبْلٌ عَسْكَرُهُ ضَرَاطُهُ

وقال يهجو الكتاب

وَأَجُوفَ مَشْقُوقٍ كَانَ سِنَانُهُ إِذَا اسْتَعْجَلَتْهُ الْكَفُّ مِنْ قَارُلَاقُطٍ
يَتِيهِ بِهِ قَوْمٌ فَقُلْتُ رُوَيْدُكُمْ فَمَا كَاتِبُ بِالْكَفِّ إِلَّا كَشَارِطُ

وقال

بُلِينَا وَقَدْ طَابَ الشَّرَابُ وَأَشْعَلَتْ حُمَيَّاهُ فِي الْفَتْيَانِ نَارَ نَشَاطٍ
بَارِدَ مَنْ كَانُونَ فِي يَوْمٍ شِمَالٍ وَأَكْثَرَ فَسَوَا مِنْ رِيَّاحِ شُبَاطٍ

وقال

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَأَبْنُ بَشَرٍ يَلُومُنِي فِي شُرَيْرٍ يَأْبَنُ بِشَرِّ جُزَيْتٍ بِالْقَرَضِ سَيْفَا

وقال

أَيَّامَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لَحِيَّتِهِ الْحَلَقُ
[فَأَمَّا الْقَصُّ وَالنَّفْثُ فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ]

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مِنْ عَارِضِهَا زَرْقُ
وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسِ كُلِّهِ فَرْقُ
وَقَرِطَاسٍ قَفَا يَصْدُحُ فِي طُومَارِهِ الْمَشْقُ
وَلَوْ صِيرَ بَرْجَاسًا لَمَا أَخْطَاهُ رَشْقُ
وَيَا مَنْ مَدَّحَهُ كَذِبٌ وَيَا مَنْ ذَمَّهُ صَدْقُ
طَبِيبُ الْكَفِّ لَا يَذُ بُلٌّ فِي قَبْضَتِهِ عِرْقُ

وقال في بدعة [جارية] ابن حمدون

جَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ فَآتَيْنَا فَتَغَنَّتْ فَظَنَّ فِي الْبَيْتِ بُوقُ
وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصِفُ يُبْسًا فَوْقَهَا وَجْهَ فَأَرَّةٍ مَخْلُوقُ

وقال

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقَ عَلَى بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرُّنِي الْحَقُّ
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحِكْتَ نَارُ الذُّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدْ نَتَنَ الْمَجْلِسُ مِنْ بَيْنِنَا فِكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَصْعَقُ
وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْهُ كَالْحِ يَبْصُقُ

فَقَدَّ إِبْطِيكَ وَأَنْتَفُهُمَا فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَقِ يَا أَحْمَقُ
وَلَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ فَالْخَشْ قَدْ يَكْنُسُ أَوْ يُطَقُّ

وله يذم قوما في قصيدة

قَوْمٌ هُمْ كَدَّرُ الْحَيَاةِ وَسُقْمُهَا
يَتَاكُلُونَ ضَغِينَةً وَخِيَانَةً

وَهُمْ غَرَايِلُ الْحَدِيثِ إِذَا

فَرَدَدْتُ رَاحِلَةَ الْعَتَابِ كَلِيلَةَ

وَرَقَدْتُ مِلَّ الْعَيْنِ فِي فَرْشِ الْقَلَا

وقال

قَبَّحَ عِمْرَانٌ وَبَطْنٌ حَمَلَةٌ

يَحْسِبُ ظُلْمِي وَيَحْجُهُ سُكْرُهُ

إِيَّاكَ مِنِّي وَأَجْتَذِبَنِي بَعْدَهَا

وَفِي رِضَى نَفْسِي بَعْدَ سُخْطِهَا

قَدْ وَلَيْتُ دِيوَانَنَا جَارِيَةً

عَفِيفَةً الْكَفِّ وَلَكِنْ دَبَّرَهَا

عَرَضَ الْبَلَاءُ بِهِمْ عَلَى وَطَالَا

وَيَرَوْنَ لَحْمَ الْغَافِلِينَ حَلَالَا

وَعَوَّاسِرًا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ أَوْسَالَا

وَوَضَعْتُ عَنْ أَقْتَابِهَا الْأَثْقَالَا

وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ زُلَالَا

وَأَبْنٌ لَهُ وَأَبْنٌ أَيْنَهُ مَا أَسْفَلَهُ

وَلَيْسَ يَذَرِي أَنَّ ظُلْمِي حَنْظَلَهُ

فَلَيْسَ لِحْمِي سَائِغًا لِلْأَكْلَةِ

تَأَخَّرُ وَفِي حُسَامِي عَجَلَهُ

تَدْخُلُ مِيلَيْنِ مَعًا فِي مَكْحَلِهِ

يَسْرِقُ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ فَيَشْهَلَهُ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَمَا تُنْصِفُنِي وَأَسْتَفْحَلَتْ بِنْتِي وَصَارَتْ رَجُلَهُ

وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ صَدِيقٌ لَهُ وَالْيَا وَلَمْ يُوَدِّعْهُ

شُخُوصٌ وَلَا يَهْ كَشُخُوصِ عَزَلٍ عَلَى دَهْشٍ وَعَزٌّ مِثْلُ ذُلٍّ
وَمَجْنُونٌ تَخْلَصُ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْيَادٍ وَسِلْسَلَةٍ وَغُلٍّ
وَلَمْ يَقْضِ الْحُقُوقَ وَلَا أَقْتَضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدِّيعٍ لِحُلٍّ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً وَطَيَّارًا بُحْلٍ
وَوَجْهَ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَطْنِزُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدَلٍّ

وَقَالَ

يَا بَخِيلًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ حَرَّمَ الْأَوْثُمَ عَلَى فِيهِ نَعَمَ
حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بِمَا سَرَّنِي مِنْ لَفْظِهِ فِيمَا حَكَمَ
قَالَ لَا قَرَّبْتُ إِلَّا بِدَمِي ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَضَاحِي الْغَنَمِ
فَاسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَحَّى بِقَفَاهُ وَاجْتَجَمَ

وَقَالَ

وَدُبْسِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ لَكِنَّ حَلَقَهَا كَحَدَاقٍ حَمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُلْجَمًا
بُلَامِسٍ مِنْهَا الْكَفُّ عِيدَانِ مُشْجَبٍ كَنَبَاشٍ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظَمًا

وَعَابِدَةٌ لِّكُنْ تُصَلِّي عَلَى الْقَفَا وَتَدْعُو بِرَجُلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وقال

لِي صَاحِبٌ مُّخْتَلَفُ الْأَلْوَانِ مَتَّعَهُمُ الْغَيْبِ عَلَى الْإِخْوَانِ
مُنْقَلَبُ الْوُدِّ مَعَ الزَّمَانِ يَسْرِقُ عَرَضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
حَتَّى إِذَا لَقِيَتْهُ أَرْضَانِي فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهَجْرَانِ

وقال

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانَا فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاهَ عَلَيْنَا فَتَاهَ مِنَّا فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدِانَ قَتَى مُبْتَلَى غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنَّةٍ
قَدْ صَلَعَ الْمَسْكِينُ مِنْ شَعْرِهِ فَلَيْتَهُ يَصْلَعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلاء بسر من رأى
لما خرج إلى بغداد وتركه ، ويهجو ابن أبي العلاء :

لَقَدْ أَقْفَرَ الدَّكَانُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَعُطِّلَ مِنْ رَجُلٍ وَقُوفٍ وَرُكْبَانٍ
وَسُؤَالٍ فَسَقٍ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرٍّ بِظَبَاءٍ مِنْ جَوَارٍ وَغِلْمَانٍ

كَضْفَدَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَحَيْطَانٍ
بَتَقَطِيبٍ مُغْتَاطٍ وَزَجْرَةٍ غَضْبَانٍ
فِي ضَحْكٍ إِذْ جَاءَتْ بِأَقْدَرِ أَسْنَانٍ
لِيَفْرَسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانٍ
سَنَا قَمَرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ عُرْيَانٍ
وَلَكِنْ مَصَالِحٍ فِي رُفْعِ إِنْسَانٍ
إِذَا نُشِرَتْ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانٍ
وَمِنْ دُونِهَا أَثْنَاءُ ثَوْبٍ وَخِيْلَانٍ
لِوَاهِبِهَا قَدْ بَيَّنَّتْ أَيَّ تَبْيَانٍ
لِنَاشِرِهَا خَرَقَتْ يَا وَلَدَ الزَّانِي
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ وَهْمٍ وَأَرْكَانٍ
كَنْخَرَةٍ عَيَّارٍ مِنَ الْخَمْرِ نَشْوَانٍ
وَعَنْ آلِ سَاسَانٍ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ
تَعَاهُدُهُ بِالْمَسْحِ رَاحَةُ دَهَانٍ
وَرَأْسٍ عَتِيقٍ مُقْفَلٍ الْفَمِ عَطْشَانٍ

وَمَنْ سُعْلَةٌ تَرْمِي بِأَتْنٍ بَصْقَةٍ
وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَقْدَمْ هَدِيَّةً
وَأَخْرَجَتْ بِالْهَدِيَّةِ رَسُولَهُ
وَمَنْ وَثْبَةً خَلَفَ الْغُلَامُ خَبِيثَةً
وَزَائِرَةً بَعْدَ الْهُدُو كَأَنَّهَا
إِلَى جَيْفَةٍ يَسْتَقْدِرُ الْكَلْبُ لَحْمَهَا
وَمَنْ خَلَعَةً قَدْ صَفَرَ الْجَذْبُ لَوْنَهَا
يَرَاهَا عِيُونَ السُّوسِ فِي التَّخْتِ حَسْرَةً
لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَقِصَّةٌ
فَكَمْ صَفْعَةٍ إِنْ شَرِدَتْ ثُمَّ زَجْرَةٍ
وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدِي الْبَلَا بِسُلُوكِهَا
وَتَنَخَّرُ مِنْ مَسِّ الدَّسِيمِ إِذَا جَرَى
تُحَدِّثُنَا عَنْ أَرْدَشِيرٍ وَمَزْدَكٍ
وَكَمْ فَرَسٍ بَدَّ الْجِيَادَ كَأَنَّمَا
عَلَى مِعْلَفٍ مَا فِيهِ غَيْرُ عَجَاجَةٍ

مُقِيمٌ بُذِلَ الْجُوعَ يَأْكُلُ نَفْسَهُ
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَّابَةٌ أُعْلِنَتْ بِهَا
يَقُولُ أَكَلْنَا لَحْمَ جَدِي وَبَطَّةً
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلْعُونُ مَا كَانَ زَادُهُ
وَكَمْ شَجَّةٌ فُؤَادُهُ بَائِدٌ بِهَا
وَلَطْمَةٌ وَجْهَهُ تَجْعَلُ الْحَدَّ خُرْمًا
وَمَهْمَةٌ مَحْذُورَةٌ وَالْتِفَاتَةٌ
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يُحْسِنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا
وَزُكٌّ إِذَا غَنَى تَرَجَّحَ تَحْتَهُ
وَلَهُ

يَا رَاكِبًا فَوْقَ بَغْلٍ
جَرْدَاءَ تَذْكُرُ نُوحًا
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَحَى
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى
فِي الْمَهْدِ وَهُوَ صَبِيٌّ
ظَنَّ أَلَيْهَا شَهْوَى
إِلَّا خَيَالٌ خَفِيٌّ
شَسَعٌ عَلَيْهَا حَفِيٌّ

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

وَسَارِيَّةٌ لَا تَمَلُّ الْبُكَاءَ	جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا	يَبْرِقُ كَهَنَدِيَّةٍ تُتَنَضَّى
ضَمَانٌ عَلَيْهَا أُرْتِدَاءُ الْيَفَاعِ	بِأَنْوَارِهَا وَأَعْتِجَارُ الرَّبِيِّ
وَكَأْسٌ سَبَقَتْ إِلَى شُرْبِهَا	عَذُولِي كَذُوبٍ عَقِيقِ جَرَى
يَسِيرُ بِهَا غُصْنٌ نَاعِمٌ	مَنْ أَلْبَانٌ مَغْرُسُهُ فِي نَقَا
وَمِصْبَاحُنَا قَمَرٌ مُشْرِقٌ	كَتَرَسٍ لَجِينٍ يَشُقُّ الدُّجَا
وَمُهْلِكَةٌ لَامِعِ الْآلِهَا	قَطَعْتُ بِحَرْفِ أَمُونِ الْخُطَا
وَذِي كُرْبٍ إِذْ دَعَانِي أَجَبَـ	تُ وَلَيْتَهُ مُسْرِعَا إِذْ دَعَا
بِطَرْفِ أَقْبَسَفِيهِ الْغَنَانِ	صَافِي السَّبِيبِ سَلِيمِ الشُّظَا
وَفَتَيَانِ حَرْبٍ يَخْشَوْنَهَا	بِزُرْقِ الْأَسْنَةِ فَوْقَ الْقَنَا
كَغَابٍ تَسْلَمُ أَطْرَافُهُ	إِلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدِ جَرَى
وَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَقَى	مِجَنًّا وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَهُمْ فِي الْحَيَا	ةِ وَسَادَهُمْ بِي تَحْتَ الثَّرَى
وَأَسْهَرُ لِلنَّجْدِ وَالْمُكْرَمَاتِ	إِذَا اكْتَسَحَلَتْ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

وقال في قصيدة أولها :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسْكَايَهَا
تَرَامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الْفَرَا
أَيَا رَبِّ السَّنَةِ كَالْأَسْيُو
وَلَمْ دُهِيَ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
وَإِنْ فُرْصَةٌ أَمَكَنْتَ فِي الْعَدِ
وَإِنْ لَمْ تَلِجْ [بَابَهَا] مُسْرِعَا
وَإِيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا
وَمَا يَذَقُّضُ مِنْ شَبَابِ الرَّجَا
نَصَحْتُ بَنِي رَحِمِي كُلَّهُمْ
دَعُوا الْأَسَدَ تَفْرِسُ ثُمَّ أَشْبَعُوا

وقال

عَتَبْتَ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعَتَبِ
قَالَتْ أَمَا تَنْفُكُ ذَا مَالٍ
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ
خَاذَا رَأَتْنِي عَيْنٌ غَانِيَةٌ

تَشْكِي الْقَذَى وَهَوَاهَا بِهَا
قِ تَرَامِي الْقَسَى بِشَابِهَا
فَ تَنْطَعِ أَغْنَاكَ أَصْحَابِهَا
فَلَا يُؤَكِّنَ بَانِيَابِهَا
وَفَلَا تُبْدِ فَعْلَكَ إِلَّا بِهَا
أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا
وَتَأْمِيلِ أُخْرَى وَأَنَّى بِهَا
لِ يَزِدْ فِي نُهَاهَا وَالْبِيَابِهَا
نَصِيحَةَ بَرٍّ بَانْسَابِهَا
بِمَا تَرَكَ الْأَسَدُ فِي غَابِهَا

غَضَبِي مُهَاجِرَةٌ بِلَا ذَنْبِ
مُتَنَقِّلًا شَرِّهَا عَلَى الْحُبِّ
هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْوَمِ شَهْبِ
قَالَتْ لِرَائِدٍ لَحْظَهَا حَسْبِي

إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ
فَخَرَّتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي كَعْبٍ
لَهُمْ وَرَاثَةٌ كُلُّ مَكْرَمَةٍ
وَبِهِمْ تَغْلُقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
وَقَالَ

جَارَ هَذَا اللَّيْلِ وَآبَا
وَوُفُودُ النِّجَمِ وَاقِفَةٌ
وَمَلِيحُ الدَّلِّ ذِي غَنَجٍ
أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ دَاجِنِهِ
وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلَتْ لَهُ
لَا يَمَلُّ الشَّيْءَ لَاقِطُهُ
ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَى شَمَطِ
خَضَبَتْ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا
وَوَحْمِيسُ رَبِّي بِسَالِكِهِ
مِثْلُ لُجِّ الْبَحْرِ كَوَكْبِهِ
حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَسُهُ
وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَايَا
وَقَرَّاكَ أَهْمُ أَوْصَابَا
لَا تَرَى فِي الْغَرْبِ أَبْوَابَا
لَا بَسِ لِلْحُسْنِ جَلْبَابَا
لَجَنَاتِ الْحُسْنِ عُنَابَا
دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
مُفْتَنٌ يَعْجَبُ إِعْجَابَا
مُسْبِلٌ فِي الرَّأْسِ هُدَابَا
فَأَخْضِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا
أَمَلًا الْأَرْضُ بِهِ غَابَا
يَزْجُرُ الدَّهْرُ إِذَا رَابَا
وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَايَا

وقال

طَوَّتُكُمْ يَا بَنَى الدُّنْيَا رِكَابِي
حُجِّبْتُ بِهِمَّتِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي
الَّتِي عَرِّيتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا
لَقَدْ أَخْلَقْتُمَا بَعْدَ ابْتِدَالٍ لَهَا
وَجَازَكُمُ رَجَائِي وَأَرْتَقَابِي
أُرَاقِبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
تَجَدَّدُ كُلُّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ
وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

وقال

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبُ
حَتَّى نَكُونَ لِمَا يَاهَا سَبَبُ
وَحَنٍّ شَرِيَانٍ وَنَبْعٍ وَصَخَبُ
وَشَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبُ
وَبَعْدَتْ أَسْيَافُنَا عَنْ الْأَقْرَبُ
[نَرْقُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ
تَتَرَسَّوْا مِنْ الْقِتَالِ بِالْهَرَبُ

وقال

بَاكِةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا
جَاءَتْ بِحَفْنٍ أَكْهَلَ وَأَنْصَرَفَتْ
إِذَا تَعَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خَلَّتْهُ
هَوَاتِرَةٌ تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ
مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْسَاةُ الطُّنْبِ
مَرَّهَاءَ مِنْ إِسْبَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبُ
بَطْنِ شُجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ
سَلَاسِلُ مَضْقُولَةٍ مِنَ الذَّهَبِ

وَاللَّيْلُ قَدْ رَقَّ وَأَصْفَى نَجْمُهُ
وَأَسْتَوْقَنَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَصِبُ
مُتَعَرِّضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ
كَفَرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءِ اللَّبِّ
حَتَّى إِذَا غُصَّ الثَّرَى بِمَانِهَا
وَبَلَّهَا صَدَّتْ صُدُودٌ مِنْ غَضَبِ
كَمْ غَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ يُخْشَى خَوْضُهَا
جَرَيْتُ فِيهَا جَرَى سَلَكُ فِي ثَقَبِ
حَتَّى إِذَا قَالُوا خَضِيبٌ بِدَمِ
تَجَمَّتْ فِيهَا بِحُسَامٍ مُخْتَضِبِ
كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ
عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ
لَا أَى غَايَاتِي أَجْرَى بَعْدَمَا
رَأَيْتُ أَتْرَافِي قَدْ صَارُوا تُرَبِ
وَسَائِعِ مُسَامِحِ ذِي مِيعَةٍ
كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبِ
تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا
كَأَنَّهُ يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ
وَإِنْ رَأَاهُ نَازِرٌ مُسْتَدْبِرًا
تَوَهَّمَتُهُ الْعَيْنُ يَجْرِي فِي صَبَبِ
عَارِي النَّسَا يَنْتَهَبُ الثَّرَى لَهُ
حَوَافِرُ بَاذِلَةٌ مَا تُنْتَهَبِ
تُسَالِمُ التُّرْبَ وَرِيَّانَ الثَّرَى
لَكِنَّهَا مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَخِبِ
تَحْسِبُهُ يُزْهِى عَلَى فَارِسِهِ
وَلَا نَمَّا يُزْهِى بِهِ إِذَا رَكَبِ
أَسْرَعُ مِنْ لِحْظَتِهِ إِذَا عَدَا
أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جُذِبِ
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا
تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبِ

ذُو غُرَّةٍ قَدْ بَاغَتْ جَبِيَّتَهُ وَأُذُنٌ مِثْلُ السَّنَانِ الْمُتَّصِبِ
 وَنَاطِرٌ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٌ مَلِمٌ صَافِي الذَّنْبِ
 وَمَنْخَرٌ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقْ بِهِ أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ
 يَبْعَثُهَا جَنَائِبًا وَتَتَشَى شِمَائِلًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ
 قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَغَا فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَنْ نَسَجَ الْعَوَالِي وَالْقُصْبِ
 فِي غَمْرَةٍ كَأَنَّهُ رَحَا الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبِ
 وَلِي فُؤَادٍ فِي الْوَغَا حَيْثُ الرِّضَا وَحَيْثُ لَا وَتَرَلُهُ مَيِّتُ الْغَضْبِ
 أَنَا ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ خَيْرِهِمْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ بِهِدَا مِنْ نَسَبِ
 مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتَكُمْ وَمَنْ لَخَيْرِ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبِ
 أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَنْتُمِي بِهِ لَعَمْرِي حُزْتُ أَخْطَارَ الْقُصْبِ
 عَجِبْتُ مَنْ رَمَى عَنْ قَوْمِي وَهُمْ يَرْمُونَنِي بِسَهْمِ قَوْسِي عَنْ كَشْبِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَاهَا يَرْمُونَنِي بِسَهْمِ قَوْسِي عَنْ كَشْبِ
 قَرَى الذَّكْرَ مَنَى زَفْرَةً وَنَحِيبُ وَقَلْبٌ شَجَّ إِنْ لَمْ يَمُتْ فَكَتِيبُ
 وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تُوْقِدُ نَارَهُ يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ مِنْهُ يَذُوبُ
 وَصَلْتُ إِلَى آصَالِهِ بِشَمْلَةٍ تَعْرِفَهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ

تَرَأَيْتُ فُرُوعَ الْمَجْدِ فَوْقَ مَطْلَاهَا
وَقَامَتِ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا
وَأَضْمَتَ عَنِّي حَاسِدِي بِخِلَاقٍ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ
وَمَغْرُسُهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
وَزَادَتْ بِي الْأَحْدَاثُ حِينَ تَنُوبُ
مُهَذَّبَةٌ لَيْسَتْ لَهْنٌ عِيُوبُ
وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ إِنَّكَ كَذُوبُ

وقال

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ
لَأَهْلِكَ نِي مَا أَهْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
وَمَنْ عَجَبَ الْأَيَّامِ نَعَى مَعَاشِرِ
لَهُمْ رَحِمَ دُنْيَا وَهُمْ يُبْعِدُونَهَا
فَذَلِكَ دَابُّ الْبِرِّ مِنِّي وَدَابُّهُمْ
يَغِيظُهُمْ فَضْلِي بِمُلْكٍ عَلَيْهِمْ
وَيَهْمَاءَ دَيْمُومٍ قَفَارِ كَسَوْتُهَا
وَمَاءَ خَلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسَحَرَةٍ
وَمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ عَلَوْتُهَا
وَأَمْنِيَّةٌ لَمْ أَمْنَعْ النَّفْسَ رَوْمَهَا
وَيُنْبِي لِحْثَمَانِي بَدَارِ الْبَلَاءِ يَدُ
صُرُوفِ أَمْنِي الْحَرْصِ وَاللَّهُ وَاللَّيْلِ
غَضَابٍ عَلَى سَيْفِي إِذَا أَنَا جَارِيْتُ
إِذَا أَصْطَلَدُوهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقَيْتُ
إِذَا قَتَلُوا زَعْمَايَ بِالْكُفْرِ أَحْيَيْتُ
كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحَفَظَ فَحَايَيْتُ
مَنَاسِمَ حُرُوجٍ وَيَهْمَاءَ عَرَبِيَّتِ
عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ أَجْنَهُ الزَّيْتِ
كَأَنِّي لَأَرْدَافِ الْكُوفِ نَاجَيْتُ
بَلَّغْتُ وَأَشْرَى بَعْدَهَا قَدْ تَمَنَيْتُ

وَضَيْفَ رَمَانِي لَيْلَةَ بِسْوَادِهِ فَحَيَّاهُ بِشَرِي قَبْلَ دَارِي رَحِيمَتِهِ

وقال

أَلَا مَنْ لِقَابٍ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ وَوَجَدَ أَطَارَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ لَا عِجْهَ
وَمُنْتَصِرٍ فِي الْحُسْنِ بِالْغُصْنِ وَالنَّقَا وَصُدِّغَ أَدِيرَتْ حَوْلَ وَرْدِ صَوَالِجِهِ
وَأَخْرَجَ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّيعُ سَاعَةٍ وَقَدِّمَ زَجَ الْأَصْبَاحِ بِاللَّيْلِ مَا زَجُهُ
وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا وَصَا حَتَّ بِأَجْنَادِ الْعِرَاقِ شَوَاحِجُهُ
فَكَمْ دَمْعَةٍ تَقْضِي الدَّمُوعَ غَزِيرَةً وَكَمْ نَفْسٍ بِالْجَمْرِ تَذْمَى مَخَارِجُهُ
وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كُنَاسُهُ مِنْ الْحَرِّ وَخَشَى الْمَهَا وَهَرَّ وَالْجُهُ
يَظُلُّ سَرَابُ الْبَيْدِ فِيهِ كَأَنَّهُ حَوَاشِي رِداءٍ نَقَضَتْهُ نَوَاسِجُهُ
لَبَسْتُ رِداءَ الْأَلْ مِنْهُ بِكَوْكَبِ تَسِيلُ بِفَتَيَانِ الْهَيَاجِ هَمَّالِجُهُ
وَيَوْمَ قَبَضْنَا فِيهِ رُوحَ مُدَامَةٍ تَكُونُ بِأَفْوَاهِ الدَّامَى مَعَارِجُهُ
وَقَدَّعْشْتُ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَّةٍ يَعُوجُ إِلَيْهَا مِنْ فُؤَادِي عَائِجُهُ

وقال

لَمَنْ دَارَ وَرَبَّ قَدْ تَعَفَّى بَنِي الْيَكْرِخِ مَهْجُورُ الزَّوَاحِي
مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٍ بَوْبِلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ

فَبَاتَ بَلِيلٌ بَاكِئَةً تَكُولِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ
وَفَتَيَانِ كَهْمَكَ مِنْ أَنْاسِ
بَعَثَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبِ
فَكَابَدْنَا السَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا
وَإِخْوَانَ هَجَوْنِي عِنْدَ عُسْرِي
وَكَمْ ذَمَّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَاهَا

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ
لَنَا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاؤُنَا
إِذَا غَدَرَتْ أَلْبَانُهَا بَضِيؤُفُنَا
وَقَيْدَهَا بِالنُّصْلِ حَتَّى كَانَهُ
وَكَمْ حَضَرَ الْهَيْجَاءَ بِي سَالِكِ الْمَدَى
لَهُ عُنُقٌ تَغْتَالُ طُولَ عَنَانِهِ
أَبَا الْمَوْتِ خَشَشْتَنِي شُرَيْرُهُ وَيَحْمَا
وَهَاجَتْ لَهُ الشُّوقُ الْحُمُولُ الرَّوَاحِ
وَلَا دُعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
وَفَتٍ بِالْقَرَى لَبَّاتُهَا وَالصَّفَائِحُ
إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَا زَحُ
تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهَوَ قَارِحُ
وَصَدْرُهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ الْجَرَى سَابِحُ
أَعْلَى الَّذِي تَخْشَى شُرَيْرُهُ صَالِحُ

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعَبْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى
وَقُولِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَلَا تَخْزِنِي دَمْعًا إِذَا نَامَ نَائِحُ
وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْحِلْمِ رَاجِحُ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَہَا

طَارَ نَوْمِي وَعَارَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُونَ وَنَارُ
وَأَبَى لِي الرُّقَادَ حُزْنُ جَدِيدُ
تَتَلَخَّى مِنْهَا بِقَلْبِي وَقُودُ
نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعَتْرَةُ الْحَا
وَلَنَا مَا أَضَاءَ صُبْحَ عَلَيْهِ
وَمَلَكْنَا رَقَى الْخِلَافَةِ مِيرَا
وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أُولَہَا

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عُمُودُهَا
وَشَيَعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَنَانُهُ
وَأَيَّةَ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
وَنَفْسٌ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَبِيدُهَا
خَلَبَلِي عُودًا دَارَ شَرَّةٍ فَاسْأَلَا
خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَثَانِي كَأَنَّهَا
عَوَائِدُ ذِي سُقْمٍ طَوِيلُ قَعُودُهَا
وَلَيْلُ يَوَدُّ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
رَفَعَتْ بِهَا نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقَرَى
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَتَشَهَّى لِي وَقُودُهَا

وقال

لَيْسَ بِيَاقٍ أَبَدًا	رَاحَ فِرَاقٌ أَوْ غَدَا
نَحْوِ الْمَنَايَا وَرَدَا	مَنْ سَارَ كُلَّ سَاعَةٍ
أُرْدُدْ عَنِ الظُّلَمِ يَدَا	يَا بَاغِي الْحَقِّ لَنَا
لَقَدْ غَلَبْنَا جَلَدًا	لَنْ غَلَبْنَا عَدَا

وقال

وَحَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ	مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ
طُوبَى لَعَيْنٍ تَجِدُهُ	وَضَاعَ مَنْ لَيْلَى غُدُهُ
قَتَالَةٍ مَنْ تَلِدُهُ	[غُلَّتْ مِنْ الدَّهْرِ يَدُهُ
وَالْمَوْتُ ضَارٌّ أَسَدُهُ]	يَفْنَى فَيَبْقَى أَمَدُهُ
إِنِّي بَعِيدٌ أَمَدُهُ	يَا مَنْ عَنَانِي حَسَدُهُ
سَهَرْتُ لَيْلًا أَرْقَدُهُ	شَجَى وَلَا تَزْدَرِدُهُ

حَظُّ الْحُسُودِ كَمَدُهُ

وقال

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ التَّظَنُّ أَوْ قَدِ

مَازَلْتُ أَرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ وَكَأَنَّ جَنبِي فَوْقَ جَمْرِ مُوقَدٍ
 وَدَنَا إِلَى الْفَرْقَدَانِ كَمَا دَنَتْ زَرْقَاءُ تَنْظُرُ فِي نِقَابِ أَسْوَدٍ
 وَتَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا بَيَضَاتُ أُدْحَى يَلْحَنُ لِفَرْقَدٍ
 لَمَّا تَحَدَّثَ بِالرَّحِيلِ نَجِيهَهُمْ لَعْدٍ وَلَيْسَ غَدٌ بَعِيدَ الْمَوْعَدِ
 سَلَفَتْهُمْ زَفَرَاتُ قَلْبٍ مُحَرَّقٍ وَسَجَالُ دَمْعٍ بِالدِّمَاءِ مُورَدٍ
 وَجَرَتْ لَهُ سَنَحًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ تَتَلَوُ الْمَهَا كَاللُّوْلُو الْمُتَبَدِّدِ
 قَدْ أَطْلَعَتْ إِثْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْأَثْمَدِ
 أَشْبَاهَ آنَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ كَالشَّمْسِ لَاقَتْهَا نَجُومُ الْأَسْعَدِ
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا وَثَالِثُنَا اتَّقَى يَحْمَى عَلَى الظَّمَانِ بَرْدَ الْمَوْرَدِ
 يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثَرَةٍ لَا تَرَكْنِي إِلَى الْبُغَاةِ الْحُسَدِ
 شُدُّوا أَكْفَكُمْ عَلَى مِيرَاتِكُمْ فَاللَّهُ أَعْطَاكُمْ خِلَافَةَ أَحْمَدِ
 وَقَالَ

مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدْ كَانَ لَذًا وَدَهَنِي الْأَيَّامُ قُرْبًا وَحَدَا
 وَالتَّوَى عَنِ الشَّبَابِ وَغُودِرَ تُفْرِيدَا مِنْ الْأَحِبَّةِ قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَجَرَتْ لَهُ بِرَحَا أذن رَمْلَةٍ ،

(٢) فِي الْأَصْلِ : شُدُّوا أَكْفَهُمْ ،

وَحَلِيلٍ صَافٍ هَنَى مَرَى
 لَيْتَ شَعْرَى أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي
 سَيْفٌ حَكِمٌ فِي مَفْصَلِ الْحَقِّ رَأْسٌ
 وَلَقَدْ أَهْتَدَى عَلَى طَرْفِ الصَّبِ
 وَإِذَا مَا غَدَا قِتَالٌ أَذَاعَتْ
 إِنْ تَرَيْنِي يَاشِرٌ فَارْقُتْ أَيَّامًا
 وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثَةِ
 فَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي عَرَفُوهُ
 جَبَذَتْهُ الْأَيَّامُ مِنِّي جَبَذًا
 أَمْ صَافَا عَيْشُهُ لَهُ وَالْأَدَا
 شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحَذًا
 حِجَّ بِطَرْفٍ إِذَا وَنَى الْجَرَى بَذَا
 بَدْخَانُ يَهْذُهُ الرِّيحُ هَذَا
 مَ صَبِي كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَذًا
 نَ فَلَمَّا أَتَتْهُيَ الْيَمَامَا أَغْدَا
 بِاضْطِرَارٍ فَمَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا

وقال

سَأْتَنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ
 خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ مَا تَرِيَانَهُ
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْتَاخَ لِي مِنْهُ فَرَجَةٌ
 سَأَلْتُكُمَا بِاللَّهِ مَا تُعْلِمَانِي
 أَرْفَعُ نِيرَانِ الْقَرَى لِعُفَاتِهَا
 وَأَسْلُمُ نَيْلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ
 وَأَدْعُو لَهَا بَعْدَ التَّخَاذُلِ بِالنَّصْرِ
 قَصِيرًا وَإِلَّا أَيُّ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ
 يَجِيءُ بِهَا الْمَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
 وَلَا تَكْتُمَا شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خُبْرِي
 وَأَصْبِرْ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثَغْرَةِ النَّفْرِ
 فَيَفْتَحُهُ بَشْرِي وَيَخْتِمُهُ عُذْرِي

وَيَارُبُّ يَوْمٍ لَا تُوَارَىٰ نُجُومُهُ
فُسُبْحَانَ رَبِّي مَا الْقَوْمُ أَرَىٰ لَهُمْ
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَىٰ تَضَاءَ لُؤَا
نَمْتَنِي إِلَىٰ عَمِّ النَّبِيِّ خَلَائِفُ
بَنُو الْحَبَرِ وَالسَّجَّادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرْوَانَ عَنْكُمْ
مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
كَوَامِنَ أَضْغَانٍ عَتَمَارِبُهَا تَسْرِي
كَأَخْفَيْتَ مَرْضَى الْكُوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
عَلَوْ أَوْفَوْكَ أَفْلَاكَ الْكُوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
مَرَى الْمُلْكَ حَتَّى دَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ
فَوَلَّ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

وقال في قصيدة أولها

شَجَّتْكَ لَهْنِدُ دَمْنَةُ وَدِيَارُ
إِذَا شَتَّتْ وَقَرَّتْ الْبِلَادَ حَوَافِرَا
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ بَحْتَى كَأَنَّهُ
وَلَّى كُلَّ خَوَّارِ الْعَنَانِ مُجَرَّبُ
وَعَضِبَ حُسَامُ الْحَدِّ مَاضٍ كَأَنَّهُ
وَقُمَصَ حَدِيدُ ضَافِيَاتِ ذُيُولِهَا
وَكَمْ عَاجِمُ عُودِي تَكَسَّرَ نَابُهُ
خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قَفْسَارُ
وَسَالَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارُ
دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ
كُمَيْتٌ عَنَاهُ الْجَزَىٰ فَهُوَ مُطَارُ
إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِيبَةِ نَارُ
لَهَا حَدَقٌ خُزْرٌ أَلْيُونٌ صِغَارُ
إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

وقال

أَيُّ دَبْعٍ لَّالٍ هَنَدٍ وَدَارٍ دَارِسًا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي
وَتَلَاثَ دَنُونٍ لَا لِأُشْتِيَاقٍ جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيسَةٍ نَارِ
لَا تُشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَبْ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَفْخَرِ أَشْعَارِي
لَا وَلَا أُرْتَجَى نَوَالًا وَهَلْ يَسْ تَمَرُّ النَّاسِ دِيمَةً الْأُمُطَارِ
أَخْزَنُ الْغَيْظِ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي وَأَحِلُّ الْجَبَّارِ دَارَ الصَّغَارِ
وَلِيَ الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوِ ت وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفَرَارِ
وَسَهَامٌ يُهْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ بِالْغَاتِ مَوَاقِعَ الْأَبْصَارِ
وَقُدُورٌ كَأَنَّهُنَّ قُرُومٌ هَدَرَتْ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ
فَوْقَ نَارِ شَبَعِي مِنَ الْخَطَبِ الْجَزْ لَ إِذَا مَا أَلْتَظَّتْ رَمَتْ بِالْشَّرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو الْيَفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمِ رَاهُ تَنْعَى الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ
قَدْ تَدَرَّيْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي وَكَفَفْتَنِي نَفْسِي مِنَ الْإِفْتِخَارِ
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَارِ

وقال

أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَنْبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَآخِرَا

وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ
 إِذَا كَبِيرٌ لَا يَرُدُّنَ مَا فَاتَ مِنْ هَوَى
 وَقَالُوا كَبُرْتَ وَأَنْتَ ضَيِّتَ مِنَ الصَّبَا
 لَبَسْتُ أَخْلَاءَ الْهَوَى فَمِنْ عَثَمٍ
 فَأَخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَقُوا
 وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلٍ الْحَيَاةِ كَأَنِّي
 فَأَمَّا تَرَيْنِي ذَا نَسِيبٍ نَكِرْتِهِ
 أَرْوَحُ كَمُغْضِنِ الْبَانِ ثَبَّتَهُ النَّدَى
 فَمَالَ عَلَى مِثْأَةٍ لَاقِحَةِ الثَّرَى
 كَانَ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
 سَقَّتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قَطَارَهَا
 أَنَاخْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً أَرْحَبِيَّةً
 طَوِيلَةً مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ لَمْ يَكْدَ
 فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
 كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ
 (١١ - أوراق)

وَمَعْرُوفٍ حَالٍ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَنْكَرَا
 وَلَا تَدْعِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَصَبَّرَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
 وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ إِذَا عَمَّرَا
 جَفَوْنِي فَمَا هَوَى مِنْ الْعَيْشِ مَنْظَرَا
 حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا
 فَيَا رَبَّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
 وَقَوَى بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
 تَغَاغَلَ فِيهَا مَأْوَاهَا وَتَحَيَّرَا
 عَلَى تَرْبِهَا مِسْكَاً فَتَيْقَا وَغَنَبَرَا
 فَبَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوَّرَا
 إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
 يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
 حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبَّرَا
 خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِثْرَا

إِذَا لَاحَقَّتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ رُعودِهِ
فَأَصْبَحَ عُرْيَانِ الثَّرَابِ كَأَمَّا
وَهُمْ أَتَتْنِي طَارِقَاتٌ ضُيُوفُهُ
بِوَحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابَهَا
وَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لِبَاتِي
وَكَمْ مِنْ عُدُورٍ أَمْ قَصَفَ قَنَاتِنَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ أَدَانِي حَادِثٍ
وَقَالَ

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهُمْ قَفَرُ
حَبَسْتُ بِهَا الْحَطَى وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي
تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَارِيَا
وَغَيْثَ خَصِيبِ التُّرْبِ زَاكِ بَقَاعِهِ
الْحَتَّ عَلَيْهِ كُلُّ طَخِيَاءٍ دِمَّةٍ
فَمَا بَرَزَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضَحِيَّةً
كَأَنَّ عِيُونَ الْعَاشِقِينَ مَنُوطَةٌ
وَأَنِّي بِهَا ثَارٌ وَهُمْ سَفَرُ
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُذْرُ
وَنُؤْيَا كَدُورِ الطُّوقِ يَلْتَمُهُ الْقَطَرُ
بِهِمِ الرَّبِّيْ أَثْوَابُ قِيَمَانِهِ خَضِرُ
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحَكَ الزَّهْرُ
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَدْرُ
بَارِجَاتِهَا فَمَا يَجِفُّ لَهَا شَفْرُ

كَانَ الرَّبَّابُ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ
أَمْنِكَ سَرَى يَاشِرٌ بَرَقَ كَأَنَّهُ
أَرَقْتُ لَهُمْ وَالرَّكْبُ مِيلَ رَوْسِهِمْ
إِلَى أَنْ يَغُورَ النَّجْمُ فِي حِلَّةِ الدُّجَى
إِذَا مَا رَكِبْتُ الْأَمْرَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى
فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أُمْتَعْ بِعَهْدِهِ
فَقَدِمْتُ صَفْحًا عَنْهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعْزَةِ
لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يَعْثُلُ مَا لَهُمْ
إِذَا جَاءَ نَا الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِهَا

دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرُ
جَنَاحُ فُؤَادٍ خَافِقٍ ضَمَّهُ صَدْرُ
يَخْوَضُونَ ضَحَضَاحَ الْكُرَى وَبِهِمْ فَتْرُ
وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ نَقَبَ الْفَجْرُ
فَقُلْ لِبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرُ
وَفَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجَتَّاحُ الْغَدْرِ
فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرُ
عَلَى فَنَ أَهْجَرَهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
وَسُرْعَةُ نَصْرِي حِينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
طَلَاقَةُ أَيْدِينَا وَبَشَرُهُ الْبَشْرُ

وقال

لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ يَغُرُّ
كُلُّ حَيٍّ قَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى
إِنْ أَكُنْ خُلِفْتُ بَعْدَ أَنْاسِ
مَيِّتٌ أَوْ نَازِحٌ مِثْلُ مَيِّتٍ

وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
وَخُطَاهُ نَفْسٌ مَا يَقْرُّ
كَانَ فِيهِمْ لِلْمُرُوءَةِ ذُخْرُ
حَظُّ وَدَى مِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ

فَعَلَىٰ مِنْهَا جَهَنَّمَ أَنَا سَاعِ هَلْ تَرَىٰ بَرَقًا عَنَانِي سَنَاهُ
 وَوَرَائِي سَائِقٌ مُّسْتَمِرٌّ خَاضَ نَحْوَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ غَمْرُ
 ذَاكَ يَسْقَىٰ أَرْضَ هِنْدٍ فَدَعَاهَا رُبَّمَا أَغْدُو وَتَحْتَىٰ طَرْفُ
 إِنَّمَا هُنَا فِرَاقٌ وَهَجْرٌ فَهُوَ نَارٌ وَالثَّرَابُ دُخَانٌ
 حَالِكٌ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمْرُ وَلَقَدْ يَعْتَدِي عَلَىٰ هَمٍّ نَفْسِي
 مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرُ وَمُغَنَّ مَلَحَنَ كُلَّ نَفْسٍ
 [يَهْوَاهَا] مِنْ بَنَاتِ السَّكْرَمِ بِكْرُ لَا يَمُدُّ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورٌ
 بِالَّذِي تَهْوَاهُ لِلشَّكْرِ عَذْرُ لَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرُ
 طَعْمُهَا [لَوْلَا] الْمَعْلَلُ مَرُّ فَبِهَذَا قَدْ أَسْغَتْ حَيَاةُ
 وَخَيَالِي مَعَهَا [هَوَى] مُسْتَمِرٌّ تَلْعُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُورِ هِنْدٍ
 إِنَّمَا نَفْسِي لِسَرِّي قَبْرُ أَيُّهَا السَّائِلُ دَعِ سِرَّ نَفْسِي
 وَوُجُوهُ الْمَوْتِ سَوْدٌ وَحُمْرُ وَلَقَدْ أَخْضَبَ رُحْيِي وَنُضْلِي

وقال

وَقَفْتُ إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَا سَيْفٍ بَاسٍ
 رَحَلْتُ صَوَاهِلَنَا الْمُقْرَبَا تِ بِأَفْعَالِ جِنِّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ

وَضَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا تُحَسِّمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَاسِ
يَصِلْنَ النُّفُوسَ بِأَجَالِهَا وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمِ وَرَاسِ

وقال

الِدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي وَرُبُوعَا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعَا
فَبَكَيْتُ مَنْ طَرَبَ الْحَمَائِمِ غَدَوَةً يَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنَ سَمِيعَا
سَاوِيَتُهُنَّ بَنُوْحَةً وَتَوَجُّعِ وَفَضَّلَتُهُنَّ تَنَفُّسًا وَدُمُوعَا
يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبَا مِنْ مَرَجِعِ فَأَحْزَنَ فَلَسْتَ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
صَرَمَتِكَ أَيَّامُ الصَّرِيمِ وَقَطَّعْتَ حَبَلَ الْهَوَى وَنَزَعْتَ عَنْكَ نُزُوعَا
إِنَّا لَنَنْتَابُ الْعُدَاةَ وَإِنْ نَاوَا وَنَهَزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُمُوعَا
وَنَقُولُ فَرَقَ أَسْرَةً وَمَنَابِرِ عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعَا
قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَدِيدَ أَزْجَةً وَدُرُوعَا
وَكَأَنَّ أَيْدِينَا تُنْفَرُ عَنْهُمْ طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعَا
وَإِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَ مِنَّا مُطَرِقَا نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعَا
وقال في قصيدة أولها

نَهَى الْجَهْلُ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعِ وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمُطَاعِ

وَلَا خَوَانَ سُوءٍ قَدْ حَرَّثْتُ إِخَاءَهُمْ
وَلَمَّا نَاوَا عَنِّي نَاوَا بِتَأْسُفِي
وَمَمَكْرُمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةً
وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابَ مُمْنَعٍ
أَرَاهُ فَيَعْدِينِي مِنَ الْكِبَرِ مَا بِهِ
وَلَا نِي لِأُتَوَفَى الْحَمَامِدَ كُلَّهَا
وَيَصْدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا

فَكَانُوا لَغَرَسِ الْوُدِّ شَرَّ بِقَاعِ
وَقَلَّ حَنِينِي نَحْوَهُمْ وَنِزَاعِي
تَنَاوَلْتُهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعِ
قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النَّفُوسِ مُطَاعِ
فَأَكْرَمُ عَنْهُ شَيْعَتِي وَطِبَاعِي
وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِ
وَحَسْبُكَ عَمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعِ

وقال

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنُ الْحَيِّ فَاَنْطَلَقُوا
فَتِلْكَ دَارُ لَهُمْ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةٌ
كَأَنَّ آثَارَ وَحْشِي الْغَلَبَاءِ بِهِ
نَادَوْا بَلِيلَ فَرَمُوا كُلَّ يِعْمَلَةٍ
تَلَقَى الْفَلَاةَ خُفَّ لَا يَقْرُبُهَا
كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
كَأَنَّمَا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِهَا

عَلَّقْتَهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلَقُوا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنَزَلُ خَلْقِ
وَدَعَّ تُخَافُهُ أَظْلَافُهَا نَسَقُ
وَيَعْمَلُ عَمَلَتْ فِي أَنْفِهِ حَلَقُ
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقُ
رَقْشَاءُ مُجَدُّوْلَةٍ فِي لَوْنِهَا بُرْقُ
غُصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ

يُسَلُّ فُوهَا لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا
تُسْفِرُ عَنْ وَجَنَةِ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ
وَفَتِيَّةَ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قُلْتُ لَهُمْ
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ
لِجَاغَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنًا
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُولَاهَا

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقَى دِيَارِكَ
لَنَا إِبِلٌ مَلُءُ الْفُضَاءِ كَأَنَّمَا
وَأَكُنْ إِذَا أَغْبَرَ الزَّمَانُ تَزَوَّجْتَ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي
وَقَالَ

تَعَاهَدْتُكَ الْإِمَامُ يَا طَلَلُ
فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ
خَبِرٌ عَنِ الظَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا
صَاحَ غَرَابٌ بِالْبَيْنِ فَأَحْتَمَلُوا

[لَا طَالَ لَيْلِي وَلَا نَهَارِي مَنْ يَسْكُنَنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلٌ]^١
وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَبِالْ
عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ
[وَأَنْتَى مُقَفَّلُ الضَّمَائِرِ مَنْ
فَقَالَ هَلَّا تَبْعَتْهُمْ أَبَدًا
هَيَّوَاتَ إِنَّ الْحَبَّ لَيْسَ لَهُ
تَرَكْتُ أَيْدِي النَّوَى تَعُودُهُمْ
فَقُلْتُ لِلرَّكِبِ لَا قَرَارَ لَنَا
وَلَمْ يَزَلْ يَخْبِطُ الْمَلَاةَ أَخْفَا
[كَأَنَّمَا طَارَ تَحْتَنَا قَزَعٌ
يُغْرِى بَطُونَ النَّقَا النَّقَى كَمَا
حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ ظُهُورُهُمْ
وَفَوْقَهُنَّ الْبُدُورُ تَحْجُبُهَا
[فَلَمْ يَكُنْ يَبْزُنَا سِوَى اللَّحْظِ وَالْ

يَسْكُنَنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلٌ]^١
نُورٌ وَمَغْنَايَ مِنْهُمْ عَطْلٌ^٢
قُلْتُ زَفِيرٌ وَدَمْعَةٌ هَمَلٌ
حُبٌّ سِوَاهُمْ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ
إِنْ نَزَلُوا مَنْزِلًا وَإِنْ رَحَلُوا^٣
هُمْ بِغَيْرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلٍ
وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسْلُ؟
مِنْ دُونَ سَلَمَى وَإِنْ أَبَى الْعَدْلُ
فِ الْمَطَايَا وَالظَّلُّ مُعْتَدِلُ
عَلَى أَكْفِ الرِّيَاحِ يَنْتَفِلُ
يُطَاعُنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسْلُ [
وَسَائِقُ الصُّبْحِ بِالْذَّجَى عَجَلُ
هَوَادِجٌ تَحْتَ رَقَمِهَا الْكُلُّ
لَدَمْعٍ كَلَامٌ لَنَا وَلَا رُسُلُ]

(١) أ كملنا هذه القصيدة من الديوان للنقص الظاهر بها

(٢) في الاصل « فلا تحلت » (٣) في الديوان « فقال مهلا »

هَذَا لَهَذَا فَمَا لَذِي إِحْسِنَ
وَأِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكُلَّ بِي
يَا وَيْلَهُ مِنْ وَثُوبٍ [مُفْتَرِسٍ]
أَسْتَبِقُ حَلِي لَا تُفْنِهِ سَرَفًا
لَيْتَكَ قُرْبِي إِذَا تَلَا حَقَّ نَفْعًا
وَقَدْ تَرَدَّدْتُ بِأَبْنِ صَاعِقَةٍ
كَمْ مِنْ عُدَاةٍ أَبَارَهُمْ غَضَبِي

يُدْسُ لِي كَيْدُهُ وَيَخْتَلُ
لَحْظًا بِذَبْلِ الشَّحْنَاءِ يَنْتَضِلُ
رُبَّ فَرَاغٍ مِنْ تَحْتِهِ عَمَلُ
فَبَعْدَ حَلِي لِأَمِّكَ الْهَبْلُ
نَّ وَابْدَى أَنْيَابَهُ الْأَجَلُ
أَخْضَرَ مَا فِي غُرَابِهِ فَلَلُ
فَلَمْ أَقُلْ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

وقال

إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ
عَرِمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْخَوَادِثَ طَاعَةً

تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّمْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي

وقال

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ قَلَائِلُ
وَلَمَّتِي مَضْقُولَةُ السَّلَاسِلِ
يَقْضُرُ بِالْحَقِّ عَنَانُ الْبَاطِلِ
وَشَكْنِي بِأَسْهُمٍ قَوَاتِلِ

إِذَا أَنَا فِي عُذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
أَحْكُمُ فِي غِرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ
وَوَعَظَ الدَّهْرُ بِشَيْبٍ شَامِلِ
صَوَائِبٍ تَهْتِزُ فِي الْمَقَاتِلِ

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ إِلَّا بَطُولَ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ
لَسْتُ أَرَى فَرِيَسَةً لَأَكُلَ بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَبَائِلِ
مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ وَعَالِمًا يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ

وقال

فِي أَلْيَاسٍ لِي عَزَّ كَفَانِي ذُلِّي يَشْرِكُنِي فِي أَلْقُوتِ كُلِّ خَلٍّ
وَالسَّيْفُ رَاعِي إِبِلِي فِي النَّحْلِ يُسَلِّمُهَا إِلَى قُدُورِ تَغْلِي
تَرْقُلُ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزَلِ إِرْقَالُهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ
رَأَيْتُ بِالْجُودِ عُيُونََ الْبُخْلِ

وقال

أَهَاجَكَ أُمٌّ لَا بِالْدَّوِيرَةِ مَنَزَلُ تَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْهُ وَتَهْزُلُ
قَضَيْتُ زِمَامَ الشَّوْقِ فِي عَرَصَاتِهِ بَدَمَعَ مَخْلَى فَوْقَ وَجْدِي يَهْطُلُ
وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلَى جُفُونَهُ عَنَانِي بَرَقَ بِالرَّحِيلِ مُسَلْسَلُ
فَلَّهِ أَسْبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَنْقَضِي وَلِلَّهِ رَجَعَاتُ الْهَوَى كَيْفَ تُقْبَلُ
وَقَدْ أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ حَاكِمُ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ وَيَعْدَلُ
وَحَيْلِ طَوَاهَا الْقُودُ حَتَّى كَانَهَا أَنَا يَبُ شَمْسٍ مِنْ هَقْنَا الْخَطَّ ذُبُلُ

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
وَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَابَتْهُ وَسَاعَدَنِي فِيهِ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ
فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ جَاذَكَ اللَّوْمُ اتَّقَى نَلَى مُهَجَّتِي أَوْ أَيِّ شَيْءٍ أَوَّمَلُ

وقال

أَلَمْ تَتَحْزَنْ عَلَى الرَّبِيعِ الْحَبِيلِ وَآثَارَ وَأَطْلَالَ نُحُولِ
عَفَّتْهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ كُلَّ يَوْمٍ وَجَالَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السُّيُولِ
وَمَاءَ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمِيعِ حَارٍ فِي جَفْنِ كَحِيلِ
طَرَقَتْ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ وَافَقَ الصُّبْحُ أَدْهَمَ ذَوْحِ جُولِ
أَيِّتُ فَلَمْ أَتُمْ ثَارًا لَعَجَزَ وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
وَمَالَ قَدْ حَلَلْتُ الْعَقْدَ عَنْهُ إِذَا أَنْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ

وقال

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءُ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى تَبَيْتُ أَنْوَفَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رَغَمِ
وَإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنَمْنَا عَلَى الظَّالِمِ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَتَّى
 دَامَ كُرُّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْتَوُ
 وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا
 وَرَحَى تَحْتَنَا وَأُخْرَى عَلَيْنَا
 فَتَرَى صَنْعَةً تُخْبِرُ عَنْ خَا
 كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بِيَغْدَا
 بِيَلَادٍ فِيهَا الرَّاكِيَا عَلَيْهِ
 جَوْفُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْفَصْ
 لَيْسَ دَارَ الْمُلْكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمَسْ
 وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ
 طَرَفَاهَا بَرٌّْ وَبَحْرٌ وَيَجْنَى الْـ
 نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا فَاَنْقَضَى ذَا
 أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَسْهَرُ لَـ
 يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى
 وَعَزِيزٌ عَلَى أَنْ يَصْبَغَ الْأَرْ
 لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَجَرَّ سَقِيمُ
 ثَيْنِ ذَا مِنْهُ وَهَذَا مِنْهُمْ
 لَوْمْ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمُ
 كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمُ
 لَقْنَا أَنَّهُ أَطِيفٌ حَكِيمُ
 دَمُ قِيَامٍ بِأَرْضِهَا لَا أَرِيمُ
 نَ الْكَالِيلُ مِنْ بَعُوضٍ تَحُومُ
 لِي دُخَانٌ وَمَاؤُهَا تَحْمُومُ
 لَكَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
 رَ وَشَى أَوْ جَوْهَرٌ مَنْظُومُ
 وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
 لَكَ وَبَنَّا وَآئُ شَيْءٍ يُدُومُ
 مَجْدٍ إِذَا غَطَّ فِي الْفَرَاشِ اللَّثِيمُ
 لَيْسَ مَا تَفْعَلُونَهُ يَسْتَقِيمُ
 ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمُ

وقال عبد الله بن المعتز

يادارُ يادارُ إطرابي وأشجاني
لئن تَخَلَّيْتَ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ سَكَنِي
جاءَتْكَ رائحةٌ في إثرِ غاديةٍ
حتى أرى النورَ في مَغْنَاكَ مُبْتَسِمًا
ما ذا أقولُ لدَهرٍ شَتَّتَ يَدَهُ
كَمْ نِعْمَةٍ عَرَفَ الْأَخْوانُ صَاحِبَهَا
ومَهْمَةٍ كَرِّدَاءِ الْوَشْيِ مُشْتَبِهٍ
وَالرَّيْحُ يَجْذِبُ أَطْرافَ الرِّدَاءِ كَمَا
وَرُبَّ سِرِّ كِنَارِ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ
لَمْ يَتَسَّعْ مَنْطِقِي عَنْهُ بِيَّائِحَةٍ
وَرُبَّ نارٍ أَقَمَتُ الْجُودَ يُوقِدُهَا
تَقْيِدَ اللَّحْظِ فِيهَا عَنْ مَسالِكِهِ
وَقَدْ تَشَقُّ غُبَارُ الْحَرْبِ بِي فَرَسٍ
وَكُلُّ قَائِمَةٍ مِنْهُ مُرْكَبَةٍ

أَبْلَى جَدِيدَ مَغَانِيكَ الْجَدِيدَانِ
لَقَدْ تَاهَلَّتْ مِنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
تَرَوِي ثَرِيَّ مِنْكَ أَمْسَى غَيْرَ رِيَّانٍ
كَأَنَّهُ حَدَقَ فِي غَيْرِ أَجْفَانِ
شَمْلِي وَأَخْلَى مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْطَانِي
لَمَّا مَضَتْ أَنْكَرُوهُ بَعْدَ عِرْفَانِ
نَفَذَتْهُ وَالْدُّجَى وَالصَّبْحُ خَيْطَانِ
أَفْضَى الشَّقِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَانِ
أَمْتُ إِظْهَارِهِ مِنِّي فَأَحْيَانِي
حَزْمًا وَلَا ضَاقَ عَنْ مَشْوَاهُ كِثْمَانِي
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْتَانِ
كَأَنَّمَا لَبَسْتُ أَثْوَابَ رُهْبَانِ
مُسْتَقْدِمٌ غَيْرُ هَيَّابٍ وَلَا وَانِي
فِي مِفْصَلِ ضَامِرِ الْأَعْصَابِ ظَمَانِ

بَحِيْثٌ لَا غَوْثَ إِلَّا صَارُمٌ ذَكَرُ
وَصُعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبَشْرِ نَاهِضَةٌ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارِ طَائِرِهِ
سَلَى بِدِينِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنِي
وَحْيَةٍ كَحَبَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي
بِأَزْرَقِ كَاتِمَادِ النُّجْمِ يَقْظَانِ
وَالنُّورُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَنَا بِأَجْفَانِ
خَلَقًا وَهَلْ رَحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
وَقَالَ

شَجَاكَ الْحَيُّ إِذْ بَانُوا
وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَ
وَلَمْ أَنْسَ وَقَدْ زُمْتُ
وَقَدْ أَنْهَلَنِي فَاهُ
فَقُلْ فِي مَكْرَعِ عَذَبٍ
وَضَمَّ لَمْ يَكُنْ نَحْسُ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا
وَمَا خَفْنَا مِنَ النَّاسِ
جَزَيْنَا الْأُمُويِّينَا
وَلِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ
فَدَمَعَ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
دُ سَاجِي الطَّرْفِ وَسَانُ
لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَظْعَانُ
وَوَلَّى وَهُوَ عَجَلَانُ
وَقَدْ وَافَاهُ عَطْشَانُ
بِهِ فِي الرِّيحِ أَعْصَانُ
بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ
وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
وَدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
بِكَمِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ

وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالْعَطْفِ صَدَيَانُ
 بِهِ حُلَّتْ عُرَى الدِّينِ وَهَدَّتْ مِنْهُ أَرْكَانُ
 فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حَسِينٌ وَهُوَ ظَمَّآنُ
 فَهَلَّا كَانَ ذَا الْحُبِّ وَدَاعِي النَّصْرِ لَهْفَانُ
 وَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكُ إِذَا لَمْ يَكْ إِحْسَانُ

وقال

ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاحُ نَاجِيَةٍ
 تُصْغِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا
 وَكَانَ ظُعْنُ الْحَيِّ غَادِيَةً
 أَوْ أَيْكَةِ نَاحَتِ حَمَائِمِهَا
 يَصْفَقْنَ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ
 وَجَدَ الْمُتَيْمِ وَهِيَ هَاتِفَةٌ
 يَاهُنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارِمَتِي
 حَتَّامَ تَلْعُ لِي سُيُوفُكُمْ
 مَقْدُوفَةٌ بِالنَّحْضِ كَالرَّعْنِ
 عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْغُضَنِ
 تَحُلُّ سُقَيْتِ الْغَيْثِ مِنْ ظُعْنِ
 فِي فَرْعِ أَخْضَرِ نَاعِمٍ لَدُنِ
 مَنَشُورَةٍ كَطَيَالِسٍ دُكْنِ
 مَا شِئْتَ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
 لَا تَحْفَلِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ
 حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جَبْنِ

كَمْ طَائِفٍ قَدَرًا لَيَّا كُلَّهَا فَاصَتْ عَلَيْهِ بِفَائِرٍ سُخْنٍ
لَا مُنْصِلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدَّتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْحُزْنِ

ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَسَقُوا أَنْفُسًا قَبْلَ مَوْتِهَا لِيَأْتِيَ مَا يَأْتِي وَهْنٌ رَوَاهُ
نُبَادِرُ أَيَّامِ السُّرُورِ فَإِنَّهَا سِرَاعٌ وَأَيَّامُ الْهُمُومِ بَطَاهُ
وَحَلَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ لَوَجْهِهَا فَإِنَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ عَنَاهُ

وقال

عَذَرَتْهُ السُّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ فَلَهَا وَدٌّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَنَّ لَهَا مِنَ الْكَأْسِ جِسْمٌ فَهِيَ فِيهِ كَالنَّارِ وَهُوَ هَوَاهُ
وَكَانَ النَّدِيمُ يَلِثُ فَاهُ كَوَكَّبُ كَفُّهُ عَلَيْهِ سَمَاهُ

وقال

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِيزَارِ يَنْقُرُهُ سَاقٍ تَوْشَّحَ بِالْمِنْدِيلِ حِينَ وَثَبَ
لَمَّا وَجَاهَا بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةٍ كَأَنَّهُ قَدْ سَيَّرَا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ

وقال

أَمَا تَرَى يَوْمَنَا قَدْ جَاءَ بِالْعَجَبِ فَلَا تُعْطِلُهُ مِنْ شُرْبٍ وَمِنْ طَرَبِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ لَحْظٍ أُرَدِّدُهُ مُفَزَّعٍ مِنْ دَوَاعِي الظَّنِّ وَالرَّيْبِ
كَمَا تَحْكُمُ فِي الْعُنْوَانِ قَارِئُهُ وَلَمْ يَفُضَّ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكِتَابِ
وقال

لَا تَسْقِهَا الْمَاءَ وَأَتْرُكُهَا كَمَا نَزَلَتْ فَحَسْبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أُسْقِيَتْ غَنَابًا
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا ظَنِّي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرِبَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلٍ عَوَاتِقُهُ وَقَطَّبَ الْوَجْهَ مِنْ تِيهِ وَمَا غَضِبَا
وَنَاوَلَتْ كَفَّهُ النَّدْمَانِ صَافِيَةً كَأَنَّهُ إِذْ حَسَاها نَافِخٌ لَهَا
وقال

سَقِيَا لَأَرْضِ الْقَيْصُومِ وَالْغَرْبِ وَسُرٍّ مَنْ رَأَى وَالْجَوْسِقِ الْخَرِبِ
وفيها

فَسَقْنِي قَهْوَةَ عَرُوسٍ دَسَاكِي بِرِ عَلَيَّهَا طَوْقٌ مِنَ الْحَبِيبِ
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أِبَارِقِهِ مَا بَيْنَ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ
فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنْهُ عَاذِلُهُ تُطْرَدُ فِيهِ الْهُمُومُ بِالطَّرَبِ
وَكَمْ عِنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قُبَلٍ مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارَ مُرْتَقِبِ
نَقَرَ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ مِنْ النَّوَاطِيرِ يَانِعِ الرُّطَبِ

وقال

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي فَوْهًا طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلَيَّ
نَشْرَانٍ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
مَازَالَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ النَّوْمُ ذَبًّا
وَسَقَمِيَّتُهُ كَأْسًا عَلَى أَلَمِ الْخَمَارِ فَمَا تَأْبَى
وَاللَّيْلُ مُشْمَطُ الذَّرَى وَالصَّبْحُ حِينَ حَبَا وَشَبَا

وقال

يَا مَنْ يُفْئِدُنِي فِي اللَّوْهِ وَالطَّرَبِ دَعِ مَاتَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي فَأَشْرِبُهَا رَا حَاتِرِيحٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
فَسَبِّحِ الْقَوْمَ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعَنْبِ
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْبَلَى شَيْئًا سِوَى شَبَحٍ
بِحِيلِهِ أَلَوْهَمُ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْخَرْفُ أَطْلَقَ لِحْظَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبَا
يُطَوِّفُ بِابْرِيقٍ عَلَيْنَا مُقَدَّمٌ فَيَسْكُبُ فِي كَاسَاتِنَا ذَهَابًا رَطْبًا

وقال

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا
فَبِتْ لَذَا اللَّيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْجِي
وَقَالَ
شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
وَفَجَرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَدْ نَعَى اللَّيْلَ دِيكَهُ
وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ
وَقَالَ
وَعُرِّي أَفَقُ الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبُ
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي
قَبْلَ أَنْ يَفْجَعَنَا
لَا تَخُونِينِي إِذَا
إِنَّمَا الْوَافِي بَعْدِي
أَشْرَبَ الْكُأْسَ وَهَاتِ
دَهْرُ بَيْنِ وَشَتَاتِ
تُ وَقَامَتْ بِي نُعَاتِي
مَنْ وَفَى بَعْدَ مَمَاتِي

وقال

لَوْ شِئْتُ زُرْنَاعُ رُوسَ جَانُوتِ
وَشَادِنِ أَقْطَعَ الْمَلَاخَةَ فِي
يَمَجِّ إِبْرِيْقَهُ الْمُدَامَ كَمَا إِذَا
لِلدَّاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبُ
بَطَيْنَ نَابَازَ أَوْ قُرَى هَيْتِ
وَجْهِ مِنَ الْعَاشِقِينَ مَنْحُوتِ
قَضَّ شَهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتِ
كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَاقُوتِ

وقال

إِنَّ أَذْكَرَ الْكَرْخِ لَا أَنْسَى الْمُدِيرَاتِ
 مَنَازِلَ لَمْ يَضُرْ عُقُودَ كَرَمَتِهَا
 حَتَّى إِذَا تَمَّ أَهْدَتْهُ مَعَاصِرُهُ
 وَظَلَّ خَمَّارُهُ يَكْسُوهُ طِينَتُهُ
 يَا مُسْتَطِيلًا عَلَى ذُلِّ بَعِزَّتِهِ
 مَاذَا تَرَى فِي جَرِيحٍ لَا بَسَّ دَمَهُ
 وَيَحِ الْمُحِبِّينَ مَا أَشَقَى جُدُودَهُمْ
 وَبِالْمَطِيرَةِ أَيَّامِي وَلَيْلَاتِي
 أَنْ لَمْ يَكُنْ بِقُرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ
 لِلشَّمْسِ بَيْنَ دَسَاكِيرٍ وَحَانَاتِ
 قَلَانَسَا رُكِبَتْ فِي غَيْرِهَا مَاتِ
 وَفَارَغَ الْقَلْبُ مِنْ فَعْلِ الصَّبَابَاتِ
 مُقَسِّمٍ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَنِيَّاتِ
 إِنَّ الْمُحِبِّينَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

وقال

وَمُدَامَةَ يَكْسُو الزُّجَاجُ شُعَاعُهَا
 حُبِسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنِّهَا
 قَدْ جَاءَنِي بِكُتُوسِهَا ذُوغْنَةُ
 حُلَلًا مُذْهَبَةً إِذَا مَا سَلَّتْ
 فَتَعَطَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَتَحَلَّتْ
 صَامَتَ لَهُ صُورُ الْمَلَاكِ وَصَلَّتْ

وقال

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ هَلْ عَرَفْتَ
 أَلَمْ أَصَابِرِكَ كَمَا صَبَرْتَ
 أَسُورَ مِنِّي قُطُّ مَذْ خُلِقْتَ
 وَآخِذُ الْكَأْسِ وَمَا أَخَذْتَ

وقال

أَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمَّتْ
 وَأَنْظُرَ إِلَى دُنْيَا رَبِّيعِ أَقْبَلَتْ
 مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ
 وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ رَجَسِ
 وَتَتَوَحَّحُ الزَّرْعُ الْفَتَى بِسُنْبُلِ
 وَالْكُمَامَةُ السَّمَرَاءُ بَادِ حَجْمُهَا
 فَكَانَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَلَغَ الضُّحَى
 وَالْغَيْثُ يَهْدِي الطَّلَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ
 مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعُ
 وَسَوَاطِرُ يَخْذِفْنَ فِيهِ بِأَرْجُلِ
 فَتَخَالُجْنَ كَكْرُوضَةٍ فِي لُجَّةٍ
 وَتَغْرَدُ الْمَكَاةُ فِي صَخْرَائِهِ
 بِأَصَاحِ غَادِ الْخَنْدِيرِيسَ فَقَدْ بَدَأَ
 أَسْفَا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَرَّجَتْ لُزْنَاهُ
 نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتِ
 فَدَنَتْ وَأَذِنُ حُبِّهَا بِمَمَاتِ
 غَضَّ الْمَكَاسِرِ أَخْضَرَ الْجَنَابَاتِ
 قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسِمُ الْجُنَاةِ
 يَفْصَحْنَ فِي الْقَيْعَانِ عَنْ هَامَاتِ
 بُعْيُونَ نُورَ لَمْ تُنْخَطِ لِسِنَاتِ
 صَفِينُهُ وَنَفَّيْنِ كُلَّ قَذَاةٍ
 كَتَطَلَّعِ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَرَاةِ
 سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ
 وَكَأَنَّمَا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَبَاتِ
 تَغْرِيدِ مُرْتَاحٍ مِنَ النَّشَوَاتِ
 شِمْرَاخُ صُبْحٍ مِنْ ذُرَى الظُّلُمَاتِ

حُ قَدْ بَا حَتَّ بِأَسْرَارِ النَّدَى وَتَنَفَّسَ الرِّيحَانُ فِي الْجَنَّاتِ ،
 بِهِ السَّاقِي وَطِيبَ زَمَانِهِ فِي السُّكْرِ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
 بِقِ الْحَرَكَاتِ يَحْلُو كُلُّهُ عَذْبُ إِذَا مَا ذِيقَ فِي الْخَلَوَاتِ
 يَرَاكَ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطَقًا لِمَغَالِقٍ مِنْ فَضَّةٍ قَلَقَاتِ
 كَأَنَّهُ مُسْتَصْحَبٌ دِيبَاجَةٍ فِي خُضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْجَلْبَاتِ
 ٤ بِمَوَاعِدٍ فَوْفَى بِهَا فِي رَقْدَةٍ كَأَنَّ مِنْ أَلْفَلَاتِ

ال

، نُوحِي بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحِي قَدْ بَرَحَ السُّكْتُمْ فِي كُلِّ التَّبَارِيحِ
 بَلَّةٌ قَدْ عَدَوْنَا تَحْتَ كَوْكَبِهَا وَالْفَجْرُ يَوْمِي لِلْسَّارِي بِتَلْوِيحِ
 ، بِنَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةٌ طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ
 ، أَنْفَاسُنَا الْمُسْكُ الْعَتِيقِ إِذَا وَطَائِنَ مَنْ لَمَمَ الْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ
 مِينَ بِشَرْبِ الرَّاحِ قَدْ هَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ وَلَقُوا عَدْلًا بِتَصْرِيحِ
 وَالظَّلَامَ إِلَى خَمَارِ دَسَكْرَةٍ مُنَعَمَ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ
 ، يَشْخَبُ زَقَا أَوْ يُفَرِّغُهُ بِأَنْطَعٍ مِنْ رَخَالِ الذِّخِ مَذْبُوحِ
 لَهُ هَاتِهَا وَأَحْكُمِ عَلَى كَرَمِ فَقَدْ ظَفَرَتْ بِفَتَيَانِ مَسَامِيحِ

وَقَدْ أَتَوَكَ إِلَى غَمِّي لِتُعْدِيَهُمْ
عَلَى الْهُمُومِ بِتَفْرِيجٍ وَتَفْرِيجٍ
فَصَبَّ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُعْتَقَةً
ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ
وَقَالَ

لَبَسْنَا إِلَى الْخَمَّارِ وَالنَّجْمِ غَائِرٌ
غَلَالَةً لَيْلٍ طُرَزَتْ بِصَبَاحٍ
وَزَلَّتْ تُدِيرُ الْكَأْسَ أَيْدِي جَاذِرٍ
عَتَاقٍ دَنَانِيرٍ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ
وَقَالَ

خَلَّ الزَّمانَ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ
وَأَضْمَمَ فُؤَادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ
هَذَا دَوَاءَ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ
وَدَعَ الزَّمانَ فَكُمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ
وَمُكَلَّلٍ بِالْأَسِّ بَعْدَ وَطِيَّةٍ
قَدْ بَاتَ يَنْطَاقُ عُوْدَهُ فِي صَكْفِهِ
وَإِذَا أَبَى إِلَّا اقْتِرَاحَ غَنَائِهِ
وَإِذَا تَمَادَى فِي السُّرُورِ قَطَعَتْهَا
وَقَالَ

خَلِيلِي أَتْرُكَ قَوْلَ النَّصِيحِ
وَقُومًا فَأَمْرُجَا رَاحًا بِرُوحِي

فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِدَاءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلنَّدَى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وَحَانَ رُكُوعُ إِبْرِيْقٍ لَطَاسٍ وَنَادَى الدِّيكُ حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخَالِفُنَا مَلِيحٍ
وَقَالَ

وَلَيْلَةٌ أَحْيَيْتُهَا بِالرَّاحِ مُحْسِنَةٌ مُسِيئَةٌ الْأَصْبَاحِ
أَهْنَتْ فِيهَا سَخَطَ اللَّوَاحِي أَكَاثِرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَقْدَاحِ
وَقَالَ

عَنَانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ تَبَاكَرْنِي إِذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ
وَمَعشُوقُ الشَّمَائِلِ كَسَكْرِي لَهُ مِنْ لَحْظِ عَيْنَيْهِ سِلَاحُ
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسٌ لَهَا مِنْ لَوْلُؤِ رَطْبٍ وَشَاحُ
وَقَائِلَةٌ مَتَى يَقْنَى هَوَاهُ فَقُلْتُ لَهَا إِذَا فَنِيَ الْمِلَاحُ
وَقَالَ

قُمْ يَا نَدِيمِي نَضْطَبِحْ بِسَوَادٍ قَدْ كَادَ يَبْدُو الْفَجْرُ أَوْ هُوَ بَادٍ
وَأَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمْ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حَدَادٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادٍ

وَأَشْمَنَا بِاللَّيْلِ بَرْدَ نَسِيمِهِ
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قُدَّامَ الْحَيَا
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ
تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِه
وَقَالَ

يَا لَيْلَةَ وَفَيْتُ مِيعَادَهَا
جَاءَتْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا عَائِقُ
فَبِتُ أُسْقَى مِنْ يَدَيَّ بَدْرَهَا
لَهَا عَنَاكِبُ الْفَرَى حَاكَةٌ
بِاللَّهِ يَا أَحْمَدُ لَا تَنْسِنِي
أَجْفَانُ عَيْنَيْكَ مَرِاضٍ فَلَمْ
وَقَالَ

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ
حَتَّى تَوَفَّى السُّكْرُ عَقْلِي وَالْأ
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هَوَى أَحْمَدٍ
بَدْرٌ مُنِيرٌ طَالِعٌ بِالسَّعُودِ
قَانِي صَرِيحًا بَيْنَ نَائِ وَعُودِ
يَا قَلْبُ فَأَبَشِرْ بِشِقَاءٍ جَدِيدِ

عَجَّلْ بَوْصِلَ مِنْكَ يَا سَيِّدِي لَا فَضْلَ فِي عُمْرِي لِطُولِ الصُّدُودِ

وقال

يَا رَبَّ صَاحِبَ حَانَةٍ نَبَهْتُهُ
فِي سَاعَةٍ فِيهَا الْغُصُونُ سَوَا كُنْ
لَا تَسْقِنِي حَبَشِيَّةً رَازِيَةً
لَكِنَّ مَزْعَفَرَةَ الْقَمِيصِ سُلَاقَةً
وَاللَّيْلُ قَدْ كَحَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ
قَدْ شَمَنَّ أَعْيُنُهُنَّ فِي الْأَغْمَادِ
صَبَغَتْ بَيَاضَ وَجُوهِنَا بِسَوَادِ
وُشِمَتْ كُشُوحُ دَنَانِهَا بِمِدَادِ
بَشَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِيقَادِ

وقال

غَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْخِيَّةٍ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى
كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا تَتَقَدُّ
وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَدَّ

وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ وَأَقْعُدْ
أَمَّا الظَّلَامُ فَحِينَ رَقَّ قَمِيصُهُ
حَانَ الصَّبُوحُ وَمُقَلَّتِي لَمْ تَرَقُدْ
وَأَرَى بَيَاضَ الْهَجْرِ كَالسَّيْفِ الصِّدِي

وقال

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبَرَّدُ
وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النَّسِكِ وَالْعُودَ أَحْمَدُ

فَهَاتُ عَقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شَبَّاکَ فَضَّةٍ لَهُ حَلَقٌ بَيَضٌ نُحْلُ وَتُعْقَدُ
فَظَاهِرُهَا حِلْمٌ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعَدُ
سَقَاهَا بِعَانَاتٍ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مَبْرَدُ

وقال

أَهْلًا وَسَوَّلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ وَكَأْسِ سَاقٍ كَالْغُصْنِ مَقْدُودِ
قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقَمُ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُ الثُّرَيَّا كَفَاغِرٍ شَبْرِهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

وقال

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ نَايٍ وَعُودِ وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ
يَا لِيَالِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ خِ وَدِيرِ السُّوسِيِّ بِاللَّهِ عُدَى
كُنْتُ عِنْدِي أَمْوُذَجَاتٍ مِنَ الْإِ جَنَّةٍ لَكِنَّهَا بِغَيْرِ خُلُودِ

وقال من قصيدة

لَا حَظُّهُ بِالْهُوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعْجِلُ الْخَطُورَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

وَلَا حَ صَوُّ هَلَالٍ كَادَ يُفَضِّحُهُ
فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِ مِنْ خَمْرٍ صَافِيَةٍ
رَاحَ الْفُرَاتُ عَلَى أَغْصَانِ كَرْمَتِهَا
حَتَّى إِذَا حُرَّ آبُ جَاشٍ مَرَجَلُهُ
ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا تَخْرُجْنَ فِي وَرَقِ
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ
فَظَنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبْرِ
عَجُوزٌ دَسَكْرَةٌ شَابَتْ مِنَ الْكِبَرِ
يَجْدُرُ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ مُنْفَجِرٍ
بِفَاتِرٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرٍ
كَمَا أَحْتَبِي الرِّيحُ فِي خُضْرِ مِنَ الْأُزْرِ

وقال

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ
وَابِلَاتِي مِنْ شَادِنٍ
قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النَّقَا
شَاطَرَنِي مُقَطَّبُ
قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَالْأَ
وَالثَّرِيَا كَنُورِ غُصْنِ
وَعَلَى الْهَمِّ وَالذِّكْرِ
كَبُرَ الْحُبُّ إِذْ كَبُرُ
يَمَزُجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
فَاسِقُ الْفَعْلِ وَالنَّظَرِ
يَلُ بِالصَّبْحِ مُؤْتِرِ
عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نُثِرِ

وقال

قَدْ حَتَّنِي بِالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ
سَاقِ عَلَامَةٍ دِينِهِ فِي خَضْرِهِ

فَكَانَ حُمْرَةً لَوْنُهَا مِنْ خَدِّهِ
حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمَزَاجُ تَبَسَّمَتْ
يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا
إِنْ لَمْ تُعْـوِـدِي لِلْمُتِمِّ مَرَّةً
مَا زَالَ يُنْجِزُنِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ
وَكَانَ طَيْبَ رِيَاحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتَهُ مِنْ ثَغْرِهِ
عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكِ سِتْرِهِ
أُخْرَى فَإِنَّكَ غَلْطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ
فَهُوَ وَأَحْسِبْ رَيْقَهُ مِنْ خُمْرِهِ

وقال

طَرَبْتُ إِلَى الْقَفْصِ وَالدَّسْكَرَةِ
وُغْمِيَّةٍ مِثْلِ ذَوْبِ الْعَقِي
وَسَاقٍ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ
وَفِي عَظْفَةِ الصَّدْعِ خَالٌ لَهُ
وَشُرْبِي بِالْكَاسِ وَالْكُبَّرَةِ
قِ لَمْ تَشَقَّ بِالنَّارِ وَالْمَعْصَرَةِ
عَلَى الرُّقْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرَةِ
كَأَنَّكَ أَخَذَ الصَّوْلَجَانُ النُّكْرَةَ

وقال

يَا أَرْضَ غُمِي سَقْتِكَ أَمَطَارُ
يَا طَيْبَ رِيَّائِكَ حِينَ يَبْتَسِمُ الْوَدَّ
كَأَنَّمَا شَابَهَا الْقَرْنُفُلُ أَوْ
تَوَدَّعُ بِيضَ الزَّجَاجِ حُمْرَتَهَا
فِيكَ لِقَلْبِي مَا عَشْتُ أَوْ طَارُ
فَجَعُرَ وَيَبْدُو لِلرَّوْضِ أَحْبَارُ
ذَرَّ عَلَيْهَا السَّكَافُورَ عَطَارُ
فَوَيْ كُنُورِ ضَمِيرِهِ نَارُ

أَحْدَاقُهَا فَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهَا أَشْفَارُ
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرَفٌ كَمَثَلِ طَرْفِ عِلَافِ أَسْوَارِ
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلُّ التُّرَابَ عَنِ الْأَ رَافِعَ رَأْسِ طَوْرًا وَخَافِضَهُ
فَظَلَّتْ فِي يَوْمٍ لَدَّةٍ عَجَبَ وَاقَبَلِ الشَّمْسَ فِيهِ بَدْرٌ دَحَى
وَقَالَ

حَنَنْتُ إِلَى النَّدَامَى وَالْعُقَارِ وَشَرِبَ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
أَمَّا وَقُتُورٌ مُقَلَّةٌ بِابِلٍ بَدِيعُ الْقَدِّ ذِي صُدُغِ مَدَارِ
لَقَدْ فَضَحْتَ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغِيرِ نَارِ
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَّهُ بِالْجُلُنَارِ
وَبَيْضَاءُ الْخِزَارِ إِذَا أَجْتَلَّتْهَا عَيُونُ الشَّرْبِ صَفْرًا الْأَزَارِ
فَضَضْتُ خَتَامَهَا عَزُّو رَاحِ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
وَقَالَ

أَسْقِنِي الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِ يَسِ الْعُقَارِ

قَدْ تَوَلَّاتْ زُهْرُ النُّجُومِ وَقَدْ
بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُ الْأَشْجَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
رُضٍ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وَعِذَاءَ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ
وَأَنْفِتَاقِ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَانَ الرَّبِيعَ يَجْلُو عُرُوسًا
وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نُشَارِ

وقال

وَمُسْتَبْصِرٍ فِي الْعُذْرِ مُسْتَعَجِلِ الْقَلَى
بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبٍ مِنَ الْهَجَرِ
يُنَاجِينِي الْأَخْلَافَ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ
فَتَخْتَصِمُ الْأُمُورُ وَالْيَأْسُ فِي صَدْرِي
قَدِيرٍ عَلَى مَا سَاءَ لِي، مُتَسَلِّطٍ
جَرِيءٍ عَلَى ظُلْمِي أَمِيرٍ عَلَى أَمْرِي
بِنَفْسِي سِقَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضَهُ
خَفِيَ عَلَى الْعُودَادِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
أَلْفَتُ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلَا
وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبِرْتُ عَلَى الصَّبْرِ
وَكَرْخِيَةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بَابِلِيَّةٍ
ثَوْتُ حَقَبَا فِي ظُلْمَةِ الْقَارِ لَا تُسْرِي
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا
فَخَلَّتْهُمَا سُلَامٌ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ
[مَا يَنْمَحِي مَوْضِعُهُمَا مِنْ ذِكْرِي]
سَرَّيْتُ فِيهَا بِخَيُولٍ شُقْرِ
[وَلَيْدَسٍ تَسْلُوهُ أَبْنَاتُ صَدْرِي]

سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغُرُّ [كَأَنَّهُ ذَوْبُ لُجَيْنٍ يَجْرِي]
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرِي مَحْشُوتَةٌ حَتَّى بَلَغْتَ سُكْرِي
فِي رَوْضَةٍ مُقَمَّرَةٍ بِالزَّهْرِ وَشَادِنٍ ضَعِيفٍ عَقْدَ الْخَصْرِ
يَمْضَى بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرٍ يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فَعَالٍ وَالْفَجْرِ
[مَكْحُولَةٌ الْحَاطَةُ بِسِحْرِ] فِي خَدِّهِ عَقَارِبٌ لَا تَسْرِي
[فِي سُبْحٍ قَدْ قِيدَتْ بِالْقَطْرِ] تَلْسَعُ أَحْشَائِي وَلَيْسَ تَدْرِي
يَالَيْلَةَ سَرَقَتْهَا مِنْ دَهْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عُمرِي
أَمَّا وَرَيْقٍ بَارِدٍ فِي ثَغْرِ شَيْبَا بَطْعِمِ عَسَلٍ وَخَمْرِ
مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

وقال

ظَلَّتْ بِمِلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي فِتْيَةِ زُهْرٍ
بَكَّفَ غَزَالِ ذِي عَذَارٍ وَطُرَّةٍ وَصُدَّغِينَ كَالْقَافِينَ فِي طَرَفِ سَطْرِ
لَدَى نَرْجِسٍ غَضٍّ وَسَرَوٍ كَأَنَّهُ قُدُودُ جَوَارِقُنَّ فِي أَزْرِ خَضْرِ
وقال

أَتَاكَ الرَّبِيعُ بِطَيْبِ الْبُكْرِ وَرَفَّ عَلَى الْجِسْمِ بَرْدُ السَّحَرِ

(١) في الاصل فلم يزل تحت الظلام يجري (٢) لعلمها د يمضى بيدر ويحي بيدر

وَقَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ مِيزَانَهُ فَمَا فِيهِ قَرٌّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ
وَشَرِبَ سَقِيَّتَهُمُ وَالصَّبَا حُحْ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ
كَانَهُمْ أَنْتَهُبُوا يَدِيهِمْ حَرِيقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعِرُّ
وقال

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ عَقْلُهُ الْكَأْسُ الْعُقَارُ
لَمْ يَزَلْ لَيْلَتَهُ فِي فَلَكَ الشُّكْرُ يُدَارُ
قَهْوَةٌ سُرُّ الْقَذَى فِيهَا لَعَيْنَيْكَ جُبَارٌ
[فَتَرَى كَاسَاتِهَا يُقَدِّحُ فِيهِنَّ الشَّرَارُ]
قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْبًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَارُ

وقال

شَرَبْنَا بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَلَمْ نَخْفِضْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
فَقَدْ رَكَضَتْ بِنَا خَيْلُ الْمَلَاهِي وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ

وقال

قَدْ صَفَرَ الْمُكَا وَالْقُنْبُرُ وَفُرْشُ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرُ
نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَا حَوْلَهَا وَالْهَمُّ فِي قَبْرِ وَنَا يَقْبُرُ

(۱) فی الاصل « لعینیک جہار » (۲) وینا موضع لم یعین یا قوت مکا

وقال

يا حُسْنَ أَخْمَدَ غَادِيَا أَمْسِ
وَالصُّحْحُ حَيٌّ فِي مَشَارِقِهِ
وَكَأَنَّ كَفَّيْهِ تَقَسَّمُ فِي
بُمدَامَةِ صَفراءَ كَالْوَرَسِ
وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
أَقْداحِنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وَعَاقدُ زُنارِ عَمَلَى غُصْنِ الْآسِ
سَقَانِي عُمَارًا صَبَّ فِيهَا مَزَاجُهَا
مَلِيحَ دَلالِ مُخَطَفِ الْكَشْحِ مَيَّاسِ
فَأَضْحَكَ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

وقال

رَاضَ نَفْسِي حَتَّى صَبَتْ إِبْلِيسُ
كَمْ أَرَدْتُ التُّقَى فَمَا تَرَكَتْنِي
أَسْكُوهَا فِي الْقَارِ مُذْ عَهْدِ نُوحٍ
أَيُّ حُسْنٍ يُخْفِي الدَّانُ مِنْ الرَّا
يَا نَدِيمِي سَقِيَانِي فَقَدْ لَا
مِنْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبَرٍ
وَقَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النُّفُوسُ
خَنْدَرِيسُ يُدِيرُهَا طَاوُوسُ
كَظَلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسُ
حَوْسُنٌ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
حَ صَبَاحٌ وَأَذَنُ النَّاقُوسُ
فِي نَوَاحِيهِ لَوْلُو مَغْرُوسُ

وقال

أَشْرَبَ فَقَدَّ دَارَتِ الْكُؤُوسُ وَفَارَقَتْ يَوْمَكَ النُّحُوسُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ رَوْضُ عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدى حَبِيسُ
وَمَا تُمْ فِي السَّمَاءِ يَبْسَى وَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ عُرُوسُ

وقال

سَقَانِي الْكَأْسَ مِنْ يَدِهِ سَحِيرًا وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ النَّعَاسِ
وَيُسْرَاهُ مُقَرَّطَةٌ بِكُوزِ وَيُمْنَاهُ مُتَوَجِّةٌ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِي [خَلِيلِي] وَالظَّلَامُ مُقَوَّضُ وَتَجَمُّ الدُّجَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْكُضُ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تَفْتَحُ نَوْرًا أَوْ لَجَامُ مُفَضَّضُ

وقال

بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرٌ هَتَفَا مُعْتَلِيَا لِلجِدَارِ مُشْتَرِفَا
مُذَكَّرُ بِالصُّبُوحِ صَاحَ لَنَا كَخَاطِبٍ فَوْقَ مَنْبَرٍ وَقَفَا
صَفَّقَ إِمَّا أُرْتِيَا حَةً لِسَنَا أَلْ فَجَرَّ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا
فَأَشْرَبَ عُقَارًا كَأَنَّهَا قَبْسُ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبْرَهَا فَصَفَا

يَنْدَى لِثَامُ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا
 [بَكَفٌ ساقُ حُلُو شَمَائِلُهُ يُسْكِرُ] نِي [لَحْظُ عَيْنِهِ صَلَفَا
 يَقْطُرُ مُسْكَاءَ عَلَى غَلَائِلِهِ شَعْرُنَقَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا
 أَفْرَغَ مِنْ دُرَّةٍ وَعَنْبَرَةٍ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ ائْتَلَفَا
 يُطَبِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسَحُهُ فَمَا بِرِيحٍ هَبَتْ عَلَيْهِ خَفَا
 أَرَاقَ فِيهَا الْمَزَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كَمَثَلِ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا]

وقال في صفة سكران يريد النوم

بِنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرُّقَا دِيكَلْمَنِي الشُّكْرُ مِنْ طَرْفِهِ
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَنْبِهِ بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِّهِ

وقال

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَأَمَى لِي فَتَنَتْنِي وَلَكَ النُّسْكُ
 وَخَلُّوا قَتِيَّ اعْطَيْتُمُوهُ مَلَا حَةَ فَمَا عِنْدَهُ أَخَذَ فَهَلْ عِنْدَكُمْ تَرْكُ
 وَمَشْمُولَةٌ صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا الْمَنْظُومُهَا سَلْكُ
 جَرَّتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُكُونِهَا قَدْ ابْتَكَدُوبَ التَّبَرَّ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
 وَقَدْ خَفِيتْ فِي دَنِّهَا وَكَانَهَا بِقَايَا يَقِينٍ كَادَ يَذْهَبُهُ الشَّكُّ

يُطِيفُ بِهَا سَاقُ أَدِيبٍ بِمَنْزِلٍ كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صِنَاعَتُهُ الْقَتْلُ
وَحَمْلٍ أَذْرِيُونُهُ فَوْقَ أُذُنِهِ كَطَّاسٍ عَقِيقٍ فِي قُرَارَتِهَا مِسْكُ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ غُمِّي قُرَارَةَ مَنْزِلٍ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جَنُوبٍ وَشِمَالٍ
أَلَّا رَبَّ يَوْمٍ فِيهِ قَصَرَ طَوْلُهُ دُمُ الزَّقِّ مَنْزُوقًا فَهَاتِ وَعَجَلِ
إِذَا شَتَّ غَنَائِي غَزَالُ دَسَاكِرِ يُبَقِّرُ أَحْشَاءَ الدَّنَانِ بِمِيزِلِ
مَعِيَ كُلِّ مَجْرُورِ الرِّدَاءِ سَمِيدَعٍ جَرَادُ مَا يَجْوِيهِ غَيْرُ مُبْخَلِ
فَإِنْ تَطَلَّبَهُ تَفْتَقَدُهُ بِحَانَةِ وَإِلَّا بِبُسْتَانٍ وَكَرَمٍ مُظْلَلِ
وَلَسْتُ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةٍ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَانِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةٍ يُنَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلِ
يُقَوْمُ كَحَرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَا بِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلَكِنَّهُ فِيهَا عَنَاهُ وَسَرَهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ نَاءٌ بِمَعْزِلِ
خَلِيلِي بِاللَّهِ أَقْعَدَا نَصْطَبِخِ بِلَا قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي خَلِيلِ وَمَنْزِلِ
وَيَارَبِّ لَا تُنَبِّتْ وَلَا تُسْقِطِ الْحَيَا بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلِ

وَلَا تُقَرِّمِ قَرَاةَ أَمْرِي، الْقَيْسَ قَطْرَةً
نَصِيْبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَلِلْمَهَا
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِو يَارَبِّ فَاسْقِهَا
وَقَالَ

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنَزْلٌ
وَحَيْرٌ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ
يُلَاطِمُ الْمَاءَ مَجَادِيْفَهَا
غَايَتُهَا قَصْرٌ حَمِيدٌ وَفِي
وَإِنْ تَجِدْ مِنْ مَاصِرٍ غَفْلَةً
وَقَالَ

أَعَاذَتْنِي الْيَوْمَ لَا تُكْثِرَا الْعَذْلَا
وَلَوْ مَا مَشِيْبِي إِنْ كَبُرَتْ فَإِنَّ لِي
وَفَتَيَانَ صَدَقَ قَدْ بَعَثْتُ بِسَحْرَةٍ
وَقُمْنَا إِلَى مَخْزُونَةٍ بَابِلِيَّةٍ
مُسْنَدَةٍ قَامَتْ ثَمَانِينَ حِجَّةً
وَمَهْلًا دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا مَهْلًا
مُشَابَا أَصَمَّ الْأُذُنَ لَا يَسْمَعُ الْعَذْلَا
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ فَحَطُّوا بِهِ رَحْلَا
كَسَتْ دَنَاهَا أَيْدِي عَنَا كَبَاهَا غَزْلَا
كَوَاضِعَةٍ رَجُلًا وَقَدْ رَفَعَتْ رَجُلَا

فَدَرَّتْ بِمَنَوَالٍ عَلَيْنَا سَبِيكَهٗ كَمَا قَتَلَ الصَّوَاعُ خَلْخَالَهٗ فَتَلَا

وقال

وَيَوْمَ فَاخَتِي الدَّجَنَ مُرْخٍ	عَزَالِيهِ بَطْلٍ وَأَنَّهُمَالٍ
رَبَحْتُ سُرُورَهُ وَظَلَمْتُ فِيهِهِ	بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بَالٍ
وَسَاقٍ يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ	مَكَانَ حَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ	كَطَرَفِ أَشْهَبِ قَانِي الْجَلَالِ
بِعَادٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أُسْدٌ	فَرَائِسُهُنَّ الْبَابُ الرَّحَالِ
غِلَالَةٌ خَدَّهُ وَرَدَّ جَنِي	وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ

وقال

لَا تَقْفُ بِي فِي دَارِسِ الْأَطْلَالِ	شُغْلُ فِعْلِي عَنْهَا وَشُغْلُ مَقَالِي
إِنَّ دَمْعِي لَضَائِعٌ فِي رُسُومِ	وَسُؤَالِي مُحِيطَةٌ مِنْ مُحَالِ
فَاسْقِنِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تَصْفُ الْعَتَا	قَ بِلَوْنِ صَافٍ وَطَعْمِ زُلَالِ
طَعَنْتَ نَحْرَهَا الْأَكْفُفُ وَلَا كُنْ	تَاخِذُ الثَّارَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ
حَلَفَ الْعِلْجُ أَنَّهُمْ طَبَخُوهَا	فَرَضِينَا رَلَوْ بِوَدِّ خِلَالِ
فَأَدْرَنَا رَحَى السَّرُورِ فَدَارَتْ	بِحَرَامٍ مُشَبَّهٍ بِالْحَلَالِ

وقال

هَاتِ كَأْسَ الصَّبُوحِ فِي أَيْلُولٍ
وَحَبَّتْ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا
وَخَرَجْنَا مِنَ السَّمُومِ إِلَى بَرٍّ
وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ أَلَّا
يَرَدَّ الظِّلُّ فِي الضُّحَى وَالْمَقِيلِ
وَأَسْتَرْحَنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيلِ
دِ شَمَالٍ وَطَيْبِ ظِلِّ ظَلِيلِ
رَ كَذِيلِ الْغَلَالَةِ الْمَبْلُولِ
غَيْثٍ أَنْتَظَارِ الْمُحِبِّ رَدَّ الرَّسُولِ

وقال

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ
كَأْسُ صَبُوحٍ أَعْطَتْكَ فَضْلَتَهَا
فِي مَجْلِسٍ جَالَتْ الْكُؤُوسُ بِهِ
يَطُوفُ بِالرَّاحِ بَيْنَهُمْ رَشَاءُ
أَفْرَغَ نُورًا فِي قَشِرِ لُؤْلُؤَةٍ
يَكَادُ لَحْظُ الْعُيُونِ حِينَ بَدَأَ
وَمِنْ بُكَاءٍ فِي إِثْرِ مُحْتَمِلِ
كَفَّ حَبِيبٍ وَالثَّقْلُ مِنْ قُبَلِ
فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمُنْجَدِلِ
مُحْكَمٍ فِي الْقُلُوبِ وَالْمُقِلِ
تَجَلَّى عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلِ
يَسْقِيكَ مِنْ خُدِّهِ دَمَ الْخَجَلِ

وقال

قُمْ فَاسْقِنِي يَا خَلِيلِي
مِنْ الْعُقَارِ الشَّمُولِ

أَوَّلَى الشُّهُورِ بِشُرْبِ شَعْبَانٍ فِي أَيْلُولِ
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجُورُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ ظَلَمَ
لَعَبَ الْقَلَى بِعُودِهِ فَكِدَانَمَّا كَانَتْ حُلُمُ
وَمُصْرَعَيْنَ مِنَ الْعُقَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّمَمِ
قَتَلْتَهُمْ خَمَّارَةٌ عَمْدًا وَلَمْ تُؤْخَذْ بِدَمِ
وَسَقَتَهُمْ مَشْمُولَةٌ ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ
لَمَّا أَرْتَهُمْ كَأْسَهَا شَرَبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وقال

الآنَ تَمَّ فَأَهْدَى مَقَلَةَ الرِّيمِ وَأَهْتَزَّ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وَتَقْوِيمِ
الآنَ نَاجَى بُوْحَى الْحُبِّ عَاشِقَهُ وَأُسْتَعْجَلَ اللَّحْظَ فِي رَدٍّ وَتَسْلِيمِ
قَذِبْتُ الثُّمَّةَ وَاللَّيْلُ حَارَسَنَا حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مُبَيِّضَ الْمَقَادِيمِ
وَقَامَ نَاعِي الدَّجَى فَوْقَ الْجَدَارِ كَمَا نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادٍ بِتَحْكِيمِ
بَاتَتْ أَبَارِيقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا يَيْضًا ذَوَائِبُهَا غُصَّ الْحَلَاqِيمِ

[وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ وَيَتْرُكُهُ
كَأَنَّهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِهِ لَمَطُومٍ]
زَوَا كَعَا كَلَّمَا حَثَّ السَّقَاةُ بِهَا
تَلَقَى الْكُؤُوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ
لَا صَاحِبَتْنِي يَدٌ لَمْ تُغْنِ أَلْفُ يَدٍ
وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَا حُمَرَ الْخِيَاشِيمِ
وقال

قَدْ نَعَى الدِّيكُ الظَّلَامَا
فَاسْقِنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا
قَهْوَةً بِنْتِ دَنَانٍ
صُفِّيتَ خَمْسِينَ عَامَا
جَعَلَ الْعَلِجُ لَهَا
مِنْ مَدَارِ الطَّيْنِ هَامَا
خَلَّتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدَا
صُفِّفُوا حَوْلِي قِيَامَا
وَتَرَاهَا وَهَى صَرَعَى
فَرَعَا بَيْنَ النَّدَامَى
مِثْلَ أَبْطَالِ حُرُوبٍ
قَتَلُوا فِيهَا كِرَامَا
وقال

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَمَّ
مُفْرَدًا بِالْوَجْدِ وَالسَّقَمِ
فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى
لَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى التَّهْمِ
وَأَسْقِنِي الرَّاحَ صَافِيَةً
تَنْشُرُ الْأَصْبَاحَ فِي الظُّلَمِ
وَلَقَدْ أَعْدُو عَلَى أَثَرِ الْ
حَيَا رَاضٍ عَلَى الدِّيمِ

لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرْبِي . إِنْ عَقْلِي غَيْرُ مُتَمِّمٍ
وقال

أَخَذْتُ مَنْ شِبَابِي الْيَّامُ	وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفَى	غَضَنُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرُ نَمَامُ
وَنَدَامَى كُلَّ خَرْقٍ كَرِيمٍ	أَتَلَفْتُ وَفَرَّهُ أَيَادِ كَرَامُ
بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ	هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
وَعَنَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ بِالرَّأِ	حَ كَمَا نَاحَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ
وَكَانَ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى	الْفَاتُ عَلَى سُطُورِ فَيَامُ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرُ كُأَنَّ	مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدُ الذِّدَى	فِيهِ فَيَهْدِيهِ لِحَرِّ الْهُمُومِ
لَمْ أَعْرِفِ إِلَّا بِأَنْحِطَاطِ النُّجُومِ	بِالْبَدْرِ إِلَّا بِأَنْحِطَاطِ النُّجُومِ
لَبَسْتُ فِيهِ بِالتَّيْدَاذِ الْهَوَى	وَلَذَّةِ الرَّاحِ ثِيَابِ النِّعَمِ

وقال

أَيَا سَاقِيَ الْقَوْمِ لَا تَنْسَنَا وَيَا جَارَةَ الْعُودِ غَنِّي لَنَا

فَقَدْ نَشَرَ الدَّجْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِطْرَفُهُ الْأَدْكُنَا
وقال

[مَنْ] عَائِدِي لِلْهُمُومِ وَالْحَزَنِ
وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسٍ بِهِجٍ
مَنْ كَفَّ ظَنِّي مُقَرَّطِقٍ غَنَجٍ
جَاءَ بِهَا كَالسِّيرَاجِ صَافِيَةٍ
مِنْ مَاءٍ كَرَمٍ قَدْ عَتَّقَتْ حَقَبًا
كَأَنَّهُ مُنْذَرٌ قَامَ مُعْتَمِدٌ
مَيِّتٌ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِنَةٌ
وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ
لَمْ أَرَ هُمَا بِهِ وَلَمْ يَرَنِي
يَعِشْقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذُلُنِي
كَرِيمَةً لَمْ تُدَنِّسْ وَلَمْ تُهِنِ
فِي بَطْنِ أَخَوَى الضَّمِيرِ مُخْتَزِنِ
بِعَظْمٍ سَاقِ شَلَاةٍ فِي بَدَنِ
تَدْرُجُهُ الْعَنَكَبُوتُ فِي كَفَنِ

وقال

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعُذَالِ مِنْ دِينِي
أَقَرَّرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحُبِّكُمْ
وَصَاحِبٌ بَعْدَ مَسِّ النَّوْمِ مُقَاتِلُهُ
نَبْهَتُهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِعَتُهُ
فَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسَبَّتُهُ
مَا سَأَلَ الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا كَمَفْتُونِ
وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عُذْرُ الْمُجَانِنِ
دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُونِي
فِي حُلَالٍ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُونِ
لَعَقْدَةُ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يَلْبِثُنِي

وَطَافَ بِالدَّنِّ سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ
ذُو طُرَّةٍ نَظَّمَتْ فِي عَاجِ جَبْهَتِهِ
كَأَنَّ شَقَّ عِذَارٍ شَقٌّ عَارِضُهُ
وَقَالَ

صَحَوْتُ وَلَٰكِنْ بَعْدَ أَيِّ قُتُونٍ
وَدَبَّ شَيْبِي بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ
وَأَفْرَدْتُ إِلَّا مَنْ تَصْنَعُ خَائِنٍ
وَحَمَامَةٌ يُعْنَى الْمَسِيحُ بِدِينِهَا
فَلَمَّا رَأَيْتَنِي أَيْقَنْتَ بِمُعْذَلٍ
وَقَامَتْ وَفِي أَجْفَانِهَا سَقَمُ الْكُرَى
فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ جَنَاحَهُ
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدَّجَى
فَمَا زِلْتُ أَشْقَاهَا بِكَفِّ مُقَرَّطٍ
لَوْى صُدْغُهُ كَالنُّونِ مِنْ تَحْتِ طُرَّةٍ
وَقَالَ

لَا تَمَلَّا حَثْنَا وَأَسْقِيَانَا
قَدْ بَدَا الصُّبْحُ لَنَا وَأَسْتَبَانَا

فَشَكَّهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٍ
مِنْ شَعْرِهِ حَلَقًا سَوْدَ الزَّرَافِينِ
عِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنُسْرِينِ

فَلَا تَسْأَلُونِي تَوْبَتِي وَدَعُونِي
فَأَخْرِجْنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونٍ
سَرِيعِ شَرَارِ الشَّرِّ غَيْرِ أَمِينٍ
طَرَقَتْ وَضَوْءُ الصُّبْحِ غَيْرِ أَمِينٍ
قَلِيلَ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَنِينٍ
تَفُضُّ بِكَفِّهَا خَوَاتِمَ طِينٍ
مَخَافَةَ صُبْحِ الدَّنَانِ كَمِينٍ
نُطِيرُ غُرَابًا ذَا قَوَادِمِ جُونٍ
كَغُضَنِ ثَنَّتَهُ الرِّيحُ بَيْنَ غُصُونِ
مُسَكَّةٍ تَزْهِي بِعَاجِ جَبِينِ

إِنَّ لِّلْمَسْكُورِهِ لَذَّةَ هَمِّهِ فَاذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا
وَأَمَزَجَا كَأْسِي بِرِيقَةٍ شَرِّ طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرَدَّ وَحَانَا
وَنَدِيمِ أَمْرَضِ السُّكْرِ مِنْهُ مُقَلَّةٌ فَاتِرَةٌ وَلِسَانَا
سَاوَرَتْهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى صَرَّفَ السَّكَّاسُ وَرَدَّ الْبَنَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُخَلَّى ثُمَّ عَلَّقْنَا عَلَيْهِ الْهِنَانَا
وَقَالَ

قَدْ مَضَى أَبٌ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
وَأَتَانَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ يَا غَا فُلِينَا
وَقَالَ

الْأَمَنُ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرِ مُنْتَهَى وَفِي الْغَى مَطْوَاعٌ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهُ
أَشَاوَرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي غِيَّةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ ؟
فَيَأْسَأَقِي الْيَوْمَ عُدَا كَأْمَسْنَا بِأَبْرِيقِ خَمْرٍ فِي الْكُدُوسِ مُقَهَّقَهُ
أَوْرَثْتُ نَفْسِي مَا لَهَا قَبْلَ وَارِثِي وَأَنْفَقَهُ فِيمَا أُحِبُّ وَأُشْتَهَى
وَقَالَ

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَأَحْيَا مَيِّتًا يُحْسَبُ حَيًّا

مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبْزَقَيْتُ لِي فِي الْكَأْسِ شَيْئًا
 أَتُرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَبْلَ فَيَا
 يَا خَلِيلِي أَنْسِقِيَانِي قَوْرَةَ ذَاتِ حُمَيَّا
 إِنْ يَكُنْ رُشْدًا قُرْشَدًا أَوْ يَكُنْ غِيًّا فَغِيًّا
 قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَاهُ الْغَرْبُ طِيًّا
 وَكَأَنَّ الصُّبْحَ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الثُّرَيَّا
 مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي النَّجْمِ يُفَدِّي وَيُحْيِيَا
 وَمِنْ مَخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الطَّرْدِ

قَالَ يَصِفُ الْكَلْبَ

لَمَّا تَفَرَّى أَفْقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَقَةِ اللَّيْلِ
 وَشَمَطَتْ ذَوَاتُ الظُّلَمَاءِ قَدْ نَالَ عَيْنَ الْوَحْشِ وَالْغُلَبَاءِ
 دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمَلُهَا أَجْنَحَةُ الْهَوَا
 تَسْتَلِبُ الْخَطْوُ بِلَا إِبْطَاءٍ أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِنْغِضَاءِ
 وَمُخْطَفٍ مُوْتَقٍ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءِ
 وَإِثْرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَدْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاءِ صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ
 أَنَسَ بَيْنَ السَّفْعِ وَالْفَضَاءِ سَرَبَ ظَبَاءٍ رَتَعَ الْأَطْلَاءِ
 فِي غَارِبِ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ أَحْوَى كَظْهِرِ الرِّيطَةِ الْخَضْرَاءِ
 فِيهِ مُسَوِّكُ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ
 فَصَادَ قَبْلَ الْآئِنِ وَالْأَعْيَاءِ خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْأَخْصَاءِ
 وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْدمَاءِ

وقال في رام بالبندق ولم يصب شيئاً

يَانَا صِرَ الْيَأْسَ عَلَى الرَّجَاءِ رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَلَمْ تُصِبْ شَيْئاً سِوَى الْهَوَاءِ هَانَكَ هَذَا الرَّمْيُ يَا ابْنَ الْمَاءِ

وقال في الزرق

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ مَالَ عَنْ أَصْحَابِهِ
 وَالصُّبْحُ قَدْ كَشَفَ عَنْ أَنْيَابِهِ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ
 بَزُرَقِ رِيَّانٍ مِنْ شَبَابِهِ ذِي مِخْلَبٍ مُكِّنٍ فِي نِصَابِهِ
 كَأَنَّ سَلَخَ الْإِلِيمِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَا زَادَنَا الْبَازِي عَلَى حِسَابِهِ

وقال فی الصقر والفرس

قَدْ أَغْتَدَى وَالصُّبْحُ ذِي مَشِيبٍ	بقَارِحٍ مَسُومٍ يَعْجُوبِ
ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةٍ الْعَسِيبِ	أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ
يَسْبِقُ شَأْوَ النَّظَرِ الرَّحِيبِ	أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ
وَمَنْ نُفَرِّدَ الْفِكْرَ فِي الْقُلُوبِ	وَأَجْدَلِ حُكْمٍ بِالتَّأْدِيبِ
صَبَّ بِكَفِّ كُلِّ مُسْتَجِيبِ	أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةِ مُسْتَرِيبِ

وقال فی البازی

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَفْتِيَانٍ نُجُبٍ	وَسَبَبٍ لِلرِّزْقِ مِنْ خَيْرِ سَبَبِ
ذِي مُقَلَّةٍ تَهْتِكُ أَسْتَارَ الْحُجُبِ	كَأَنَّهَا فِي الرَّأْسِ مِسْمَارُ ذَهَبِ
بِأَنْسَرٍ مِثْلِ السَّنَانِ الْمُخْتَضِبِ	قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبِ
فَهُوَ إِذَا عُرِيَ لِصَيْدٍ فَاضْطَرَبِ	عَرَّوْا سَكَا كَيْنَهُمْ مِنَ الْقُرْبِ

وقال فی السکلاب

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالْغُرَابِ	مُلَقَى السُّدُولِ مُغْلَقِ الْأَبْوَابِ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ	كَشِيَّةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبَابِ
بِكَلْبَةٍ سَرِيعَةٍ الْوِثَابِ	تَفُوقُ سَبَقًا لَحْظَةَ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ صَيْدًا فَمُهَا بِنَابٍ حِفْظًا وَإِبْقَاءً عَلَى الْأَصْحَابِ

وَقَالَ فِي الشَّكِّ وَقَصَبِ الدُّبُقِ

مَا صَائِدَاتُ لَسَنَ بَارِحَاتِ	وَرَاكِبَاتُ غَيْرِ سَائِرَاتِ
وَقَدْ عَلَوْنَ غَيْرَ مُكْرَمَاتِ	مَنَابِرَا وَلَسَنَ خَاطِبَاتِ
وَمَا طَعَامُ ظَلٍّ بِالْفَلَاةِ	يُقَرِّبُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَمَا رِمَاحُ غَيْرِ جَارِحَاتِ	وَلَسَنَ لِلطَّرَادِ وَالْغَارَاتِ
يَخْضَبْنَ لَأَمِنْ عَلَقِ الْكَلَامَةِ	بِرَفْقِ حَرْبٍ مُنْجَزِ الْعِدَاتِ
مُسْتَمَكِنَ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتِ	يَنْشِبُ فِي الصُّدُورِ وَاللَّبَّاتِ
أَسَنَّهُ غَيْرُ مَوْقِعَاتِ	عَلَى عَوَالِيهَا مُرَكَّبَاتِ
مَنْ قُصِبَ الرِّيشُ مُجَرَّدَاتِ	يُحْسِنُ فِي الْقُنَى شَائِلَاتِ

أَذْنَابُ جُرْذَانٍ مُنْكَسَاتِ

وَقَالَ فِي الْبَازِي وَالْفَرَسِ

لَمَّا حَادَا الصُّبْحُ بَلِيلٌ أَدْعَجِ	مِثْلَ الْقَبَاءِ الْأَسْوَدِ الْمُفْرَجِ
وَالنَّجْمُ فِي غُرَّةِ نَجْمٍ مُسْرَجِ	كَالْمُصْطَلِي بِاللَّهَبِ الْمُوَجِّجِ
وَأَفُقُ الْجُوزَاءِ بِالصُّبْحِ شَجِ	خَافِقُهُ مِثْلُ اللَّوَاءِ الْمَزْعَجِ

رُعْنَا الْوُحُوشَ بِأَبْنِ شَدِّ مَدْمَجٍ أَشْقَرَ مَلُوزِ الْعُرَى وَالْمَنْسَجِ
 قَدْ خَاضَ تَحْجِيلًا وَلَمْ يُلَجِّجِ كَالْخَوْدِ فِي جَلْبَابِهَا الْمَضْرَجِ
 رَمَتْ إِلَى مَعْصِمِهَا بِالْذَمْلَجِ ذِي غُرِّهِ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
 وَأَضْلَعَ مِثْلَ شِجَارِ الْهُودَجِ كَيْفَ بَطْلَبِ ذِي فَقَارِ مُرْتَجِ
 كَعَقْدِ الْخَطَى لَمْ يَعُوجِ وَحَافِرِ أَزْرَقِ كَالْفَيْرُوزِ
 مَلِمَ يَقْشُرُ جِلْدَ الْمَنْهَجِ وَمُكْمِلِ شَكَّتِهِ مُدَجِّجِ
 أَقْمَرَ مِثْلَ الْمَلِكِ الْمُتَوَجِّ ذِي مَقْلَةٍ نَقِيَّةِ الْمُحْجَجِ
 وَمِنْخَلِبِ كَالْحَاجِبِ الْمَزْجَجِ أَبْرَشِ بَطْنَانِ الْجَنَاحِ الدَّيْزِ
 كَطِيلَسَانَ الْمَلِكِ الْمَدْبَجِ لَمْ يَخْلُ مِنْ يَوْمِ سُورِ مَرْهَجِ
 وَرَائِحِ وَقَادِحِ مُوَجِّجِ

وقال في الكلاب

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَعْضُفٍ كَالْقَدَدِ وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ
 وَأَبْتَلُ سِرْبَالُ الذَّسِيمِ وَبَرَدِ وَالْفَجْرُ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ يَتَقَدِّ
 عَوَاصِفُ مُشَابِهَاتِ اللَّامِدِ مَا يَسْتَزِدُّهَا الشَّوْطُ مِنْ عَدْوِ تَزِدِ
 وَتَقْتَضِي الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تَعْدُ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَتْ خَيْلُ الطَّرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدَ وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيضِ وَقَعَدَ
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقَعٌ وَرَكَدَ كَأَنَّهُ مَلَأُ غَسَّالٍ جُدَدُ
يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَطْوِيهَا الْجَدَدُ مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعَدُ

وقال في البازي

قَدْ أَغْتَدَى عَلَى الْجِيَادِ الضُّمَرُ وَالنَّجْمُ فِي طُرَّةٍ صُبْحِ مُسْفَرِ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مُهْرٌ أَشَقَرُ وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا لَمْ تَذْعِرِ
وَالرَّوْضُ مَغْسُولٌ بِلَيْلٍ مُنْمَطَرِ جَلَا لَنَا وَجْهَهُ الثَّرَى عَنْ مَنَظَرِ
كَأَلْعَصَبِ أَوْ كَالْوَشَى أَوْ كَالْجَوْهَرِ مِنْ أَيْضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرِ
وَطَارِفِ أَجْفَانِهِ لَمْ يَنْظُرِ تَخَالَهُ الْعَيْنُ فَمَا لَمْ يُفْغَرِ
وَفَاتِقِ كَادٍ وَلَمْ يَنْوَرِ كَأَنَّهُ مُبْتَسِمٌ لَمْ يَكْشِرِ
وَأَدْمَعِ الْغُدْرَانِ لَمْ تُكْدَرِ كَأَنَّهُمَا دَرَاهِمُ فِي مَنَثَرِ
أَوْ كَعُشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُنْشَرِ وَالشَّمْسُ فِي إِضْحَا جَوٍّ أَخْضَرِ
كَدَمْعَةٍ حَائِرَةٍ فِي مَحْجَرِ تَسْقَى عُقَارًا كَالِإِسْرَاجِ الْأَزْهَرِ
مُدَامَةً تَعْقِرُ إِنْ لَمْ تُعْقَرِ يُدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالِ أَحْوَرِ
فِي طُرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَنْبَرِ وَمِائِمٍ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ

وَيَذَعُرُ الصَّيِّدَ بِيَازٍ أَقْمَرِ	وَكَفَلٍ يَشْغُلُ فَضْلَ الْمُتَزَرِّ
ذِي مُقْلَةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ	كَأَنَّهُ فِي جَوْشِنٍ مُزَرِّ
تَخَالُهُ مُضْمَخًا بِالْعَصْفَرِ	وَمُنْسِرٍ عَضِبَ الشَّيْبَا كَالْحَنْجَرِ
وَجَوْجُوٍّ مُنْمِنٍ مُحَبَّرِ	وَهَامَةٍ كَالْحَجَرِ الْمُدَوَّرِ
وَذَنْبٍ كَالْمُصَلِّ الْمَذْكُرِ	كَأَنَّهُ رَقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرُ
وَقَبْضَةٍ تَقْصِلُ إِنْ لَمْ تَكْسِرِ	أَوْ كَنْجِيٍّ الطَّلَعَةِ الْمُقَشَّرِ
جَنَاحَهُ كَرْدِيَّةٍ الْمُشْمَرِ	قَلَصَ فَوْقَ الدَّسْتَبَانِ الْأَحْمَرِ

وقال في الكلاب

وَعُصْنُهُ ذِي الْوَرَقِ النُّصِيرِ	لَهْفَى عَلَى دَهْرٍ الصَّبَا الْقَصِيرِ
وَمَرَحِ الْقُلُوبِ فِي الصُّدُورِ	وُسُكْرِهِ وَذَنْبِهِ الْمَغْفُورِ
فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَرِيرِ	وَطُولِ حَبْلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ
وَأَشْتَعَلَ الْمَمَرُّقُ بِالْقَتِيرِ	فَالْآنَ قَدْ صَرْتُ إِلَى مَصِيرِ
قَدْ أَعْتَدَى بَيْنَ الدُّجَى وَالْأُورِ	وَتَرَكْتَنِي ظَنَنْ أَلْعَبُورِ
تَمَرُّحٍ فِي الْأَطَوَاقِ وَالسُّيُورِ	يُضْمَنِي لَطَائِفِ الْحُضُورِ

نُذِنِي وَرَاءَ الْقَنْصِ الْمَذْعُورِ تَسْمِيَةً اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ
وقال في القوس والبندق

لَا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَرِ أَضْفَرَ مَجْدُولِ مَرَّ
إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَخْرَ ذِي مُقَلَّةٍ تَقْدَى مَدَرِ
يَطْرُنَ مِنْهَا كَالشَّرَرِ إِلَى الْقُلُوبِ وَالشُّعْرِ
لَمَّا غَدَوْنَا بِسَحَرِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدِ الطَّرَرِ
نَاخِذُ أَرْضًا وَنَذَرِ جَاءَتْ صُفُوفًا وَزُمَرِ
يَطْلُبَنَّ مَا شَاءَ الْقَدَرِ عِنْدَ رِيَاضِ وَزَهَرِ
وَهُنَّ يَسْأَلْنَ النَّظَرَ مَا عِنْدَهُ مَنْ الْخَبَرِ
فَقَامَ رَامٍ فَأَبْتَدَرَ أَوْتَرَ قَوْسًا وَحَسَرَ
إِذَا رَمَى الصَّفِّ انْتَثَرَ فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِرِ
وَذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرِ فَأَرْتَاخَ مِنْ حُسْنِ الظَّفَرِ
وَمَسَّهُ حَزْ الْأَشْرِ وَقُلْنَ إِذْ حَقَّ الْحَذَرِ
وَجَدَ رَمَى وَاسْتَمَرَّ مَا هَكَذَا يَرْمَى الْبَشَرِ
صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدَرِ

وقال فى الفهد

قَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْغُدُوِّ بَغْلَسَ وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسَ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظَلَامٍ وَجَلَسَ
 يُلَاحِقُ الْوَثْبَةَ مُمْتَدُّ النَّفْسِ نَعَمَ الرَّدِيفُ زَانَا فَوْقَ الْفَرَسِ
 يَنْفَى الْقَدَى عَنْ مُقْلَةٍ فِيهَا شَوْشُ كَالزَّلَمِ الْأَصْفَرِ صُكَّ فَأَنْمَلَسَ
 لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَانِي فَأَنْعَمَسَ إِذَا عَدَا لَمْ يَرَّ حَتَّى يَفْتَرَسَ

وقال فى البزاة والكلب واليوزج

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لَصِيدِ الْوَحْشِ بِصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرُشِ
 كَأَنَّمَا نَقَطَها مُوشَى وَيُوزَجَاتٍ ضَمَرٍ تَسْتَنْشِي
 ذَوَاتِ شَمٍّ وَذَوَاتِ نَبْشِ وَوَابِلٍ فِي الْعَدُوِّ غَيْرِ طَشِّ
 فَقَامَ بَسَّامًا عَبُوسَ الْبَطْشِ كَمَثَلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقْشِ
 وَأُسْتَبْدَلَ السَّرَجَ بَابِنِ الْفَرَشِ لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشِي
 فَكَمْ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشَّ وَقَهْوَةٍ صَرَفٍ بَغِيرِ غَشِّ
 شَرِبَتْهَا تَحْتَ نَدَى وَرَشِّ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُغْشِ

وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَلَّى النِّجْمُ لَانْحِطَاطِ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِانْشِطِاطِ
قَدْنَا لَغَزْلَانِ النَّقَا الْعَوَاطِي دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّيَاطِ
كَأَنَّهَا وَالنَّفْطَ كَالنِّيَاطِ تُعْجِلُ دُرًّا خَرَّ بِالتَّقَاطِ
تَرُدُّهُ فِي حِلَقِ الْأَقْرَاطِ سَوَائِلَ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَفْرِي وَيَدَعُ مُمْتَلِيًا اللَّحْظِ جَزَعُ
مُسْتَرْوَعًا وَلَمْ يَرَعْ تَبْصِرُهُ إِذَا وَقَعَ
كَفَرْدُ خُفٍّ مُنْتَزِعِ إِذَا رَأَى الرَّوْضَ رَبَعَ
لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ طَارَ قَرِيبًا وَأَنْقَمَعَ
وَصَكَّهُ نَيْقُ جِذَعِ فَفَرَّقَ الرُّعَى قِطْعُ

وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعُ

وقال في البازي

قَدْ أَغْتَدَى فِي الدُّجَى مَبَالِغُ وَالْفَجْرُ لِلْسَّاقَةِ مِمَّا صَابِغُ
وَفِيهِ لِلصُّبْحِ خَطِيبُ نَابِغُ وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ زَائِغُ

بِمُسْتَمَرٍّ فِي الدِّمَاءِ وَالْغُ قُدَّ لَهُ قَمِيصٌ وَشَى سَابِغُ
وَمَنْسِرٍ مَاضِي الشَّبَابِ دَامِغُ يَمْلَأُ كَفَّيْهِ جَنَاحٌ فَارِغُ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمَنْ عَجَبَ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرَقَتْهُ مَنْ الدَّهْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفُ
غَدَوْنَا وَلَمَّا تَرْتَقِ الشَّمْسُ أَفْقَهَا تَسِيلُ بِنَا قُودُ الْجِيَادِ الْجَوَائِمُ
تَشْقُ رِيَاضًا قَدْ تَنَفَّطَ نَوْرُهَا وَبَلَلَهَا دَمْعٌ مِنَ الْمُزْنِ ذَارِفُ
كَأَنَّ عُبَابَ الْمِسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تُفْتَحُهَا أَيْدِي الرِّيَّاحِ اللَّطَائِفُ
وَقِيدَتْ لِحْتِ الْوَيْدِ غُضْفٌ كَوَاسِبُ

كَمَثَلِ قِدَاحِ الْبَارِيَاتِ نَحَائِمُ إِذَا انْخَرَطَتْ مِنَ الْقَلَائِدِ خَلْمَهَا
تَرَامِي بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ تُقَاسِمُهَا قَبْضُ النُّفُوسِ أَجَادِلُ
فَفِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَاطِفُ وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ غَوَارِفُ
كَأَنَّ أَنْصَافَ الْكَرَافِيرِ خَارِفُ يُشَقُّ آذَانُ الْأَرَانِبِ صَكُّهَا
شَيَاطِينُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الْمُتَالِفُ تَصْبِحُ حُزَانُ الْقَرْيَةِ غُدْوَةٌ

وَنَبَّهَ وَسَنَانَ التُّرَابِ ضَحِيَّةً إِلَى الْعَصْرِ شَدِيدًا كُلُّ الْأَرْضِ عَاصِفٌ
وَدَّرَتْ عَلَيْنَا قَرَقَفٌ بَابِلِيَّةٌ يَطُوفُ بِهَا دِيمٌ مِنَ الْإِنْسِ آفٌ
يُصَرِّفُ لَحْظًا لَا يُعَادُ مَرِيضُهُ وَيَمَشِي بِخَصِرِ أَتَعَبَتُهُ الرُّوَادِفُ
وَيَرْجُمُ غَفْلَاتٍ أَفَتَتْ بِنَظَرَةٍ إِلَى كَمَسِ الْحَمْرِ وَالْقَلْبِ خَائِفُ
وَقَالَ فِي الْبَازِي

لَمَّا أُنْجِلَى ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَفَتَقَ تَجَلَّى الصَّفْوَةُ مِنْ تَحْتِ الرَّنَقِ
وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ وَالْفَجْرُ قَدْ آتَى عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
غَدَوْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ خَلَقَ يُطَارِحُ النَّظْرَةَ فِي كُلِّ أَفُقِ
ذِي مَنْسَرٍ أَقْنَى إِذَا شَكَّ خَرَقَ مُخْتَضِبٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلَقِ
وَمُقَلَّةٌ تَصْدُقُهُ إِذَا رَمَقَ كَأَنَّهَا نَرْجِسَةٌ بِلاَ وَرَقِ
تُنْشِبُ فِي الْأَنْيَارِ حَتَّى تَنْفَتِقَ مَخَالِبًا كَمَثَلِ انْصَافِ الْحَلَقِ
مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدْ لَحِقَ يَسْبِقُ ذُعْرَ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ أَنْبَرَقِ
حَتَّى يَرَيْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْفَرَقِ

وَقَالَ فِي الصَّبْرِ

يَا رَبَّ لَيْلٍ كَجَنَاحِ النَّاعِقِ سَرِيَّتُهُ بِفَتْيَةِ بَطَارِقِ

تَنْتَابُ صَيْدًا لَمْ يَرَعْ بِطَارِقٍ بِأَجْدَلٍ يُلْقَنُ نُطْقَ النَّاطِقِ
مَلِمَ أُلْهَمَهُ فَخَمَ الْعَاتِقِ ذِي مَخْلَبٍ أَقْنَى كُنُونِ الْمَاشِقِ
وَجُوجُو لَا بَسَ وَشَى رَائِقِ كَأَنَّ الْأَقْلَامَ فِي الْمَهَارِقِ
أَوْ كَبَقَايَا الْكَحْلِ فِي الْحَمَالِقِ حَتَّى بَدَا ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاتِقِ

وقال

وَكَلَبَةٌ غَدَا بِهَا فَتَيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
كَأَنَّهُمَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صَعْدَتْ وَعَظُمَ السَّنَانُ
وَالنَّجْمُ فِي مَغْرِبِهِ وَسَنَانُ وَالصَّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ
كَأَنَّهُ مُصْبِحٌ عُرْيَانُ وَتَحَبَّتْ لِحِينُهَا غَزْلَانُ
فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعِنَانُ

وقال في الفهود

انْعَتُمَا تَفْرِى الْفَضَاءَ عَدَوَا نَوَازِيًا خَلَفَ الطَّرِيدَ نَزَوَا
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفَوَا قَدْ وَجَدْتَ طَعْمَ الدِّمَاءِ حُلَوَا
وقال في الكلاب

لَمَّا غَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدْ وَهَى قَدْ نَا لِعِزْلَانِ الدُّجَيْلِ وَالْمَهَا

خُذُوا مَرَا تَحْسِبُهُنَّ نَقُطًا يَصْدَنَ لِلْعَادِي بِهِنَّ مَا اشْتَهَى
وَمَا انْتَهَتْ قَطُّ بِهِ حَتَّى انْتَهَى فَكُلُّ مَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا

ومن مختار شعره في الغزل

قال

قُلْ لُغْصَنَ الْبَانِ الَّذِي يَتَنَّى تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا
لَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَاةِ طَوِيلًا لِلَّيَالِي فِي سُرٍّ مَنْ رَأَى الْفِدَا
أَنْ مِسْكٌ مِنْ حَمَاةٍ ، وَبُحُورٌ مِنْ بَحَارٍ ، وَصَفْوَةٌ مِنْ قَذَا

وقال

لَا حَ لَهُ بَارِقٌ فَأَرْقَهُ فَبَاتَ يَرَعَى النُّجُومَ مُكْتَئِبًا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبِي

وقال

قَدْ وَجَدْنَا غَفْلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا لِحْظَةً مِنْ حَبِيبٍ
وَرَأَيْنَا ثُمَّ وَجْهَهَا مَلِيحًا فَرَجَدْنَا حُجَّةً لِلذُّنُوبِ

وقال

وَصَلَ الْخَيَالُ وَصَدَّ صَاحِبُهُ وَالْجُبُّ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ

يَا شَرَّ إِن أَنْكَرْتَنِي فَلَكُمْ
شَابَتْ نَوَاصِيهِ وَعَذَّبَنِي
بِأَيِّ حَبِيبٍ كُنْتُ أَعْمَدُهُ
عَبَقَ الْكَلَامُ مِمْسَكَةً نَفَحَتْ
نَبْهَتُهُ وَالْحَيُّ قَدْ رَقَدُوا
فَكَأَنِّي دَوَّعْتُ ظَنِّي نَقَا
لَيْلِ رَأَتْكَ مَعِيَ كَوَا كِبُهُ
بُقْمِيرٍ خَامِسَةِ أَرَاقِبُهُ
لِي وَاصِلًا فَازُورَ جَانِبُهُ
مَنْ فِيهِ تُرْضَى مَنْ يِعَاتِبُهُ
مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مَضَارِبُهُ
فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ تُجَاذِبُهُ

وقال

وَابْلَاثِي مِنْ مُحْضَرِي وَمَغْيِي
لَمْ تَرَدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ إِلَّا
مَنْ حَبِيبٍ مَنَى بَعِيدٍ قَرِيبٍ
شَرَقَتْ قَبْلَ رِيهَا بَرَقِيبٍ

وقال

لَقَدْ بَايْتُ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُحِبُّنِي
وَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي
وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
جَوَابُكَ لَا وَاتْرُكْ جَوَابَ جَوَابِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَتَايَهُ الْمُتَغَاضِبُ
وَعَظِضْتُ لَمَّا قُلْتُ هَجْرُكَ قَاتِلِي
مَاتَ الرُّضَى عَنِّي فَأَنِّي تَائِبُ
إِنْ عَادَ وَصَلُكَ لِي فَأَنِّي كَاذِبُ

وقال

لَا وَخَدَّ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَذْبٍ
وَأَبْتَسَامٍ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ
لَا تَبَدَّلَتْ مَا حَيَّتْ وَلَا حَدَّ
لَامِعٍ نُورُهُ كَصَفْحَةِ عَضْبٍ
وَرَضَى لِحْظَ مُقْلَةٍ بَعْدَ عَتَبٍ
ثَبَّتْ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَيٍّ بِحُبِّ

وقال

رِيمٌ يَتِيهِ بِحُسْنِ صُورَتِهِ
وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ
عَبَثَ الْفُتُورِ بِأَحْظِ مُقْلَتِهِ
لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ

وقال

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَضْرِهِ بِصِفَاتِهِ
وَعُذِرَتْ مِنْ خَطِّ الْعَذَارِ بِخَدِّهِ
وَكَأَنَّ وَجَنَّتَهُ تَفْتَحُ وَرْدَةً
وَحَيَاةٍ عَاذَلَنِي لَقَدْ صَارَمْتُهُ
وَأَهْتَزَّ غُضْنُ الْبَانَ فِي حَرَكَاتِهِ
وَلِحَاطُهُ وَالْمَوْتُ مِنْ لِحَظَاتِهِ
خَجَلًا إِذَا طَالَبْتُهُ بَعْدَاتِهِ
وَكَذَاكَ بَلِّ وَأَصْلَتُهُ وَحَيَاتِهِ

وقال

وَمُحَذَّفِ طَائِفِينَ مِنْ سَبَجٍ
أَجْسَامُنَا بِالسَّقَمِ قَدْ بَلَيْتْ
فِي وَجْهِ عَاجٍ لَاحٍ كَالسُّرْجِ
فَسَلُّوا مُحَاسِنَهُ عَنِ الْمَوْجِ

وقال

مازلت [أطمع] حتى قد تبين لي
لَيْلِي كَمَا شَتَّ لَيْلٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ
جَدُّ مَنْ الْخُذْلَفِ فِي مِيعَادِ مَزَاحٍ
بَخَلَّتْ حَتَّى عَلَى لَيْلِي بِاصْبَاحٍ

وقال

مَاتَ وَصَالٌ وَعَاشَ صَدُّ
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ وَجْهًا
وَعَزَّ مَوْلَى وَذَلَّ عَبْدُ
مَالِكٍ مَنْ أَنْ تُحِبَّ بَدُّ

وقال

أَغْلَقْتُ سَمْعِي بِالْأَحَادِيثِ بَعْدَكُمْ
وَأَسْأَلُهُ رَدَّ الْحَدِيثِ لَعَلَّةِ
وَأَصْرَفُ لِحَظِي عَنْ مُحَدَّثِهِمْ أَعْمَدًا
سِوَاكَ وَدَمْعِي دَائِبٌ يَفْضَحُ الْوَجْدَا

وقال

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ بَلَدٍ
أَيُّتُ وَالشَّوْقُ فِي الْفَرَاشِ مَعِي
إِنْ لَمْ تُفَرِّجْ هَمِّي فَلَا تَرِدْ
وَيَخْكُ تَبَّ بَعْدَهَا وَلَا تَعُدْ
يَكْحُلُ عَيْنِي بِمِرْوَدِ السُّهْدِ
مَا الْهَجْرُ إِلَّا لَيْلٌ بِغَيْرِ غَدِ
أَخْطَأْتُ يَا دَهْرُ فِي تَعَرُّقِنَا
مَا لِي أَرَى اللَّيْلَ لَا صَبَاحَ لَهُ

وقال

مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ رَأَيْتَ لِعَاشِقٍ
قَلَقٍ يَقُومُ بِهِ هَوَاكَ وَيَقْعُدُ

تَجِدُ الْعُيُونَ رُقَادَهَا ، وَرُقَادُهُ
حَتَّى الصَّبَاحِ مُضِيعٌ مَا يُوجَدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى
لَيْلٌ طَوِيلٌ الْعُمْرِ لَيْسَ لَهُ غَدُ
وقال

وَمَنْ حَسْرَةَ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ
يَجِيءُ جِيءَ الْفَيْءِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى ضَنِينٍ بِمَوْعِدٍ
وَيَرْجِعُ لَمْ يُسْعِفْ بِلَفْظٍ وَلَا يَدٍ
وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ
يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهْجَتِي
وَأَهْوَنَ السُّقْمِ عَلَى الْعَائِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةَ
لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى
تَذَقَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ
وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحٍ مَا حَلَّ بِي
يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا
مِنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ مُعْتَدِي
كَمْ مِنْ فُسُوقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ
يَا قَلْبُ قُمْ وَأَطْلُبْ وَلَا تَقْعُدِ
وَلَحْظَةٍ أَسْرَعَ مِنْ نَهْمَةٍ
وَعَمَزَةٍ مَكْتُومَةٍ بِالْيَدِ
تُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَبْتَدِي

يا مَوْسِمَ الْعُشَّاقِ قُلْ لِي مَتَى
[يا مُقَمَّرًا فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ
تَخْلُو مِنْ الْغَائِرِ وَالْمُنْجِدِ
وَصَاحِكًا فِي أَقْحُوَانِ نَدَى
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي مَرَّةً
وَاحِدَةً أَوْ حَلَّتْ عَنْ مَوْعِدِي]

وقال

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تُوَاصِلُهُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظِلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ
فَالشَّجَسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
لَا قَى الْأَحِبَّةِ وَالْوَاشُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يُزْهِى بِخُضْرَةِ شَارِبِ
تَبَسَّمَ إِذْ مَازَخَهُ فَكَأَنَّمَا
وَفْتَرَةَ أَجْفَانٍ وَخَدَّ مُورِدِ
تَكَشَّفَ عَنْ دُرِّ حِجَابٍ زَبَرَجَدِ

وقال

قَدْ حَمَى ظَنِّي النَّقَا أَسَدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ
رَيْقُهُ عَذْبٌ وَمَنْ يَرِدُهُ
هُوَ سُقْمٌ حِينَ أَفْقِدُهُ
جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ
وَشِفَاءُ السُّقْمِ لَوْ أَجِدُهُ

وقال

شَفَانِي الْخَيَالُ بِلَا حَمْدِهِ
وَأَبْدَلَنِي الْوَضْلَ مِنْ صَدِّهِ

(١) في الاصل « حامد في خيره ويده »

(١٥ - اوراق)

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادَةٍ تَقَرَّبُ حَبِيٍّ عَلَيَّ بَعْدَهُ
وَقَالَ

مَضَيْتَ فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ لَكَ تَهْوِي وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
[وَجِئْتَ فَحَبِيٍّ ذَاكَ الَّذِي عَهْدَتَ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ]
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ فَالْعَوْدُ أَحَدٌ يَا أَحَدُ
وَقَالَ

سَقِيًّا أَظِلُّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلِي كَلِيلَةٍ وَضِلُّ قُدَّامَ يَوْمِ صُدُودِ

وَقَالَ

[يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي أَقْرِ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنَفًا يَمْجُ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادِ
يَا حَبِذَا الدَّهْرُ إِذْ نُسِقَ مَسْرَتُهُ صِرْفًا وَنَمَزَجُ إِنْجَازًا بِمِيعَادِ
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ انْتَصَفَا حَادِي عِنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
بُسْرَمَنْ رَأَسَقَاهَا [الغَيْثُ] مَا شَرِبَتْ مِنْ رَاتِحٍ ضَاحِكٍ بِالْمُزْنِ أَوْ غَادِ
وَقَالَ

أَلَا حَلَّلُوا عَنِّي عُرَى الْهَمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَرٍّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ

وَالَا فَزِيدُوا زَفَرَتِي أَوْ قَامَسِكُوا جَنَاحَ فُؤَادِ بَيْنَ جَنِّي طَيَّارِ
وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطَقْ صَبْرًا وَوَجَدْتُ طَعْمَ فِرَاقِهِمْ مُرًّا
وَكَأَنَّمَا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ كَسَتِ الطُّلُولُ غَلَاثِلًا خُضْرًا
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ شَى الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ سِرًّا
إِنْ تُغْفَلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ وَإِذَا رَاوَهُ حَسَنَ الْعُدْوَا
فَطَنْ يُوْرِي مَا تَقُولُ لَهُ وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا

وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذْنَبَ الشُّكْرُ عَلَى لِسَانِي وَبِقَوْلِي عُدْرُ
فَيَا بَدِيعَ الْحُسْنِ يَا سَيِّدِي حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَنْفِنَا مَوْقُوفَةٌ لَمْ يُجْرَهَا قَطْرُ
وُغْصَةٍ لِي لَمْ تَصِرْ زَفَرَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّتْرُ

وقال

قِفْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لِشِرَّةِ دَارَا وَحَلَا مِنْهَا خَلَاءَ قِفَارَا

(١) في الاصل : جناح فؤادي بين جنبي طيار ،

(٢) في الاصل « حتى متى لا تهجر » ،

ضَاعَ شَوْقُ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارَا
رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا بَوَقْدَ طَافَ حَوْلَ سَرَى وَدَارَا
لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَارَا
عَزَّائِنِي عَنْهَا الْمَخَافَةُ إِلَّا مِنْ خَيَالٍ إِذَا دَجَى اللَّيْلُ زَارَا
لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْتَمُ فَاهَا وَيُقْضَى مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَارَا
خَالِيًا لَا يَخَافُ أَذْنًا وَعَيْنًا بَاتَ دُونَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَارَا
مَرْجَتُهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ رَجُ سَاقٍ بِمَا مَزَنَ عُقَارَا

وقال

فَكَيْفَ بِهَذَا الدَّارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرُ
أَبْنِي لِي فَقَدْ بَانَتْ لَهَا غُرْبَةُ النَّوَى أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرُ
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقًا وَتَنْهَلُ الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ
وَأَحْيَا حَيَاةً بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ لَهَا عَازِلٌ فِي حُبِّ شَرٍّ وَعَازِرُ
إِلَّا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَخُوكُمُ قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ ثَائِرُ

(١) لعلمها ر ب صَاد إلى حديثك طلاب

(٢) في الاصل - هل على شيء

وقال

أَقُولُ وَقَدْ نَادَوَا بَيْنَ وَاقَوْضُوا
رُويْدَكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدِعْ لَهَا
خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَايِرِ
وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
بَطُولِ وَصَالِ مِنْهُمْ وَتَزَاوِرِ

وقال

يَا لَيْلَةً بَتُّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ
كَأَنَّهَا حِينَ ذُرِّ اللَّيْلِ ظَلَمَتُهُ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بُلِيَتْ بِهِ
أَرَعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
جَمْرَ جَلَّتُهُ الصَّبَا فِي مُضْطَلِّي خَضِرِ
بِالصَّبْحِ مُنْتَقِبِ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنِ
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي
أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْذُورًا
جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا
حَتَّى يُكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَلَا لَا يَدُورُ فِي فَلَكِ النَّأِ
وَرَدٍ رَفَقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ^(١)

(١) في الديوان « في فلك الماورد » والناورد : القتال وجولان الخيل في الميدان وهو فارسي .

تَفِ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِن لَّمْ تَزُرْنَا وَقِفَةٌ فِي الطَّرِيقِ نَصْفُ الزِّيَارَةِ

وقال

يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ	خَلَّ الْهُوَى يَكْوَى الْمُحِبَّ بِنَارِهِ
وَيَحِ الْمَتِيمَ وَيَحِ مَاذَا عَلَى	عُذَّالِهِ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
يَا حُسْنَ أَحْمَدَ إِذْ غَدَا مُتَشَمِّرًا	فِي قُرْطُقٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارِهِ
وَالْغُصْنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدُرُّ فِي	فَهْ وَجِيدُ الظُّلَى فِي أَزْرَارِهِ
لَكِنَّهُ قَاسَ كَذُوبٍ وَعَدَهُ	نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دُنُو جَوَارِهِ
قَدْ كُنْتُ مَعْدُورًا لِهَجْرَةِ مِثْلِهِ	لَوْلَا مَلَا حَتَّى خَدَّهُ وَعِذَارِهِ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ بَكَرَ زُمَرًا تَخَبُّ زُمَرٌ
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرٍ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ عَلَى صَدِّ وَحُسْنِ حَذَرٍ
رَشَاءً لِمَحَبَّتِهِ شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَّرَ
شَغَلَتْهُ أَقْرَطُهُ دَمَالِجٌ وَطُرَرُ

(١) رسمنا هذه القطعة كما وجدنا ولم نحدث فيها من الاصلاح إلا يسيراً يتفق مع الرسم ، ويلاحظ أن بعض أبياتها غير موزون

وَعَدْتُ تَبَشُّرَهُ مَرَّاتَهُ بِقَمَرٍ
يَفْتُرُ عَنْ بَرْدٍ لَوْلَا الْجُمُودُ قَطَرُ

وقال

يَا ظَالِمَ الْفَعْلِ وَمَظْلُومَ النَّظَرِ وَيَا قَاضِيًا وَكَثِيْبًا وَقَمَرُ
قُدِرْتُ لِي فَحَبِّذَا هَذَا الْقَدَرُ وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنُ دُمْعًا وَسَهْرُ

وقال

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
بَوْجِنَةً كَأَنَّمَا يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبٍ قَدْ هَمَّ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ
ضَعِيفَةً أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا الْحَاظُهُ
أَلْحُسْنُ فِيهِ كَامِلُ مَنْ فَعَلَهُ تَعْتَذِرُ
وَفِي الْوَرَى مُخْتَصِرُ

وقال

قَدْ سَقَتْنِي رِيْقًا وَرِيْقًا كَخَمَرٍ بِنْتُ عَشْرِ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرِ
كَمَلِ الْحُسْنِ وَالْمَلَاَحَةِ فِيهَا خَالِقٍ هَزَّ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

مَرَحَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنٍ بَشَّرْتُ نَفْسَهَا بِرُؤْيَا شَرٍّ
لَكَ مِنِّي عَتَقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ الَّذِي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرِ
وَقَالَ

يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ أَغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاهِرَةِ
تَهَ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَقَالَ

أَصَابَتْ عَيْنُهُ عَيْنٌ فَزِيدَتْ فُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَأَنْكَسَارًا
فَصَارَ لَغَمَزِهَا عُذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لَحْظِي أَوْ أَشَارَا
وَزَادَ سِقَامَهَا سُقْمًا فَأَذَكْتُ عَلَى قَلْبِ الْمُتِمِّ مِنْهُ نَارًا
وَقَالَ

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتُ بِنَا
وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَرَّ كَانَ ذَا أَنْسِ
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجِسْمِ صُورَةَ
فَفِي النَّوْمِ تَلْقَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال

أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي
أَرَى لَيْلًا مَنِ الشَّعَرِ عَلَى شَمْسٍ مَنِ النَّاسِ
أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَغْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَشْناسِ
أَنَا أَحْسَنُ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ وَجَهَ بِرِجَاسِ
أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْتَمَ بِالْيَاسِ

وقال

بُكَاءُ يَسْتَجِيبُ وَلَا يَحْتَبِسُ وَنَفْسٌ شَكَتْ بِلِسَانِ النَّفْسِ
وَمَوْلَى يَجُورُ عَلَى عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسَّ
حَرَضْتُ عَلَى حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ فَلَا رَبَّ مُسْتَعَجِلٍ قَدْ جَلَسَ

وقال

[دَعِ نَدِيمًا قَدْ تَنَاءَى وَحَبَسَ] وَاسْقِنِي وَأَشْرِبْ عُقَارًا كَالْقَبَسِ [
 هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
] لَا تَنَامَ اللَّيْلَ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَدَ الْقَمَرُ زَارَتْ فِي الْغَلَسِ [
 وَتُسَمِّنِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ تَعَسَّ]

وقال

يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنَّ كَانَ ذَا دَائِي فَمَاذَا أَصْنَعُ
يَا عَاذِلِي عَذْلَكَ لِي ضَائِعُ أَتَمَعْتَنِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعٌ بِكُرِّ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَارِعُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ كَمَا لَا رَمْتَنُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعُ

وقال

الآن زَادَ عَلَى عَشْرِ بَرَا حِدَةٍ مَنْ بَعْدَ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْخُدَعِ
وَجَاوَبَ اللَّحْظُ مِنْهُ لَحْظَ عَاشِقِهِ وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
قَدْ كَانَ غَرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يَحْسِنُهُ وَالْيَوْمَ يُبْدِعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبِدَعِ

وقال

أَيَا مَنْ فَوَادِي بِهِ مُدْنَفُ حُجِبْتَ فَلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
إِذَا مَنَعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَا كَ فَقْلِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ

وقال

بُلَيْتُ يَا قَوْمَ بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الظُّلْمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ
مُحَرِّكُ الْيُمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَاضِعُ الْيُسْرَى عَلَى سَيْفِهِ

كَلَامُهُ أَخَذَ مِنْ لَحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُونِ مَا أَظْهَرْتَ لِي تُضْرَبُ الْمُنَى وَيُمْسَى جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهَرَضَ عَيْفُ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ بِالنَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَالَ مُقَرَّطَقٍ ذِي وَشَاحٍ مُنْطَقٍ
زَيْنَ اللَّهِ خَدَّهُ بَعْدَازٍ مُعَلَّقٍ
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ كُنْتُ مِمَّنْ بِهِ شَقِيٌّ
يَا مُحِلَّ السَّقَامِ بِي خُذْ مِنْ الْجِسْمِ مَا بَقِيَ

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَةً أَتَتْنَامِنَ الْفَرْدَوْسَ لِأَشَكَّ آبِقَةٍ
إِذَا مَا تَثَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا

كَذَا حَرِّي الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً

وقال

إِذَا مَا جَعَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ تَبْكِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ أَصْدَقُ

شَقِيتَ كَمَنْ يَشْقَى بِرِيمٍ أَحِبَّهُ
عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ
وَلَمْ تَتِمَّكِنْ لِحْيَةً مِنْ عِذَارِهِ
بَلَى مَسْحَتُهُ مَسْحَةٌ وَهِيَ تَفَرِّقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرَّقِيبِ وَقْتَ التَّلَاقِ
وَأَرْتِضَاعِ الْفَمِّينِ مِنْ بَرْدِ رِيقِ
وَعَتَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتٍ
وَحَبِيبِ أَتَى عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
لَا أَطْعَمْتُ الْعُدُولَ فِي لَذَّةِ الْكَأِ
أَنَا مِنْ مَاءِ دَمْعِي فِي أَتِلَالِ
وَأَرْتِدَاءِ الْأَثْنَيْنِ بِالْأَعْتِنِاقِ
طَيِّبِ طَعْمِهِ لَذِيذِ الْمَذَاقِ
لَا عَتَابِ الْقُطُوبِ وَالْأَطْرَاقِ
نَقَرَ الْبَابَ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
سَ وَلَا لُمْتُ عَاشِقًا فِي أَشْتِيَاقِ
وَلَا لَيْقَادِ لَوْعَتِي فِي أَحْتِرَاقِ

وقال

يُجَادِلُنِي أَيْنَا أَعْشَقُ
فَمَنْ قَدَبَكِي شَجْوَهُ الْأَصْدَقُ
وَدَمْعِي لِأَدْمَعِهِ الْمُطْلَقُ
وَمَنْ زَارَ صَاحِبَهُ الْأَشْوَقُ

وقال

لَا أَرَقُّ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى لِيَ الْأَرْقَا
تَنَاصَفْتُ فِيهِ مِنْ فَرَقٍ إِلَى قَدَمِ
وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَأَحْتَرَقَا
مَحَاسِنُ كُلُّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحَرَقَا

فَكَمْ تَحَيَّرَ مِنْ عَقْلِ وَمَنْ نَظَرَ
يَا مُلْبَسَ السُّقْمِ جَسْمِي بَعْدَ صِحَّتِهِ
عَنْ نَصْرِي تَخَلُّقًا فِي صَبْرِي وَلَا خُلُقًا
لَمْ يَتْرَكَ الشَّوْقُ [مَنِي] مُذْعِيَّتُ بِهِ

وقال

أَيَا وَيْلِي وَعَوْلِي مِنْ مَكَاسِكَ
فَكَمْ ذَا التَّيِّهَةِ قَدْ أَسْرَفَتْ فِيهِ
وَيَا هَمِّي وَكَرْبِي لِأَخْتِبَاسِكَ
أَرَانِي اللَّهُ خَدَّكَ مِثْلَ رَاسِكَ

وقال

بِمَيِّ وَمَكَّةَ لِلْحَجَّاجِجِ مَوَاسِمُ
مَازَلْتُ أَنْتَقِدُ الْوُجُوهُ بِجَوْهَا
وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوْسِمُ الْعُشَاقِ
نَقَدَ الصَّيَارِفِ جَيِّدَ الْأَوْرَاقِ

وقال

صَدَدْتُ وَإِرْصَدْتُ بِرَغْمِ أَنْفِي
أَرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لِأَصِفَةِ بِحُسْنِ
فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
عُيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
وَأَنْتَ الْخَيْرُ لَا مَا فِي يَدَيْكَ

وقال

بَاحَ هِجْرَانٍ مِنْ أَحَبِّ بَتْرِكِي
فَدَعُونِي أَبْنَى عَلَيْهِ وَأَبْنَى

قُلْتُ لِلْكَأْسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا ذُقْتُ وَاللَّهُ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ

وقال

ما حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَا
قَلْبِي بِكَفِّكَ فَأَنْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

وقال

شَفَّعْنِي يَا شَرَّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأَثَذَنِي فِي الرُّقَادِ لِي إِنَّ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ

وقال

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَاكَ وَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ
وَطَرْفِي حِينَ نَمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا يَسِيرُ وَلَمْ أُسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
وَعَيْثَا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفَرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ
وَمِنْ طَرْفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ يَا شَرَّ فَأَكْ

وقال

بَدْرُ يَبِينُ اللَّيْلُ أَنْوَارُهُ مِنْ تَحْتِهِ غُصْنٌ نَقَا مَائِلُ
لَا يَتَكْفَلُ الْمُتَزَرُّ أَكْفَالَهُ وَخَضِرُهُ مُنْخَصَّرٌ نَاحِلُ

وقال

وَمُنْعِمٌ كَالْغُصْنِ ذِي الْمَيْلِ مَا زَحَتْهُ فَأَحْمَرَّ مِنْ خَجَلِ
لَمَّا شَمِمَتْ الْخَمْرُ مِنْ فَمِهِ وَفَيْتُهُ حَدًّا مِنْ الْقُبَلِ

وقال

لَا تُعَاتِبْ إِذَا هَوِيَ تَ وَلَا تُكْثِرِ الْعِلَلِ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ إِذَا هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ^(١)

وقال

جَسْمُ الْمَحَبِّ بِثَوْبِ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ وَجَفْنُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مُكَتَبِلٌ
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَارِعٍ كَمَدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
وَوَظَلَّ عَذَالُهُ يَلْحَوْنَ صَبَوَتَهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْفَى لَمَاعَذَلُوا

وقال

أُطْلَتَ وَعَذَّبْتَنِي يَا عَذُولُ بَلِيتَ فَدَعَنِي حَدِيثِي يُطُولُ
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٍ ظَاهِرُ قَدِيمٍ حَدِيثٌ لَطِيفٌ جَلِيلُ
أَلَا مَا لِذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَذَا لَيْلٍ كُلِّ مُحِبٍّ طَوِيلُ

(١) في الاصل لا تفعلن بوصلك الهجر

(٢) في الاصل جسم المحب ثبوت

وقال

وَزَائِرِ زَارَنِ عَلَى وَجَلٍ مُتَقَبِّ الْوَجْتَيْنِ بِالْخَجَلِ
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكَلَامَ لَنَا فَجَادَ بِالْأَعْتَاقِ وَالْقَبْلِ
قَبَلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلَهُ بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

وقال

لِي حَبِيبٌ يُكْذِنِي بِمِطَالِهِ غَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يُلْبِسُ الظَّلَامَ ضِيَاءً عَجِبَ النَّقْصُ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
نَارُحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ آمَا لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَأَعْتَلَالِهِ
وَجَّهْتُ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامْتُ عَلَى أَنْتِظَارِ نَوَالِهِ

وقال

قُمْ فَقَرِّجْ مِنْ كُرْبَتِي يَا رَسُولُ إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى لَعَبْدٌ ذَلِيلُ
مَا رَدَدْتَ الْجَوَابَ مِنْهُ فَأَحْيَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى لِقَوْلٍ يَقُولُ

وقال

لَبَسْتُ صُفْرَةً فَكَمْ فَتَنَتْ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْنَهَا وَعُقُولِ
مِثْلَ شَمْسٍ فِي الْغَرْبِ تَسْحَبُ تَوْبًا صَبَغَتْهُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ

وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهَمِّومِ وَقَاسَيْتُ حُزْنَ فُؤَادِ سَقِيمِ
عَسَى شَمْسُهُ مَسِخَتْ كَوْكَبًا فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

وقال

صَدَّتْ شُرَيْرٌ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي كَمْ ذَا التَّجَنَّى عَلَى الْمَحَبِّ كَمْ
تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مَحَاسِنُهَا لَكِنْ خَذُوا سِحْرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
دَعَتْ خَلَاخِيلُهَا ذَوَائِبَهَا فَجِئْنَا مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شُرَيْرٍ لَا يُغَيِّرُهَا كَرُّ الْخُطُوبِ وَطُولُ الْعُودِ وَالْقَدَمِ
تَخْرُجُ الدَّهْرُ لَا يَمْحُو مَعَالِمَهَا وَإِنْ تَغْنَى بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمِ

وقال

لَحَظْتُ الْمَحَبَّ عَلَى الْأَسْرَارِ مُتَّهِمِ إِذَا اسْتَشَفُّوا الْهَوَى مِنْ تَحْتِهِ عَلِيًّا
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقِ فَفِي الدُّمُوعِ حَدِيثٌ لَيْسَ يَنْكُتُ

وقال

الْبَرْقُ فِي مُبْتَسِمِهِ وَالْخَمَرُ فِي مُلْتَشِمِهِ

وَوَجْهَهُ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي ظَلَمَةٍ
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حُلَّةٍ
وَبَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِيَ يَزِقُنِي رِيقَ فَمِهِ

وقال

يَا خَفِيَ الرَّقَى لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرِيئًا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحَسَدِ نِ وَجِيهٌ يَفْلُ سَيْفَ انْتِقَامِي
رُبَّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٌ عَجِيبٌ جَامِعٌ بَيْنَ عِبْرَتِي وَابْتِسَامِي

وقال

هَجَرْتُكَ عَانِيَةً بِلا جُرْمٍ
قَالَتْ بَلَيْتَ بِحَقِّ جِسْمِي أَنَّ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلْمِ
إِنَّ الرَّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي يَبْلَى وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي
أَوْشَى بِسِرِّ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
وَأَنْتُمْ مِنْ سَمْعِي إِلَى فَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكَنَّ الْمَكَانُ وَاجْسُرْ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غَرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطِنَ الزَّمَانُ

وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَذِّبِي لَا تَجْعَلِيَهُ هَمًّا وَأَحْزَانًا
قَوْمِي فَضَّحِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرُّ قُرْبَانَا

وقال

كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ مُوسَدًا كَفَّيْهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحَتَا خَدَّيْهِ
وَسَكَّرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمَرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنَيْهِ

وقال

إِذَا بَدِيعًا بِلَا شَبِيهِ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ تَبِيهِ
وَمَنْ جَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أُرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمٌّ عَنِ الشُّكْوَى وَتَغَافُلٌ عَنِ صَاحِبِ الْبَلَاوَى
سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالَكَ وَأَنْشَنْتَ حَسْرَى

وَمَنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الصِّفَاتِ

قال يصف سيفاً

لَنَا صَارُمْ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْمَنَايَا كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبَسَاتِينَ كُلَّهَا سَجَالَ سَحَابٍ دَائِمٍ الْوَدْقُ مُنْسَكَبُ
فَأَهْطَشَ بُسْتَانِي أَلَا لَهُ وَلَا سَقَى لَهُ طَاقَةٌ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَلَا غَرَبُ
كَتُومٌ لَحَبُّ الْبَذْرِ لَيْسَ بِنَاتِجٍ وَأَشْرَبُ مِنْ زَمَلَاتٍ يَبْرِينَ لَا شَرِبُ
وَمَرَّيْ لَغْرَسِ الْأَسِّ وَالنُّقْلِ حَالِقُ بُتْرَبَتِهِ الْجَرْبَاءُ مِنْ أَخْبَثِ التُّرْبِ
أَصْفَقُ فِيهِ حَسْرَةٌ وَتَلَهْفَا وَقَدْ كُنْتَ أَرْجُو أَنْ أَصْفَقَ مِنْ طَرَبِ

وقال

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نَارِهِ فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي
مَا أَقْرَى لِي جَنْبٌ عَلَى مَضْجَعِي كَأَنِّي فِي كَفِّ طَبْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم الغيم والمطر

أَنَا لَا أَشْتَهِي سَمَاءً كَبُطْنِ الْأَ مَعِيرِ وَالشَّرْبُ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ

وَبُيُوتٍ يُوقَعُ الْوَكُفُّ فِيهِ ۚ لَمَّا أَتَتْهُمُ الصُّبُوحُ عَلَىٰ وَجْهِ
حِينَ تَبْدُو الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ۚ
فِي غَدَاةٍ قَدْ سَاعَدْتِكَ بِبَرْدِ الْ
مِنْ عُقَارٍ فِي الْكَأْسِ تُشَبِّهُ شَمْسًا
أَوْ عُرُوسٍ قَدْ ضُمَّخَتْ بِخُلُقٍ
وَعَنَاءٍ لَا عُدْرَ لِلْعُودِ فِيهِ
وَنَقَاءٍ الْبَسَاطِ مِنْ أَثَرِ الْ
وَنَشَاطِ الْغِلْمَانِ إِنْ عَرَضَتْ حَا
وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَالزَّرْجِسِ الْغَا
لَا تُنَدِّي الْأَنْوُفُ مِنْهُ إِذَا تُ
نَّ وَإِيقَاعُ الْوَكُفِّ غَيْرُ صَوَابٍ
هَ سَمَاءٍ مَصْقُولَةٌ الْجَلْبَابِ
لَدَيْنَارٍ تَجْلُوهُ سَكَّةُ الضَّرَابِ
مَاءٍ فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ
طَلَعَتْ فِي غَلَالَةٍ مِنْ سَرَابٍ
فَوَيْ صَفْرَاءُ فِي نِقَابِ حَبَابٍ
بَتَبَدَّى الْأَوْتَارِ وَالْمَضْرَابِ
طِينٍ وَمَسَحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابٍ
جَاتَهُمْ فِي الْمَجَى ۚ أَوْ فِي الذَّهَابِ
ضُ بَأَيْدِي الْخِلَّانِ وَالْأَصْحَابِ
مَ لَشَرِبِ نَدَى أَنْوُفِ الْكِلَابِ

وقال يصف نارا

وَمُوقِدَاتٍ بَيْنَ نَضْرٍ مِنَ اللَّهَبِ ۚ يُشْبِعُنَهُ مِنْ فِجَمٍ وَمِنْ حَطَبِ

رَفَعْنَ نِيرَانًا كَأَشْجَارٍ [الر...] ١

وقال يصف بئراً ودلوها

حَفَرْتُهَا جَوْفَاءَ مَنقُورَةً
تُضْمَنُ رِيَّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى

وقال يصف فرسا

يَا رَبَّ لَيْلِ ضَاعَ مِنِّي كَوْكَبُهُ
قَدْ أَكْتَسَى بُرْدَ الشَّبَابِ غِيْبُهُ
وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يَشِيْبُهُ
كَأَنَّهُ وَالْمُزْنَ صَافٍ هَيْدَبُهُ
حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيْنَا طَنْبُهُ
وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُؤَنِبُهُ
يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهٍ يَصْحَبُهُ
أَضْيَعُ شَيْءٍ سَوَاطِئُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ
كَقَدَحِ الصَّرِيحِ نُصَّتْ شُعْبُهُ
يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ لَوْلَا لَبِيْهُ
كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ يَطْلُبُهُ

فِي دَمَثٍ سَهْلٍ وَطَىءِ التُّرَابِ
كَأَنَّ دَلْوِيَّهَا جَنَاحَا غُرَابِ

مُشْتَبِهٌ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ
وَقَبْضُ اللَّحْظِ فَمَا يُسَيِّبُهُ
لَا يَعْرِفُ الصُّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسِبُهُ
لَا بَسَةً ثَوْبَ حَدَادٍ تَسْحَبُهُ
تَقَطَّعَتْ سُمُوطُهُ وَسَخْبُهُ
وَقَارِحُ تَرْكَبُهُ أَوْ تُجْنِبُهُ
تَأْكُلُهُ عِيُونُهُمْ وَتَشْرِبُهُ
وَالْجَرَى يَرْمِي مَاءَهُ وَيَحْلِبُهُ
كَأَنَّ جَنَّانَ الْفَلَاةِ تَضْرِبُهُ
يَعْرِفُ جَوْدَ الْغَانِيَاتِ جَنْبُهُ
ذُو مُقْلَةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رُبُّهُ

يَصْقُلُهَا جَفَنٌ رَقَاقٌ حُجْبَةٌ وَعُنُقٌ كَالْجُذَعِ خُطٌّ شَذْبَةٌ
وَأُذُنٌ أَمِينَةٌ لَا تَكْذِبُهُ كَاسَةٌ فِي غُصْنٍ تَقْلِبُهُ
يُعْطِيكَ مِنْ وَرَائِهِ مَا يَكْسِبُهُ وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ يَنْتَهِبُهُ
وَأَرْبَعٌ كَأَنَّهَا تَسْتَلِبُهُ تَخَالُهَا تُعْجِلُ شَيْئًا تَحْسِبُهُ
كَأَنَّهَا عَشَاوَةٌ تَسْلِبُهُ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَابِجِ عَالٍ مِشْجِبُهُ

وقال يصف الناقة

تَرَبَّعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى وَرَمَحَ الْجُنْدَبَ رَضْرَاضَ الْحَصَا
وَأَشْعَلَتْ جَمْرَتَهَا شَمْسُ الضُّحَا وَسَلَخَتْ عَنِ الثَّرَى جِلْدَ النَّدَى
وَرَقَصَتْ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِالسَّفَا سَمَتْ إِلَى مَا سَحَبَتْ أَيْدِي السَّمَاءِ
مِمْقَلَةً تَطْحَنُ عُرَارَ الْقَذَا كَمَا صَفَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنٍ صَفَا
رَحَلَتُهَا وَالْفَيْءُ ظَعْنًا مَا نَشَا حَتَّى إِذَا مَا النَّجْمُ فِي اللَّيْلِ طَفَا
وَأَشْتَدَّ بِالرَّكْبِ النَّجَاءُ وَالسَّرَى وَخُيِّطَتْ جُفُونُهُمْ عَلَى الْكَرَى
وَتَقَلَّتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْإِطْلَا أَبَدَّاتِ سَيْرًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا

حَتَّى مَحَا الْأَصْبَاحُ عَنْوَانَ الدُّجَا

وقال يصف الحمام

أَعَدَدْتُ لِلْغَايَةِ سَابِقَاتِ	مُعَلَّاتِ وَمُحْزَمَاتِ
رُبَيْنَ أَفْرَاخًا مُزَغَّبَاتِ	حَتَّى إِذَا رُحْنُ مُشَوَّكَاتِ
بَابِرِ الرِّيشِ مُغَرَّزَاتِ	سَحَبْنَ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ
حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قُرْطُمَاتِ	كَأَنَّهَا صِرَارُ لَوْلُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا تَقَرَّنَ لَاقَطَاتِ	لَاقَيْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ
صَدًّا مِنَ الْآبَا وَالْأُمَمَاتِ	ثُمَّ بَعْثْنَ عَيْرِ مَبْعِدَاتِ
مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِ إِلَى مِيقَاتِ	حَتَّى إِذَا خَرَجْنَ عَارِيَاتِ
مِنْ حُلَلِ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتِ	ثُمَّ تَبَدَّلْنَ بِأُخْرِيَاتِ
كَخَلْعِ الْوُثْيِ الْمُنَشَّرَاتِ	أَرْسَلْنَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ فَلَاةِ
مُقَصَّصَاتِ وَمُرَجَّلَاتِ	فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمَنَاتِ
فِي قُلَّةِ الطُّودِ وَفِي الْمَوَامَةِ	يَحْمِلْنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ
وَتَارَةً يُطَرَّقْنَ بِالرَّوْعَاتِ	مِنْ ابْنِ عُرْسٍ عَجَلِ الْوَثْبَاتِ
وَرُبَّ يَوْمٍ ظَلَنَ خَائِفَاتِ	مِنْ الصَّقُورِ وَمِنْ الْبَزَاةِ
وَالْقَوْسِ وَالْبُنْدُقِ وَالرَّمَاةِ	وَلِإِنْ سَقَطْنَ مُتَزَوِّدَاتِ

فَمُسْرَعَاتٍ غَيْرَ لَابِثَاتٍ لُبْلُغَةٍ بِمُسْكَةٍ الْحَيَاةِ
خَوْفَ حُبَالَاتٍ وَمُنْهَزَاتٍ فَلَمْ تَزَلْ كَذَاكَ دَائِبَاتٍ
طَائِرَةَ الْقُلُوبِ طَائِرَاتٍ تَلُوحُ مِثْلَ النَّجْمِ لِلْهِدَاةِ
حَتَّى تَحْدَرْنَ إِلَى الْأَبْيَاتِ وَهُنَّ فِي الْبُرُوجِ سَاكِنَاتٍ

وقال في سماجة النيروز

أَشْرَبَ غَدَاةَ النَّيْرُوزِ صَافِيَةً أَيَّامُهَا فِي الشُّرُورِ سَاعَاتُ
قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ فِي النَّهَارِ لَنَا مِنْهُمْ صُفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ
تَمِيلُ فِي رَقَصِهِمْ قُدُودُهُمْ كَمَا تَثْنَتْ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
وَرَكِبَ الْقُبْحُ فَوْقَ حِسِّهِمْ وَفِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ

وقال في صفة بازي

وَذَاتِ نَأَى مُشْرِقِ وَجْهِهَا مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْغَنَجِ
كَأَنَّمَا تَأْتُمُّ طِفْلًا لَهَا زَنْتُ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّنَجِ

وقال وقد أحرق زناير

وَجُنُودِ أَبْرَثِهِمْ بِحَرِيقِ يَتَلَطَّى إِذَا أَحَسَّ بِرِيحِ

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُمْ سُقُوطًا كُنُشَارٍ مِنْ الصَّبِيحِ الْمَلِيحِ
طَالَمَا قَدْ جُمُعُوا أَعَالَى دَارِي وَتَفَوَّنِي عَنْ طِيبِ رَوْحِ السُّطُوحِ
كَمْ صَرِيحٍ مِنَّا لَهُمْ مُسْتَغِيثِ مِثْلِ زَقٍّ بَيْنَ النَّدَامَى طَرِيحِ
وقال

كَأَنِّي حِينَ تَعْتَذِرُ الْمَطَايَا عَلَى فَتْنَاءَ نَاشِرَةِ جَنَاحَا
يَخْرُقُ تَقْصُرُ الْأَلْحَاطُ عَنْهُ بَعِيدِ الْمَاءِ يَبْتَلَعُ الرِّيحَا
وقال

مَآخِرُ لِلْخَيْرَى فِي الْوَرْدِ صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبُعْدِ
فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ هَذَا يُرَى وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِّ
وقال في نبذ الدوشاب

لَا تَخْلُطُوا الدُّشَابَ فِي قَدَحِ بِصَفَاءِ مَاءِ طَيِّبِ الْبَرْدِ
لَا تَجْمَعُوا بِاللَّهِ وَيَحْكُمُ غَيْظُ الْوَعِيدِ وَرِقَّةُ الْوَعْدِ

وقال في ذم الصبوح

وهي قصيدة مزدوجة وجئنا بها على الوجه [الأكمل
لأن طالب] جيدها لا بد له من ذكر ما فيها .

لِي صَاحِبٍ قَدْ مَلَّنِي وَزَادَا	فِي تَرْكِي الصَّبُوحَ ثُمَّ زَادَا
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ بِالنَّهَارِ	وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
إِذَا وَشَى بِاللَّيْلِ صُبْحٌ فَافْتَضَحَ	وَذَكَرَ الطَّائِرُ شَجْوًا فَصَدَحَ
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَارِدُ	وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَنَفَضَ اللَّيْلُ عَلَى الرُّوضِ النَّدَا	وَحَرَّكَتْ أَغْصَانُهُ رِيحُ الصَّبَا
وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ غُرَّتُهُ	كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لَحِيَّتُهُ
فَخَمَشَ الْبَارَ بِيَعْضِ نُورِهِ	وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ مِنْ سُتُورِهِ
وَقَالَ شَرِبُ اللَّيْلِ قَدْ آدَانَا	وَطَمَسَ الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَا
أَلَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نَوَّرَا	وَنَشَرَ الْمَنْشُورَ زَهْرًا أَصْفَرَا
وَضَحَكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَائِقِ	وَأَعْتَقَ الْقَطَرُ أَعْتِقًا وَامِقِ
فِي رَوْضَةٍ كَحُلَلِ الْعُرُوسِ	وَحُزَمِ كَهَامَةِ الطَّائِرِ

(١) في الديوان « قد لامني وعادا ، (٢) في الديوان وقال لا تشرب

(٣) في الديوان « وخدم ،

وَيَا سَمِينَ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ
وَالسَّرَوِ مِثْلَ قَصَبِ الزَّبْرِ جَدِ
عَلَى رِيَاضٍ وَثَرَى ثَرَى
وَأَفْرَجَ الْخَشْخَاشُ جَنَابًا وَفَتَقَ
أَوْ مِثْلُ أَقْدَاحٍ مِنَ الْبُلُورِ
وَبَعْضُهَا عُرْيَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ
تُبْصِرُهُ مِثْلَ انْتِشَاءِ الْوَرْدِ
وَالسُّوسَنِ الْأَبْيَضِ مَنْشُورِ الْحُلَلِ
وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثَمَارُ الْكَنْكَرِ
وَحَلَقُ الْبَهَارِ بَيْنَ الْأَسِ
حِيَالِ شَيْخٍ مِثْلَ شَيْبِ النَّصَفِ
وَجُلُتُنَارٍ كَأَحْمَرَارِ الْحَدِّ
وَالْأَفْحَوَانِ كَالثَّنَايَا الْغُرِّ
قُلْ لِي قَهْدًا حَسَنٌ بِاللَّيْلِ

مُنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعَقِيَانِ
قَدْ اسْتَمَدَّ الْعَيْشُ مِنْ تَرْبِ نَدَى
وَجَدُولِ كَالْمَبْرَدِ الْمَجْلَى
كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضِ الْوَرَقِ
تَخَالُهَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
قَدْ خَجَلَ الْبَائِسُ مِنْ أَصْحَابِهِ
مِثْلَ الدَّبَائِيسِ بِأَيْدِي الْجُنْدِ
كَقُطَنِ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ الْبَلَلِ
كَأَنَّهُا جَمَاجِمٌ مِنْ غَبَرِ
جُمَّةٍ كَهَامَةِ الشَّمْسِ
وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلِفِ
أَوْ مِثْلَ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهِنْدِ
قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ
وَيَلِيَّ يَمَّا يَشْتَهِي وَعَوَلِيَّ

وَأَكْثَرَ الْأَصْنَافِ وَالْأَوْصَافِ فَقُلْتُ قَدْ جَنَّبْتُكَ الْخَلَافَا
بِتْ عِنْدَنَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ سَفَرُ كَأَنَّهُ جَدُولُ مَاءٍ مُنْفَجِرٍ
قُمْنَا إِلَى زَادِ لَنَا مُعَدِّ وَقَهْوَةِ صَرَّاعَةٍ لِلْجِلْدِ
كَأَنَّمَا حَبَابُهَا الْمَشُورُ كَوَاكِبٌ فِي فَلَكٍ تَدُورُ
وَمَسْمَعٍ يَلْعَبُ بِالْأَوْتَارِ أَرَقُّ مِنْ نَاجِيَةِ الْقَمَارِ
وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَلْفَتْ مَنْزِلِي فَتُفْسِدَ الْوَعْدَ بَعْذَرٍ مُشْكِ
فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْجَنُوبِ مَتَى تَوَى الضَّبُّ بَوَادِي النُّونِ
دَعَوْتُكُمْ إِلَى الصُّبُوحِ ثُمَّ لَا أَكُونُ فِيهِ إِذْ أَجَبْتُمْ أَوَّلًا
لِي حَاجَةٌ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا لَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ عَنَائِهَا
ثُمَّ اجِىِ وَالصُّبْحُ فِي عَنَانِ إِلَيْكَ قَبْلَ نَقَرَةِ الْأَذَانِ
ثُمَّ مَضَى يُوعِدُ بِالْبُكُورِ وَهَزَّ رَأْسَ فَرَحٍ مَسْرُورِ
فَقُمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مُرْتَاعًا وَقُلْتُ نَامُوا وَيَحْكَمْ سِرَاعًا
لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرِّقَادِ حَظًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمُنَادِي

(١) أضفنا ما بين الأقواس من الديوان إذ قد وعد الصولى أن يوردها كاملة

فَمَسَحَتْ جُنُوبَنَا الْمَضَاجِعَا وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعَا
ثُمَّتَ قُمْنَا وَالظَّلَامُ مُطَرِّقُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطِقُ
[وَقَدْ تَبَدَّى النُّجْمُ فِي سَوَادِهِ] كَحُلَّةِ الرَّاعِبِ فِي حَدَادِهِ
وَنَحْنُ نُصْغِي السَّمْعَ نَحْوَ الْبَابِ فَلَمْ نَجِدْ حَسًّا مِنْ الْكَدَّابِ
[حَتَّى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ] وَأَوْجَعَ النَّدْمَانِ صَدْرَتُ الرَّاحِ
وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَمَلَكَ السُّكْرُ عَلَى النَّفُوسِ
جَاءَ بَوَجْهٍ بَارِدٍ التَّبَسُّمِ مَفْتَضِحٍ بِمَا جَنَى مُذَمِّمِ
يَعْتُرُ وَسْطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَنْتَفِ الْأَهْدَابُ مِنْ رَدَائِهِ
يُعْطِطُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى سَدَرَ وَافْتَتَحَ الْقَوْلَ بَعِيَّ وَحَصَرَ
وَجَاءَنَا بِقَصَّةٍ كَذَّابَةٍ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ
كَعُذْرِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّابِعِ إِلَى عَرُوسِ ذَاتِ هَنْ ضَائِعِ
فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُنْفَرِدَا يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدَا
وَالْقَوْمُ مِنْ مُعَذِّلِ نَشْوَانِ وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسَنَانِ
كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْحَابَةِ لَهُ مِنَ الْمَجْمَرِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ

فَاسْمَعْ فَأَيُّ اللَّصْبُوحِ عَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ
 وَكَانَ بَرْدٌ وَالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ
 وَلِلْغُلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ
 يَمْشِي بِهَا رَجُلٌ مِنَ النَّعَاسِ
 وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ
 وَإِنْ أَحَسَّ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتًا
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٌ يُعْشَقُ
 وَرَأْسُهُ كَمِثْلِ فَرَسٍ قَدْ مَطَرَ
 أُعْجِلَ عَنْ مِسْوَاكِهِ وَزِينَتِهِ
 كَأَنَّهُ عَضَّ عَلَى دِمَاحٍ
 يَخْدُمُهُمْ بِشَفْشَجٍ مَحْلُولٍ
 فَإِنْ طَرَدْتَ الْبَرْدَ بِالسُّتُورِ
 فَأَيُّ فَضْلِ اللَّصْبُوحِ يُعْرَفُ
 عِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِى
 وَرَيْقُهُ عَلَى الثَّنَايَا قَدْ جَمَدَ
 وَشَتْمُهُ فِي صَدْرِهِ مُجْمَعَةٌ
 وَيَدْفُقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ
 وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتًا
 فَجَفَنَهُ بِجَفْنِهِ مُدْبِقُ
 وَصَدْعُهُ كَالصَّوْلِ جَانِ الْمُنْكَسِرِ
 وَهَيْئَتُهُ تَبْصُرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 مُتَمِّمُ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاقِ
 وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِهَا مَنَدِيلَ
 وَجِئْتَ بِالْكَافُورِ وَالسَّمُودِ
 عَلَى الْغُبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسَدِّفُ

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَّ السَّكَانُونِ كَأَنَّهُ تَنَارٌ يَأْسِمِينَ
تَرْمِي بِهِ الْجَمْرُ إِلَى الْأَحْدَاقِ فَإِنْ وَتَى قُرْطُسَ فِي الْأَمَاقِ
وَتَرِكَ الْبِسَاطَ بَعْدَ الْجِدَّةِ ذَانُقُطِ سُوْدٍ كَجِلْدِ الْفَوْدَةِ
فَقُطِعَ الْمَجْلِسُ بِأَكْثَرِ كِتَابِ وَذَكَرَ حَرْقَ النَّارِ لِلشَّيَابِ
وَلَمْ يَزَلْ لِلْقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا وَأَصْبَحَتْ جِبَابُهُمْ مَنَاخِلًا
حَتَّى إِذَا مَا أَرْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى قِيلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ أَتَى
وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ فَطَوَّلَ الْكَلَامُ حِينًا وَخِثْمُ
وَرَفَعَ الرِّيحَانُ وَالنَّبِيذُ وَزَالَ عَنْكَ عَيْتُكَ اللَّذِيذُ
وَلَسْتَ فِي طُولِ النَّهَارِ آمِنًا مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكُ قَبْلُ كَائِنًا
أَوْ خَبَرَ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابِ يَقْطَعُ طُولَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
وَأَسْمَعَ إِلَى مَثَالِبِ الصُّبُوحِ فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ وَأَنْكَسَرَ الْحَرُّ وَلَذَّ الْمُهْجَعُ
وَأَنْهَزَمَ الْبَقُ وَكُنَّ وَقْعًا عَلَى الدِّمَاءِ كَيْفَ شَتْنِ شُرْعَا
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا وَطَيَّرُوا عَنْ الْوَرَى الرُّقَادَا
فَقَرَّبَ الزَّادُ إِلَى نِيَامِ أَلْسِنُهُمْ ثَقِيلَةً الْكَلَامِ

مَنْ بَعْدَ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّمْلُ وَحَيَّةٌ تَقْدِفُ سُمَاوِلُ
 وَعَقْرَبٌ مَخْدُورَةٌ قَتَّالَهُ وَجُعَلٌ وَفَارَةٌ بِوَالِهِ
 وَلِلْبُغْيِ عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ وَنَعْسَةٌ قَدْ قَدَحَتْ فِي حَذْقِهِ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الشُّرْبَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالصُّبْحَ قَدْ سَلَّ سَيْوْفُ الْحَرِّ
 فَسَاعَةٌ ثُمَّ تَجِيءُ الدَّامِغَةُ بِنَارِهَا فَلَا تَسُوغُ سَائِغَهُ
 وَيَسْنَحُنُ الشَّرَابُ وَالْمَزَاجُ وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَاجُ
 مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ جَرَّعُوا الْحَيَا وَأُطْعِمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا
 وَأَوَّلَعُوا بِالْحَمَكِ وَالتَّفَرُّكِ وَعَصَتْ الْآبَاطُ أَمْرَ الْمَرْتَكِ
 وَصَارَ رَيْحَانُهُمْ كَالْقَتِّ وَكُلُّهُمْ لِكُلِّهِمْ ذُو مَقْتِ
 وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ يُحْسِ جُوعًا مُؤَلِمًا لِلنَّفْسِ
 فَإِنْ أَسْرَّ مَا بِهِ تَهَوَّسَا وَلَمْ يُطَقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنَفُّسَا
 وَطَافَ فِي أَصْدَاغِهِ الصَّدَاعُ وَلَمْ يَكُنْ بِمِثْلِهِ انْتِفَاعُ
 وَكَثُرَتْ حَدَّتُهُ وَضَجْرُهُ وَصَارَ كَالْجَمْرِ يَطِيرُ شَرَرُهُ
 [وَهُمْ بِالْعَرَبَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَصَرَفَ الْكَاسَاتِ وَالتَّحِيَّةِ
 وَظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْقِهِ وَمَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فَرَقِهِ]

وَإِنْ دَعَا الشَّقِيَّ بِالطَّعَامِ خَيَّطَ جَفْنِيهِ عَلَى الْمَنَامِ
 [وَكَلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ فَسَا عَلَيْهَا فَتَوَلَّتْ هَارِبَةً
 فَكَدَّرَ الْعَيْشَ بِيَوْمٍ أَبْلَقِ أَقْطَارُهُ بِلَهْوِهِ لَمْ تَلْتَقِ
 وَمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا مَنْ فَعَلَهُ وَالْتَذَهُ التَّذَاذَا
 لَمْ يُلَفْ إِلَّا دَنَسَ الْأَثْوَابِ مُهَوَّسًا مُهَوَّسَ الْأَصْحَابِ
 يَزْدَادُ سَهْرًا وَضَنَى وَسَقَمًا وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا فَدَمًا
 ذَا شَارِبٍ وَظُفْرِ طَوِيلِ يُنْغَصُّ الزَّادُ عَلَى الْأَكِيلِ
 وَمَقْلَةٌ مُبَيَّضَةٌ الْمَاقِي وَأُذُنٌ كَحُمَّةِ الدَّبَاقِ
 وَجَسَدٌ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخِ كَأَنَّهُ أَشْرَبَ نِفْطًا أَوْ لُطَخِ
 تَخَالُ تَحْتَ إِبْطِهِ إِذَا عَرَقَ لَحْيَةٌ قَاضٍ قَدْ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ
 [وَرِيقُهُ كَمِثْلِ طَوْقٍ مِنْ أَدَمِ وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ يَحْتَشِمِ
 فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكِفٍ وَقَاطِرِ كَأَنَّ الذَّرْقَ عَلَى الْكِنَادِرِ
 هَذَا كَذَا وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ فَجَرَّبُوا مَا قُلْتُهُ وَفَكَّرُوا

وقال يشكو كثرة المطر

رَوِينَا كَمَا نَزْدَادُ يَا رَبِّ مِنْ حَيَا وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ

سُقُوفُ يُّوتِي صِرْنَ أَرْضًا دُوسَهَا وَحِيطَانُ دَارِي رُكَّعَ وَسُجُودُ

وقال

غُلِبَتْ عَلَى الْأَنْسِ الْمُغْتَدِي	فَإِنْ تَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمُدِ
وَطَارَتْ بِهِمْ كُلُّ زِيَاْفَةٍ	عَصُوفٍ بِرَاكِهَا جَلْعَدِ
سَبُوحٍ إِذَا أَعْتَذَرْتُ بِالْوَجَا	كَلَالِ الْمَطَايَا إِلَى الْفَرْقَدِ
عَلَى لَاحِبٍ غَادَرَتْهُ الرُّكَا	بُ وَقَرَعُ الْخَوَافِرِ كَالْمَبْرَدِ
أَرَقْتُ وَأَخْلَبَنِي الْعَاذِلَا	تُ بِرَقٍ عَنَانِي فَلَمْ أَرْقُدِ
يَطِيرُ وَيُزْبِدُ مِثْلَ أَنْتَهَا	ضُ بَارِ تَضَرَّبُ فَوْقَ الْيَدِ
بُوبِلُ يَرْقُصُ شُوبُوبُهُ	ثَقَالَ حَصَى الصَّفْصَفِ الْأَجْرَدِ
فَلَبَا طَغَى مَأْوُهُ فِي الْبِلَا	دَتَرَوِي بِهِ كُلُّ وَادٍ صَدِي
وَقَدْ أَشْعَلَ النُّورَ ذِبَالُهُ	كَجَمْرٍ تَبَدَّدَ فِي مَوْقِدِ
وَوَضَلَتْ هَدَاهِدُهُ كَالْجَوِ	سِ مَتَى تَرَى نِيرَانَهُ تَسْجُدِ

وقال

فُرْسَانُ قَطَرٍ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ	تَحْتَمِلُونَ سَيَاطِلَ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ
مَا شِئْتَ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ	تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرِ

وقال

غَدَتْ مُبَكَّرَةً لِلزَّنِّ فَأَحْتَجَبْتُ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبْرًا
وَأَغْرَوْرَقَتْ لَأَنْسِكَابِ الْمَزْنِ دَمْعَتَهَا
فَجَاءَ ثُلُجٌ كَوَرْدٍ أَيْضٍ نُشْرَا

وقال يصف سوداء

وَظَاهِرَةٌ فِي نَصْفِ شَهْرٍ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّهَا مَكْتُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْمَحَاقِ بِمِثْلِهِ وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ

وقال في القلم يمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَدَّرَ يَجْهَرُ رِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيُشِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَلْتَمُ طُومًا رَا كَمَا قَبْلَ الْبَسَاطِ شُكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ الشَّكُّ لَكَ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفْكِيرُ
وَجَلِيلُ الْمَعْنَى لَطِيفٌ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
نَحْمٌ مَنَايَا وَنَحْمٌ عَطَايَا وَنَحْمٌ حَتَفٌ وَعَيْشٌ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نُقِشَتْ بِالْدُّجَى نَهَارًا فَمَا أَدْرِ رِي أَخْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصَوِّرُ

هَكَذَا مَنْ أَبَوْهُ مِثْلُ عُبَيْهِ دَ اللَّهُ يَنْمَى إِلَى الْعُلَى وَيَصِيرُ
عَظُمَتْ مِنْهُ أَلَالُهُ عَلَيْهِ فَارَاكَ الْوَزِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وقال

مُطِرْنَا بَلْ غَرَقْنَا وَسَطَ بَحْرِ فَغَيْرِي مَنْ إِدْعَا بِنُزُولِ قَطْرِ
تَظَلَّ الشَّمْسُ تَرْمُقُنَا بِلَحْظِ مَرِيضٌ مَدَدَفٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتَقِ غَيْمٌ وَهُوَ يَأْتِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال في الهلال

أَهْلًا بِفَطْرِ قَدْ أَنَارَ هَلَالُهُ الْآنَ فَاغْدُ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزَوْرَقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنَبِ

وقال في بستانه

لِلَّهِ مَا ضَيَعْتُهُ مِنَ الشَّجَرِ أَطْفَالُ غَرْسٍ تُرْتَجَى وَتُنْتَظَرُ
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ بُقُولٍ وَزَهَرِ مُصَفَّرَةٌ قَدْ هَرَمَتْ عَلَى صَخَرِ
فِي بُقْعَةٍ لَأَسْقَيْتُ صَوْبَ الْمَطَرِ حَالِقَةٌ لِنَبْتِهَا حَلَقَ الشَّعَرِ
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِرْ كَمْ أَكَلَتْ غَبَرَاوَهَا مِنَ الْخَضَرِ
كُلُّ أَمْرٍ عَلِمْتُهُ مِنَ الْبَشَرِ بُسْتَانُهُ أَتْنَى وَبُسْتَانِي ذَكَرُ

وقال في القمر

ما ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ لَوْ تَدْرِي كَأَنَّ أَحْشَانِي عَلَى الْجَمْرِ
فِي قَمَرٍ مُسْتَرَقٍ نِصْفُهُ كَأَنَّهُ مِجْرَفَةٌ الْعِطْرِ

وقال يذم الحمار

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْحَمِيرِ حِمَارُ نَاحَتْ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ وَعِذَارُ
فَكَأَنَّمَا الْحَرَكَاتُ فِيهِ سَوَا كُنْ وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِذْبَارُ

وقال في الحمار واللاتن

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْدَّيْرِ نِ قُبَا كَالْعَوَامِيرِ
يُقَلِّبُنِ إِلَى الذُّعْرِ عُيُونًا كَالْقَوَارِيرِ
وَأَذَانَا سَمِيعَاتِ كَأَنصَافِ الْكَوَافِيرِ
تَقْدُّ الْأَرْضَ مِنْهَا وَقِ صُمُّ الْحَوَافِيرِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْقَاهَا بِأَذْنَابِ الزَّنَابِيرِ^(١)

وقال في المطر

وَمُزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ وَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطَرُ مُنْتَشِرُ

(١) في الأصل : كأنها الأرض ،

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا تَحْتَهُ
مَازَالَ يَلْطِمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلَهَا
مِثْلَ الدَّنَانِيرِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ
حَتَّى وَقْتَ خَدَّهَا الْغُدْرَانُ وَالْخَضِرُ

وقال في صفة بئر

وَبِئْرٌ هُدَيْتُ لَهَا عَذْبَةً
فَتَقَّتْ بِهَا جَيْبَ كَافُورَةٍ
تَمَزَّقُ رِيًّا جُلُودَ السَّمَاءِ
كَفَيْلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا
وَدَبَّتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ
فَطِفْلُ النَّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ
مِنَ الْأَرْضِ جَدُّ لَهَا مُنْكَمَشٌ
رَ إِذَا أَمْتَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ
وَ إِذَا مَاجَرَى خَلَّتَهُ يَرْتَعِشُ
حَمَاحُهَا كَرُؤُوسِ الْحَبَشِ

وقال يهجو القمر

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ
لَمْ يَظْفَرْ التَّشْبِيهُ مِنْكَ بِطَائِلٍ
وقال في الجرجس^(١)

بِتُ بِجَهْدٍ لَا أَذُوقُ غُمْضًا
مُسَهَّدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا

قَدْ قَطَعَ الْجَرْجَسُ جِلْدِي عَضًا مِصَاعِدًا يَلْدَغُ أَوْ مُنْقَضًا
كَشَرَرِ الْقَدَحِ إِذَا مَا رُضًا يَذْمُنُ إِسْخَاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَتْنِي دِجْلَةٌ لَمْ أَدْعُهَا فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
طَفْلِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْحِصَا بَ تَأْكُلُ دَارِي وَلَا تَشْبَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَآخِرُ يَسْجُدُ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمْطَرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا وَمَنْ تَحْتُنَا أَعْيُنُ تَنْبَعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جَوْبَةً يَسْبِغُ فِي مَائِهِ الضَّفَدُوعُ

وقال يصف الجرجس

بَتْ بَلِيلٌ كُلُّهُ لَمْ أَطْرِفْ جَرْجَسُهُ كَالزَّئْبُرِ الْمُنْتَفِ
فَمَنْ مَلَأَ عَاقٍ أَوْ نَصَفَ يَرْحَنُ بِالْعُرْيَانِ رَا الْمُلْتَفِ
يُعَذِّبُ الْمَوْجَةَ إِنْ لَمْ يُتْلَفَ وَيَثْقُبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمَطْرِفِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشَكْلِ الْمُصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعَصْفَرِ الْمُدَوِّفِ

وقال في السفينة

وَزَنْجِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ الْحَلَى فَوْقَهَا جَنَاحٌ لَهَا فَرْدٌ عَلَى الْمَاءِ تَخْفِقُ

يُودِبُهَا أَوْلَادُهَا بِعَصِيَّتِهِمْ فَتُحْبَسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا وَتُطْلَقُ

وقال

وَمُزَنَةٌ مُشْعَلَةٌ الْبَارِقِ تَبْكِي عَلَى التُّرْبِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ
تَلْقَحُ بِالْغَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى وَالْقَطْرُ بَعْلُ الثَّرْبَةِ الْعَاتِقِ
أَحْيَتْ هَشِيمَ النَّبْتِ بَعْدَ الْبَلَى حَتَّى بَدَأَ فِي مَنَظَرٍ آتِقِ

وقال في بئر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَمَرٍ قَارِحٍ رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسْطَلِ
مُتَلَهِّمٍ لُجْمِ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَتَاةُ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحَلِ
وَمُحَجَّلٍ غُرِّ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلِ

وقال في النخل

وَلَقَائِحٍ فِي الطَّيْنِ بَارِكَةٍ لَا تَشْتَكِي حِلًّا وَلَا رَحْلًا
يَغْدُو سَهِيلٌ فِي الصَّبَاحِ لَهَا سَلَمًا إِذَا مَا حَارَبَ الْأَبْلَا

وقال في الحية

أَنْعَتُ رَقَشَاءَ لَا تُحْيَا لَدَيْغَتِهَا لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلُقْ بِهَا بَلَلُ

تَلَفَى إِذَا أَنْسَلَخْتَ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا كَانَهَا تُكْمِ دَرِيعَ قَدِّهِ بَطْلٌ
وَقَالَ يَصِفُ أَكْلَ الْأَرْضِ لِدِفَاتِهِ

لَمْ أَبِكْ رَبْعًا مُقْفَرًا وَلَا طَلَلٌ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرْتَحَلٌ
وَلَا حَبِيبًا قَطَعَ الْوَصْلَ وَمَلَّ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثِ بِي قَدْ نَزَلَ
كُنْتُ أَمْرًا مَنِ الْأُنَامُ مُعْتَزَلٌ عَلَى سِتْرٍ دُونَ دَمِي مُنْسَدَلٌ
عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكِلٌ لَا رَاجِيًا لِعَظْفَةٍ مِنَ الدُّوَلِ
وَلَا أَخَافُ أَجَلًا عَلَى أَمَلٍ شُغْلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلٌ
دَفْتُ رَفْقَهُ أَوْ حَدِيثَ أَوْ غَزَلَ لَا عَابَنِي وَلَا رَأَى مِنِّي زَلَلٌ
وَإِنْ مَلَأْتُ قُرْبَهُ مِنِّي أَعْتَزَلَ أَرْقَطُ ذُلُونِ كَشَيْبِ الْمُسْتَهْوَلِ
رَاكِبٌ كَفَّ أَيْنَ مَا شَاءَتْ رَحْلٌ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحَلَّ
وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالٍ وَعَمَلٌ يُقِيمُ دُونَ الْعَقْلِ حَتَّى يَعْتَدِلَ
وَيُذَكِّرُ النَّاسِيَ مَا كَانَ أَضَلُّ كَأَنَّهُ يُنْشَرُ عَنْ رَقْمِ الْحُلَلِ
يُخَاطَبُ اللَّاحِظُ بِنُطْقٍ لَا يَكِلُ وَلَا يَمَلُّ صَاحِبًا حَتَّى يَمَلُّ
فَدَبَّ فِيهِمْ دَيْبًا قَدْ أَكَلَ عَصَا سُلَيْمَانَ فَظَلَّ مُنْجَدِلٌ
أَيَنِي أَنَا يَدِبُ لَهُ فِيهَا سَبَلٌ بِالْمَاءِ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلٌ

مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يُرَى فِيهَا خَلَلٌ يَا كُلُّ أَثْمَارِ الْعُقُولِ لَا أَكَلْ
حَتَّى يُرَى الْعَالَمُ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطْلٌ
فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلُ وَصَيَّرَ الْكُتُبَ سَحِيقًا مُنْسَحِلُ

وقال في دفتر أهده

دُونَكُ مُوشَى نَمْنَمَتُهُ وَحَاكَّتُهُ الْأَنَامِلُ أَيَّ حَوَكِ
بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْمُجَلِّ كَانَ سَطُورُهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال في بيت ضيق كان فيه هو وجماعة

يَا رَبَّ بَيْتِ زُرْتَهُ وَكَأَنَّمَا قَدْ ضَمَّنِي فِي ضَيْقِهِ سَجَنُ
مَا يُحْسِنُ الرِّمَانَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشْرِهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

وقال في النحل

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَلِلْعَفَاةِ كَوْمَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَاتِ
رَوَازِقًا فِي الْمَحَلِّ مُطْعِمَاتِ لَسَنَ عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ
تُسْقَى بِأَنْهَارِ مُفَجَّرَاتِ عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ
تَظَلُّ فِيهَا الطَّيْرُ نَاعِمَاتِ عَلَى الْغُصُونِ مُتَجَاوِبَاتِ
بِالْسَنِ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ كَوَازِبِ الْقَوْلِ وَصَادِقَاتِ

ذَوَاتِ أَطْوَاقٍ مُرْصَعَاتِ	وَإِخْنِكَ سُودٍ مُقَوَّسَاتِ
كَأَنَّهَا نُؤَاتٌ مَاشِقَاتِ	وَأَرْجُلٍ حُمْرٍ مُضَرَّجَاتِ
يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَنَقِّلَاتِ	بِأَجْنَحَاتِ مُتَسَارِيَاتِ
يَصْفَقْنَ نَشْوَارَ عَلَى الْأَصْوَاتِ	بَيْنَ حَمَامٍ مُتَهَدِّلَاتِ
كَحَمَمِ الْعِيدِ الْمُجْعَدَاتِ	أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتِ
بِيضًا عَلَى الْأَغْمَادِ فَاصِلَاتِ	حَتَّى إِذَا صُرْنَ إِلَى مِيقَاتِ
رُحْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ	بِالذَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَلَّلَاتِ
وَبِالْيَوَاقِيتِ مُتَوَّجَاتِ	تُبَارِكُ الْعَرَائِسُ الضَّرَّاتِ
ثُمَّتِ بَدَلْنَ بِأَوْعِيَاتِ	لِلْعَسَلِ الْمَازِي ضَاهِيَاتِ
كَقَطْعِ الْعَقِيقِ نَائِعَاتِ	بِخَالِصِ التَّبَرِّ مُقَوَّمَاتِ
فَضُمْنَتْ خَوْفًا بِقُبَرَاتِ	تَضْرِبُ بِالْعَصَى وَاقِفَاتِ
مَجْثُوثَةً وَلَيْسَ بِأَرْحَاتِ	مِثْلَ النِّسَاءِ الْمُتَجَرِّدَاتِ
يَرْمِينَ بِالْأَزْبَادِ قَازِفَاتِ	قَذَفَ صَفَايَا الْكُومِ بِالْجَرَّاتِ
حَتَّى إِذَا رُحْنٌ مَعَمَّمَاتِ	وَأُفْرِدَتْ بِالْغَيْطِ خَالِيَاتِ
ثُمَّ سَكَنَ غَيْرَ رَاضِيَاتِ	فَضَّتْ فَفَاحَتْ مُتَنَفِّسَاتِ

تَنْفَسُ الرِّيَاضِ فِي الْحَبَّاتِ حَتَّى إِذَا مَا دُرْنَ فِي الْهَامَاتِ
 ذَهَبْنَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ فِي مَجْلِسٍ مُجْتَمِعِ اللَّذَاتِ
 يَصِيحُ بِالْعِيدَانِ وَالنَّايَاتِ كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ
 دَمَاءَ غَزْلَانِ مُذْبَحَاتِ بَيْنَ رِيَاضٍ مُتَنَاهِيَاتِ
 بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاطِرَاتِ وَبِدُمُوعِ الْقَطْرِ بَاكِياتِ
 يُمَلِّنُ أَغْصَانًا مُعْطَفَاتِ مُلَاقِيَاتِ وَمُفَارِقَاتِ
 بِالرَّيْحِ نَعَصَى وَبِهَا نَوَاتِي

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الْمُعَاتِبَاتِ

قال

الْأَحْبَدَا الْوَجْهَ الَّذِي صَدَّ صَاحِبُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ ظُلُمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ
 وَمَا أُمُّ مَنْقُوضِ الضُّلُوفِ مَرُوعِ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا أَوْ تُرَاقِبُهُ
 وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَقَّى حَافِلًا كَعُرْوَةِ زَرٍّ فِي قَمِيصٍ تُجَاذِبُهُ
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا نَظْرَةً مُسْتَرِيبَةً يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَا وَتُغَالِبُهُ
 وَمَا رَاعِنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِنُ دَعَوْنَ بُكَائِي فَاسْتَجَابَ سِوَا كِبُهُ

بَدَتْ فِي بَيَاضِ أَلَالٍ وَالْبُعْدُ دُونَهَا
 وَقَوْلَةُ أَقْوَامٍ عُدَى قَدْ سَمِعْتُهَا
 لِحُومِهِمْ لَحْمِي وَهُمْ يَا كَلُونَهُ
 وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ
 مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيُوفَةٌ
 وَمَا ذَاكَ هَمِّي بَلْ أَرَقْتُ لِبَارِقٍ
 بَخَلْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا
 قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَحْكُ وَأَصْبِرِي
 وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَفْرُ بَابَهُ
 وَقَالَ

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النَّوَائِبِ
 وَالْمَرَّةُ يَعْشِقُ لَذَّةَ
 مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُو
 وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ
 وَإِذَا أَطَاعَكَ ظَاهِرُ
 وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَاذِبُ
 دُنْيَا فَتَعْقِرُهُ الْمَصَائِبُ
 دُونَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ
 تَمْلِكُ مَوَدَّاتِ الْأَقَارِبِ
 فَأَصْبِرِي عَلَى عَبَثِ الْمَعَايِبِ

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ أَكُو ل حَرْهَا صَبَرَ الرَّاكِبُ
كَلَّفَتْهَا وَجَنَاءَ يَذُ رَعُ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَاسِبِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانَ حَاطِبِ
كَادَ النِّجَاءُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأَزِمَّةُ وَالْحَقَائِبِ
وَكَاثِمًا تُبْدَى ذَفَا رِيهَا بِأَرْبَاقِ الْجَنَائِبِ
حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي أُلْ آفَاقٍ مُسَوِّدَ الذَّوَائِبِ

وقال

مَنْ يَذُودُ الْهُمُومَ عَنْ مَكْرُوبٍ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ
هُوَ فِي جَفْوَةِ الْمَفَادِيرِ لَايَأْ خُذْ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
خَادِمٍ لِلْمُنَى قَدْ اسْتَعْبَدَتْهُ بِمَطَالٍ وَخُلْفٍ وَعَدٍ كَذُوبِ
أَهْ مِنْ ذِكْرِ أَصْدِقَاءِ رِمَاهُمْ قَدَّرَ الْمَوْتَ مِنْ كُھُولٍ وَشَيْبِ
فَسَقَاهُمْ كِبُودِهِمْ أَوْ كَدَمَعِي صَوَّبُ مَزْنٍ ذِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبِ
رَبِّ انْجُوبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ بِسُكْرِ وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيبِ
فَبَدَتْ شَيْبَتِي وَوَلَّى شَبَابِي وَأَنْتَهَى عَازِلِي وَنَامَ رَقِيبِي
أَنَا رِيحَانَةُ الْمَجَالِسِ فِي السَّلَا مِ وَحَتْفُ الْإِبْطَالِ يَوْمَ الْحُرُوبِ

وقال

حَثَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاجِ
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْمَحَاقُ هَلَالَهَا
وَالصُّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَانَهُ
يَأْمَنُ يَدُسُّ لِي الْعَدَاوَةَ ضَعْفَهُ
أَنَا كَالْمَنِيَّةِ سَقَمُهَا قُدَّامُهَا
[وَسَجَاكَ] يَوْمَ نَاوَا بَكْتُمْ شَاجِي
حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ
أَسْرَيْتَ بِي فَاصْبِرْ عَلَى الْأَدْلَاجِ
طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْتَدِي فَيُفَاجِي

وقال

طَمَسَ الْمَشِيبُ خُطُوطَ مِيعَتِهِ
قَالَ الْعَوَازِلُ حِينَ شَبْتُ أَلَا
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ
يَأْمَنُ لِسَارِيَةٍ سَهَرْتُ لَهَا
مَكْظُوظَةً بِالْمَاءِ وَاطْمَأَنَّنَ
وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْهَجِيرُ لَهَا
وَلَقَدْ وَطِئْتُ الْغَيْثَ تَحْمِلُنِي
وَرَمَى قَنَاةَ قَوَامِهِ بِأَوْدٍ
يَنْهَاكَ شَيْبُ الرَّأْسِ قُلْتُ فَقَدْ
قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبابِ رَقْدٍ
بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدٍ
آثَارَ رَجُلِ الْمَحَلِّ حَيْثُ قَصْدُ
وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرَّيْعُ وَلَدُ
طَرَفٍ كَلَوْنِ الصُّبْحِ حِينَ نُوفِدُ

(١) في الاصل « يوم ناوا بتكتم شاجي » وما بين القوسين من المصحح مع الاستعانة « برسم الديوان اذ فيه « وسجال يوم ناوا بكتم شاجي »

يَمْشَى فَيَصْدَفُ فِي الْعَنَانِ كَمَا
بَلَّ الْمَهْمَا بِدُمَائِهِنَّ وَلَمْ
وَلَرُبَّ خَضِيمٍ جَاشَ مَرَجَلُهُ
وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ
لِي صَاحِبٌ إِنْ غَبْتُ يَا كُنِّي
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعُاقِبَهُ
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى بِيَدِ
صَدَفِ الْمُعَشَّقِ ذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ
يَبْتَلِي مِنْهُ بِالْخَمِيمِ جَسَدُ
أَطْفَافٍ حَرَّ جَحِيمِهِ فَبَرَدُ
وَهَدَمْتُ بَاطِلَهُ وَكَانَ الدَّ
وَإِذَا رَأَى فِي النَّدَى سَجْدُ
يَوْمًا فَمَا وَجَدَ الْعَقَابُ أَحَدُ
مِنْهُ وَإِنْ زَرَعَ الشُّرُورُ حَصْدُ

وقال

هَاجَتْ بُكَاءَكَ بَعْدَ الطَّيْرِ مَنْزِلُهُ
تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا
وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عِبْقًا
أَوَّلَ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بِآخِرِهِ
قُلْ لِلْمُطَالِبِ قَدْ أَنْضَى رَكَابُهُ
وَمَهْمُهُ فِيهِ بَيَضَاتُ الْقَطَا كَسْرًا
كَانَ حَرْبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ
عَفَّتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ
كَأَنَّمَا نَثَرَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ
كَأَنَّ نَفْحَتَهُ مَسَكٌ وَكَافُورُ
أَمِ الصَّبَاحُ بَنَحَرَ اللَّيْلِ مَغْمُورُ
لَا تَعْجَلَنَّ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ
كَأَنَّهَا فِي الْأَفَاحِيصِ الْقَوَارِيرُ
صَالٍ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ

وَعَازِبَ بَلَّةٍ تَحْتَ الثَّرَى سَحَرًا
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي غُدْرَانِهِ لَغَطًا
خَالَ يُغَرِّدُ ذُبَّانُ الرِّيَاضِ بِهِ
يَكْسُو الْبِلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَخَارِفِهِ
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي بِصَافِيَةٍ
يَرِيقُ فِي كَأْسِهَا مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ
وَقَالَ

تَتَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتِ النَّاسَا
فَهَا هُوَ ذَا عَنْ حَاجَتِي مُتَنَاوِلًا
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ صَدِّهِ النَّفْسُ نَفْرَةً
عَسَى يَرْعَوِي عَنْ ذَا، دَعِيهِ لَعَلَّهُ
وَقَالَ

وَمَّا شَجَانِي بَارِقٌ لَاحَ مَوْهِنًا
فَبِتْ رَلِي خَضَمٌ مِنَ الشُّوقِ غَالِبًا
وَأَعَدَّتْهُ دَعْوَاتِي لِنَجْدٍ وَأَهْلِهَا
فَصَبَّ إِنَاءَ الدَّمْعِ وَأَسْتَلَبَ الْغَمَضَا
إِذَا مَا دَعَى دَمْعِي تَحَدَّرَ وَأَرْفَضَا
فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ تُجَاوِزُونَنِي قَرَضَا

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِي
وَكَاثَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَفْتِيلُ مَرَّتِي
وَكَيْفَ ثَوَائِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا
سَرَتْ عَقْرَبُ الشَّخْنَاءِ وَالْبُغْضِ بَيْنَنَا
شَهَابَ مَشِيدٍ بَاقِي الْأَثَرِ مُنْقَضَا
فَصَارَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْضِي نَقْضَا
تَرْضُ تَحِيَّاتِي وَجُوهَهُمْ رَضَا
وَلَا يَمْلِكُ الْيَأْسُ الْمَحَبَّةَ وَالْبُغْضَا

وقال

أَغْرَى الْخَيَالَ بَنُومِي نَازِعُ شَحَطَا
لَمَّا تَرَبَّعَ فِي أَحْشَاءِ هَوْدَجِهِ
إِذَا دَجَالِيلُهُ فَاحَتْ مَضَاجِعُهُ
وَقَدْ هَوَى النِّجْمُ وَالْجُوزَاءُ تَتَبَعُهُ
كَذَاتِ قُرْطِ أَدَارَتِهِ وَقَدْ سَقَطَا
فِي صَبْحِ الشَّيْبِ لِلْسُّودَاءِ مُلْتَقَطَا
فَطَالَمَا اسْتَعْدِمُ الْمُقْرَاضُ وَالْمِشْطَا
أَدْوَحُ لِلشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ مُلْتَقَطَا
وَسَوْفَ لَا شَكَّ يُعِينِي فَاتْرُكُهُ

وقال

وَسَابِجُ هَيْكَلٍ نَهْدٍ مَرَاكِبُهُ
تَمَّتْ لَهُ غُرَّةٌ كَالصَّبِيحِ مُشْرِقُهُ
إِذَا تَقَرَّطَ يَوْمًا بِالْعَنَانِ غَدَا
يَبُوعُ بِالْخَطْوِ يَوْمًا وَهُوَ مُشْتَرِفُ
يَكَادُ سَابِلُهَا عَنْ وَجْهِهِ يَكْفُ
كَأَنَّهُ غَادَةٌ فِي أُذُنِهَا شِنْفُ

قُلْ لِقُرَيْشٍ أَلَمْ نَسْتَحْيِ حِلْمَكُمْ
نَحْنُ الْفُرُوعُ وَأَصْلُ الْفَرْعِ أَنْتَ لَنَا
لَكَ الثَّرَى فَاسْكِنِي إِضْعَادَهُ وَلَنَا
لَا تَطْلُبُوا غَايَةً مَدَّتْ لغيرِكُمْ
مِنْ حِلْمِنَا فَاتَّقُونَا إِنَّا أَنْفُ
لَا يُعْرِفُ الْأَصْلُ مَا لَمْ يُوثِقِ الطَّرْفُ
طَيْبُ الثَّمَارِ وَفَرْعُ الْمَجْدِ وَالشَّرْفُ
دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقِفُ

وقال

يَا بَارِحًا أُخْرِجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ
فَأَبْجَلُ بِأَخْوَانِكَ وَأَسْتَبْقِيَهُمْ
قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا
لَا تُنْفِقِ الْأَخْوَانَ إِسْرَافَا

وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الظَّاعِنِينَ وَأَرْقَلَتْ
أَشْرَنَ عَلَى خَوْفٍ بِأَغْصَانِ فَضَّةٍ
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ النَّدَى تَحْتَ لَيْلِهِ
وَشَكْوَى لَوْ أَنَّ الدَّمَعَ لَمْ يُطْفِئْ حَرَهَا
خَلِيلِي مَدًّا اللَّحْظَ هَلْ تُبْصِرَانِيهَا
سَقَى دَارَ شَرٍّ حَيْثُ قَرَّتْ بِهَا النَّوَى
إِذَا لَحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ خَلَّلَ رَوْضَهُ
جَمَالَ بِنَا تَشْكُو الْكَلَالَ وَنُوقُ
مُقَوْمَةٍ أَطْرَافُهُنَّ عَقِيقُ
أَتَى حَيْثُ لَمْ يَرْصُدْ عَلَيْهِ طَرِيقُ
تَوَلَّدَ مِنْهَا بَيْنُهُنَّ حَرِيقُ
فَهَلْ بَلَغْتَ بِالْأَبْرَقِينَ بُرُوقُ
مِنَ الْأَرْضِ هَطَّالُ الْغَمَامِ فَتُوقُ
نَسِيمُ ضَعِيفُ الْجَانِبِينَ دَقِيقُ

تَرَى هَاجِعَ الْأَنْوَارِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
بَنِي عَمَّنَا إِنَّا فَرِيقٌ عَلَى الْعِدَا
فَلَا تُلْهِبُوا نَارَ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا
وَقَالَ

لَا لَوْمَ إِنْ بَكَى الدَّوِيرَةَ بِأَكْ
أَيُّ الْمَعَاهِدِ فِيكَ أَنْدَبُ طَيْبُهُ
أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذِي الْغُصُونِ وَذِي الْجَنَّا
وَكَاثِمًا سَطَعَتْ مَجَامِرُ عَنَبِ
وَكَاثِمًا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ
وَكَاثِمًا أَيْدِي الرِّبْعِ ضَحِيَّةُ
وَكَاثِمًا دُرْعًا مُفْرَغًا مِنْ فَضَّةِ
يَا رَبِّ خَرَقَ قَدْ قَطَعَتْ نِيَاطُهُ
وَالْأَلُ تَنْزَوُ بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ
عَبَّاسُ لَا تَسْتَعْجِلْ لِمَنِّي
فُوزِي بِمِثْلِي أَوْ فُتُّو حِيَّ وَأَنْدِي

يَا دَارُ جَاذَكَ وَابِلٌ وَسَقَاكَ
مَمْسَاكَ ذِي الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكَ
أَمْ أَرْضُكَ الْمِيثَاءُ أَمْ رِيَّاكَ
أَوْفَتْ فَا رُ الْمِسْكَ فَوْقَ ثَرَاكَ
وَكَاثِمًا مَاءَ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ
نَشَرْتَ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكَ
مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ
بَنَجَاءِ خَاذِلَةَ لَدَيْهِ يَرَاكَ
نَزَوُ الْقَطَا الْكَدْرِي فِي الْأَشْرَاكَ
وَأَسْتَيْقِنِي لِمُعَمَّرٍ هَتَّاكَ
لَا تَبْخَلِي عَنِّ مَاجِدٍ يُبْكَاكَ

لَا تُخَيِّرِنِي وَأَسْأَلِنِي إِنِّي
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ يَوْمَهُ
أَسَلَّتْ سَيْفِي تَسْفُكِينَ بِهِ دَمِي
إِنْ كُنْتَ لَا نَعْمَى شَكَرْتَ وَلَا بَهَا
إِيَّاكَ مِنْ بَطْرِ عَلَى رَحِمِ دَنْتِ
وَقَالَ

الْأَحَى مِنْ أَجْلِ الْأَحِبَّةِ مَنْزِلًا
أَبْنَى لِي سَقَاكَ الْغَيْثُ حَتَّى تَمْلَهُ
كَأَنَّ التَّصَابِي كَانَ تَعْرِيسَ نَازِلِ
وَمَاءَ كَأُفْقِ الصُّبْحِ صَافٍ جَمَامَهُ
إِذَا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَاتُهُ
وَيَدَاءَ نَمَحَالِ أَطَرْتُ بِهَا الْقَطَا
جَرَيْتُ بِهِ سَبَّاحٍ قَفَرٍ كَأَنَّهُ
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءٍ يَتْلُو لَوَاقِحًا
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ أَغْمَدَ صَفْوَهُ
تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا
عَلَى الْأَنْسِ الْمَفْقُودَيْنِ تَحْمَلًا
ثَوَى سَاعَةً مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا
رَفَعْتُ الْقَطَاعَةَ وَالْقَيْتُ كُلَّهَا
وَجَرَّدَ مِنْ أَغْمَادِهِ قَتَسَلَلَا
كَمَا قَذَفَتْ أَيْدِي الْمَوَامِي جُنْدَلَا
يَخَافُ لِقَاحًا أَوْ يُبَادِرُ مَوْتَلَا
عَدُونَ بَامَسَاءٍ يُؤَمِّنُ مِنْهَا
كَمَا أَغْمَدَتْ أَيْدِي الصِّيَاقِلِ مُنْصَلَا

أَتَبِيحَ لَهَا لَهْفَانُ يَحْطِمُ قَوْسَهُ
وَأَوْدَعَهَا سَهْمًا كَمَذْرَى مَوَاشِطٍ
بَطِيئًا إِذَا أَعْجَلَتْ إِطْلَاقَ فَوْقِهِ
بَنِي عَمَّنَا أَيْقَظُ الشَّرِّ بَيْنَنَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَرْتُمْ فِائِسَكُمْ
وَلَمَّا أَشْبَ الضَّغْنُ تَحْتَ صُدُورِهِمْ
بِاصْفَرِ حَنَانِ الْقَرَى غَرَّاعِزَلَا
بَعَثْنِ بِهِ فِي مَفْرِقٍ فَتَغْلَغَلَا
وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأَتْ فِي النَّزْعِ عَجَلَا
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عِدْوَةُ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَتَحْتَمُّ لَنَا بِأَبَا مِنْ الْغَيْبِ مُقْفَلَا
حَسَمْنَاهُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ يَتَكَمَّلَا

وقال لابن الفرات

يَادْهُرْ غَيْرَ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهَ لَا رَأَتْ
وَدَّ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَتْرَكُهُ لِي
حِينَ فَشِيبَ الْآنَ بِالْحَنْظَلِ
وَجْهَ حَبِيبٍ أَبَدًا مُقْبِلِ

وقال

يَا لَهْفَةً مَنَى عَلَى مَعْشَرٍ
كَاسَاتِهِمْ تَعْلَسُ مِنْ رِيحِهَا
إِنْ لَمْ يَقَى اللَّهُ فَمَا يَتَّقُونَ
وَبِيضُهُمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْجُفُونِ

وقال

أَيَا وَادِي الْأَحْبَابِ حَيِّتَ وَادِيَا
وَلَا زِلْتَ مَسْقِيًّا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنَظَرَةٌ خُلِسَ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا يَا عَاذِلِيَّ بِأَنَّمَا
 مِنْ الْفَارِغَاتِ لَا عَلَى وَلَا لِيَا
 يَمِينِي سَوَاقِي الْعُلَى وَشِمَالِيَا
 وَقَدْ قَلَدْتُ فِهْرِي يَدِي زِمَامَهَا
 وَقَامَتْ أَمَامِي هَاشِمٌ وَوَرَائِيَا
 هُمْ بَعَثُوا فِي ثَنِي فَضْلٍ خَطَابِهِمْ
 وَسَنُّوا الْكَفَى أَنْ يَجُودَ بِمَالِيَا
 رَأَيْتُ اشْتِرَافَ الْمَشْرِفِيَّاتِ [لِلْعُلَى]
 وَبَذَلَ النَّدَى لِلْمَكْرُمَاتِ مُوَافِيَا

ومن ميختار شعره في الشيب والزهد

قال

عَزَفْتُ عَنْ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي
 وَعَزَّانِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ
 فَمَحَّيْتُ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

وقال

أَفَقَ عَنْكَ حَانَتْ كِبَرَةٌ وَمَتَشِيبُ
 أَيْمَانُ لَهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ مَنْزِلُ
 أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فِيكَ نَصِيبُ
 أَتَأْنَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهَوَى مِنْ وَضَاعِ شَبَابِي
 وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَّاتِهِ أَطْرَابِي

وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَابِيَا فِي مَجْلِسٍ فَالشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي مَعَ الْأَحْبَابِ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ أَسْوَدَ الذَّوَابِ سَرِيتهُ بَقُلُوصِ نَجَائِبِ
حَتَّى نَهَاهُ زُهْرَةُ الْكَوَاكِبِ وَأَصْغَتِ الْعَقْرَبُ لِلرَّغَائِبِ
بِذَنْبِ كَصُورِ لَجَانِ اللَّاعِبِ قَدْ مَلِيَ الزَّمَانُ بِالْعَجَائِبِ
وَأَرْتَفَعَ الْمَنَسِمُ فَوْقَ الْغَارِبِ عُدَّ بِالْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ
وَأَقْعُدُ فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي الْمَطَالِبِ

وقال

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ وَلَا حَاشِيَةَ الشَّيْبِ وَافْتَضَحَ الْخِضَابُ
لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الْخُودُ الْكَعَابُ

وقال

آه مِنْ حَسَرَتِي عَلَى الْأَحْبَابِ آه مِنْ سَفَرَةٍ بَغِيرِ إِيَابِ
آه مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا وَحِيدًا فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالتُّرَابِ

وقال

رَأَيْتُ طَالِعًا فِي الرَّأْسِ أَغْفَلْتُ أَمْرَهُ وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكُفُ الْخَوَاضِ

فَقَالَتْ أَشَيْبٌ مَا أَرَى قُلْتَ شَامَةً فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتَكَ عِنْدَ الْحَبَايِبِ

وقال

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَنُّنَةِ وَلِمَنْ أَمَسَتْ بِلَوْمِي عَبَثَةً
إِنَّمَا مَالِي مَا أَنْفَقُهُ وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِلْوَرَثَةِ

وقال

هَلَّا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْآحَدِ لَقَدْ تَمَلَّاتُ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ سَهْدِ
ثُمَّ رَاسِبٍ فِي عِمَادِ الْمُلْكِ تَحْسِبُهُ فِي لَذَّةٍ وَهَوٍ فِي غَمٍّ وَفِي كَمَدِ
وَعَاقِدٍ فَوْقَ أَمْوَالٍ يَجْمَعُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ مَحْلُولَةُ الْعُقَدِ
وَمُبْرَمٍ أَمْرُهُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُضُهُ هَلْ غَالَبَ الدَّهْرُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ
يَاهَنْدُ رَأْبِي الْأَخْوَانُ وَأَمْتَلَّاتُ عَيْنِي قَدَى وَخَلَّتْ مِنْ مَعْشَرِي عَضْدِي
وَالشَّيْبُ فَضَاحٌ وَعَظٌ لَسْتُ أَحْمَدُهُ

أَسْرَى بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشْدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الدَّهْرُ تَفْنِيدِي خَرَجْتُ مِنْ لَحَظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ
وَأَرْسَلَ الشَّيْبُ لَا يَبْغِي بِهِ قَنَصًا بَزَاتُهُ الْبَيْضَ فِي غَرَبَانِي السُّودِ

وقال

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الْخَضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِأَحْسَابٍ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وقال

قَالَتْ أَرَى عَجَبًا أَنْ نَوَّرَ الشَّعْرُ مَهْلًا سُلَيْمَى فَهَذَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
يَا هَذِهِ أَنَا دَيْنٌ لِلْفَنَاءِ عَلَى الـ دُنْيَا تُنَجِّزُهُ الْإِصْصَالُ وَالْبُكْرُ
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيهَا قَدْ هُدَيْتُ لَهُ إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ سَفَرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ سَوَّيْتُ مَضْجَعَهُ كَأَنَّمَا غَابَ فِي أَكْفَانِهِ قَمَرُ
فَمَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهْتُ وَلَا أَشْرَبْتُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالذِّكْرُ
غَنَيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلُّهُ مَعَهُ غَدَاةَ سَعْدٍ وَلَيْلِي كُلُّهُ سَحَرُ

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ عَنْ جِنَايَةِ كُلِّ دَهْرٍ وَصَاحِبُ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بِصَبْرِ
وَلَا تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوِرَ فَكَمْ حَمْدَ الْمُشَاوِرِ غَبَّ أَمْرُ
وَقَسَمَ هُمْ نَفْسِكَ فِي نَفُوسٍ وَلَا تَتَفَرَّدَنَّ بِطُولِ فِكْرِ

(١) في الأصل (فامس) وكذلك ورد وليس هذا الشعر في ديوان ابن المعتز

إِذَا كُظَّ الْفُرَاتُ بِمَاءِ مَدِّ أَغْصَ بِهِ حَلَاقِمَ كُلِّ نَهْرٍ

وقال

تَخْفَى حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّمَا لِلَّهِ تَبَدُّو وَتَظَاهُرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيَّةٍ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطَى فَيُكْثَرُ

وقال

يَا ذَا الْغَنَى وَالسُّطُوَّةِ الْقَادِرَةِ وَالِدَوْلَةِ النَّاهِيَةِ الْأَمْرَةِ
أَنْتَظِرِ الدُّنْيَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْدُ الْآخِرَةَ

وقال

إِنْ حَارَبَ اللَّهُ قَلْبِي فَقَدْ أَعْيُنُ بَصَرٍ^(١)
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ حُرًّا لَمَّا أَسَّاتَ^(٢) بِحَرِّ

وقال

وَسُكَّانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصَلَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ^(١)

(١) في الاصل إن حارت الهم قلبي

(٢) في الاصل وليس لنا

وقال

يا خاضباً للحية سوف ترفض
مسودة بها ضمير أبيض
بعد قليل ويصنع المعرض
قام الخضاب والمشيب يركض

وقال

كن جاهلاً أو فتجاهل تفز
والدهر محروم يرى ما يرى
للجهول في ذا الدهر جاه عريض
كما يرى الوارث عين المريض

وقال

ألت أرى شيئاً برأسي طالماً
كان المناقش التي تعتورنه
ونت حيلي عنه وضاق به ذرع
مناقير طير تلتقي سنبل الزرع

وقال

لا تكذب فخير التمول أصدقه
فما يطول بها إلا على وجل
المال يفرق من كف نفقه
حتى يطير إلى من ليس ينفقه
فيستريح إذا لاقاه من هبة
ومن شراء وبيع كان يقلقه

وقال

قل لمشيب إذ بدا
وأبيض مني المفرق

يا فَضَّةَ حُلِيِّهَا لَكِنِّهَا لَا تَنَفَّقُ
ويا نَهَارًا لَا يَرُ جِي صَبَحَهُ مَنْ يَعْشُقُ
لا مَرَحِبًا لَامَرَحِبًا أَنْتَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبِرَا لَعَلَّ الْخَيْرَ عَقْبَاكَ خَاتَمُكَ بَعْدَ لَذِيذِ الْعَيْشِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا بُكْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَالْقِيَّةِ عَلَى حَذَرٍ قُرْبٌ مِثْلُكَ يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ
[.....]

فرضيه أبو العباس وكتب إليه

الْحَقُّ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَغَضُّبِ بَاقٍ كَالْجَذَعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
لَهُ هَامَةٌ مُسَوَّدَةٌ اللَّوْنِ عَيْنَهَا تُبَارَى سَنَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبِ
كَمْ دَرَى فَتَاةٍ فِي خِمَارٍ حَدَادِهَا مَوْكَلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مُعَصَّبِ

(١) بعد هذا نلاحظ انقطاع الكلام وعدم اتصاله بالذي بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط ، ولكننا لا ندري مقداره فعسى أن نوفق إليه وهو على كل حال لن يقل عن صفحة من صفحات الاصل عدد سطورها واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لان الشعر آخر صفحة وقوله (فرضيه) أول صفحة أخرى ولعل سر هذا النقص إنما يرجع إلى إهمال الذين صوروا الكتاب في استانبول

مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرَزِ يَلْعَعُ لَوْنُهُ كَمَا لَاحَ فِي جُنْحِ الدُّجَى ضَوْءُ كَوْكَبِ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لآخوانه تركنا ذكرها لنذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا مقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحبة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف . ومن تجاوز
الكفاف لم يغنه اكثاره ، ومن ارتحله الحرص أنضاء الطالب .
والأمانى تعمى الابصار والبصائر ، والحظ يأتى من لا يأتيه ،
وربما طاب وعاء حشيره المتالف ، وأشقى الناس "جسم تعب ،
ونفس خائفة ، ودين يتثلم ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد
المهوى ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ،
كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى
النعمة وأمر عاقبة الفراق ، ولا يدرك الغنى بالسلطان لا سيما في

(١) رسمت هذه العبارة مضطربة في الاصل فاصلاحناها وكانت كذلك ، واشقى الناس ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلطان جسم تعب ونفس خائفة ودين يتثلم ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ،

هذا الزمان ، المتلون الاخلاق المتداعى البنيان ، الموقظ للشر ، المنيم للخير ، المطلق أعنة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الآخذ من الاعطاء ، والكآبة من البهجة ، والقطوب من البشر ، والذل من العز ، والفقر من الوجود . المر الثمرة ، البعيد المجتنى ، القابض على النفوس بكربه ، المنحى على الاجسام بغربه . لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت الا على بلوى ، ومن لم يتأمل الأمر بعين عقله ، لم يقع سيف حينه إلا على مقاتله ، والتثبت طريق الرأى إلى الاصابة ، والاعتذار طريق المذنب إلى الانابة ، والعجلة تضمن العبرة وتجلب الحسرة ، وما أحب أن أصرف عنك خطأ توثره ، ولكنى قدمت بما لا أستجيز تأخير من النصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبد الله بن سليمان يهنئه بقدمه

الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزیده ، وإخلاصاً مستدعياً لقبوله ، وبارك الله له فى قدومه ومسيره ، فى جميع أموره وجعل له منة وافية على نعمه ، وأبقاه لملك يحرسه ، وموئل ينعشه ، وعائر يرفعه ، وحفظ له ماخوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووفقه فيما طوقه ، وزاده كما زاد منه .

تعزية للوزير عبيد الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد

علم الوزير أيده الله بذخائر الأجر يغنى عن نزعتة فيه ، وسبقه

إلى الصبر يكفيني تذكرة به ، لكن لولى الوزير أيده الله موضع إن أخلاه دخل فى جملة المضيعين لحقه ، اللاهين عما عناه . وقد كان من قضاء الله فى أبى محمد رضى الله عنه ما خصت به المصيبة مواقع نعم الوزير ، وآثار إحسانه حاش الله إقرارا بالحق ، وتنجيذاً للوعد منه . وعظم الله أيها الوزير أجرك ووفر ذخرك وعمر بقيتك ، وكثر عددك ، وسرك ولا ساءك ، وزادك ولا نقصك . ووصل بسلام الزمان نعمتك ، ووليك بما تحب فيما خولك . وكل مصيبة وإن عظمت صغيرة فى ثواب الله عليها ، ضئيلة بين نعم الله قبلها وبعدها ، وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها بالصبر ؛ ويتبعونها بالشكر ، وتنفذ بصائرهم مذموم أوائلها إلى محمود عواقبها ، ويعدرنها مراقى إلى شرف الآخرة ، ومراتب لاهل السعادة فى دار لا تلجها الهموم ، ولا يزول فيها النعيم . وإذا تأمل الوزير ما تجاوزت هذه الحادثة عنده من النعم فى ولده أبى الحسين ، الذى قد نهض بما حمله ، ووفى آماله ، وأقر عينه ، وغازى حاسده ، واكتسب لباس كرامته ، وقام للخلافة بخلافته ، علم أنه راع على الدهر ، حقيق بتجاوز الصبر إلى الشكر ، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى طول عمر الباقي ، وحرسه من المكاره كلها ، وكفاه وكفانا فيه .

فصل

إنما قلبى نجى ذكرك ، ولسانى خادم شكرك .

وإلى علمـيل

أذن الله في شأنك ، وتلقى داءك ببقائك ، ومسحك بيد العافية
ووجه اليك وافر السلامة ، وجعل عليك ماحية لذنوبك ، ومضاعفة
لثوابك .

فصل من تعزية بولد

لئن حرم الأجر بترك ، لقد كفى الأثم بعقوبك ، ولئن فجعت
بفقدته لقد أمنت أمتعته

فصل في قبول عذر

كيف أرد عذر من لا تهتدى إليه المراجعة ، ولا تتسلط عليه
، التهمة . ووالله ما عرضت لك وحركت منك إلا بخلا بما ذخرت من
مودتك ، واعتمدت عليه من اخلاصك لخوفي مع ذلك أن تصير
غفائك تغافلا وذنك تعديا ، وهذا مالا أحبه لك وإن كنت
أحتمله منك . وما أعتذر من مطالبتك بما جعلك أهلا للمعرفة به
وجعلني بولدك مسحفا له

فصل في حاجة

موصل كـ في فلان ، وقد جعلت الثقة بك مطية اليك ، فلا
تنصها بمطالك ، وأسرع ردها بسابق انجازك ، وتصديق الامل
فيك والظن بك

فصل

قد ملت اليك فما أعتدل ، ونزلت بك فما ارتحل ، ووقفت
عليك فما أنتقل

فصل

لولا أن الاطناب في وصف مطية للمتخرص ، وتهمة المتخلص ،
لا طلت به كتابي ، وكفى بمقاساة ذى النقص مذكرا بأهل التمام ،
وقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك ، وعين تود لو كانت
قلبا ، فلا تخلو من ذكراك ^١

وفي نحوه

كيف ينقطع ذكرى لك بغير خلاف منك ، وينصرف قاي عنك
والتجارب تزوى اليك ، والله يعلم أن خيالك شمس نفسى إذا نمت ،
وذكرك سراجها إذا انتبهت . وإن ذلك لأقل حقروك ، ولا
ظلمت غيرك بك ، ولا ملت عليه لك .

فصل في ذم

ذكرت حاجة فلان لا فصلها الله بالنجاح ، ولا يسر بابها
لافتتاح . ووصفت عنراً له نصح به غير نفسه ، وما نصح عنها ،
ولكنه نصح عليها ، وأنا والله أصوبك عنه ، وأنصح لك فيه ، فانه

(١) في الاصل : وعين يود لو كان قلبا

خبث النية ، فاسد الطوية ، جائر المعاتب . طالب للمعائب ، يقلب لسانه بالملق ، سائر بالتخلق وجه الخلق ، موجود عند الرجاء ، مفقود مع البلاء . فأتعب عقلك باختياره ، ولا توحش نعمتك باصطناعه .

فصل في صفة كتاب

الكتاب والجب للابواب ، جرىء على الحجاب . مفهوم لا يقيم ، وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، ومنه يداوى الفراق .

فصل اعتذار

ترفع أعزك الله عن ظلى إن كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو عني وإن كنت مسيئاً ، فوالله إني لا طلب غفر ذنب لم أجنه ، وألتمس الاقالة بما لا أعرفه ، لتزداد تطولا ، وأزداد تذللاً . وأنا أعيد حالى عند تكرمك من " حاسد يكيدها ، واحرسها بوفائك من باغ يحاول إفسادها ، وأسأل الله أن يجعل حظى منك بقدر ودى لك ، ومحلى من رأيك بحيث أستحق منك .

فصل فى الشوق

إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لا تؤنسها رؤيتك . وسقياً لدهر كان موسوماً بالاجتماع معك ، معموراً بلقائك ، جمع الله شمل سرورى بك ، وعمر بقائى بالنظر اليك .

شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه ؛ فاستجلب بالانعام
منك إنعام الله عليك ، واسترد ما نهب منك ما يهب لك ، واجعل
حظي من ولايتك قبول اختياري لك ، هذا الرجل ، واخطئه بأوليائك
القايلين في ظلك ، فقد أفردك رغبته ، وصرف اليك وجه رجائه ،
وليس فيه فضل الانتظار ، ولا بقية للاذكار ، فعجل إن نويت
جوداً ، وبادر إن نويت صنعاً ، ولا تكن ممن ولايته وعد ، وصرفه
اعتذاراً^(١)

فصل في فراق

كأن الدهر أبخل من أن يمليني بك ، وأنك من أن يسوغني قربك ،
وإني له لصابر إلا على فقدك ، وراض إلا ببعذك .

فصل في العفو

لا تشن حسن الظفر بقبح الانتقام ، وتجاوز عن مذنب لم
يسلك باقرار طريقاً ؛ حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقاً .

تهنئة بمولود

اتصل بي خبر مولودك . فسرني لك ماسرك ، وأنا أسأل الله أن
يتبع النعمة به عليك ببقائه لك ، وأن يعمرك حتى ترى زيادة اليه
منه كما رأيتها به .

(١) في الاصل (ولا تكن ممن ولايته وعداً ، وصرفه اعتذاراً)

فصل دعاء

تولى الله عني مكافأتك ، وأعان علي فعل الخير نيتك ، وأصبح
بقائك عزاً يبسط يدك لولايك ، وعلى أعدائك ، وكلافة تذب عن
ودائع منته عندك ، وزاد في نعمك وإن عظمت ، وبلغك
آمالك وإن انفسحت .

مثله

لا أزال الله عنا ظلك ، وأعلى في شرف المنازل مرتقاك ، ولا
أعدمنا فيك إحساناً باقياً ، ومزيدا متصلاً ، ويوما محمودا ، وغداً
مأمولاً ، وعزاً يمكن قبضتك ، ويمد بسطتك .

تعزية

عارية سرك الله بمدتها ، وآثرك بشواها ، وأثابك عند ارتجاءها ،
فأبشر بعاجل من صنته ، وآجل من جزائه [و] مشوبته .
عظم الله أجرك ، وجعل الثواب عوضك ، ووفقك لنيل مرضاته
عنك ، وإنا لله قولا لما علم نتنجز به ما وعد .

تعزية

الخلود في الدنيا لا يؤمل ، والفناء لا يؤمن ، ولا سخط على حكم
الله ولا وحشة مع خلافته ، والانس بطاعته ، فأد ما استرد صابرا ،

وأصبح لما استرجع مسلماً ؛ فان من علم أن النعمة تفضل من واهبها
شكرها مقبلة ، وصبر عنها مولية ، جعلك الله محتملاً للنعمة مؤدياً
لشكر ، صابراً عند المحنة ، محفوظاً وفوراً أجرها ، والفوز بالصبر
عليها .

ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر من اللسان . لا يقرم عن
الغضب بذل الاعتذار . الشفيق جناح الطالب ، والبشر رائد الراغب ،
المرض حبس البدن ، والهم حبس الروح . الغضب يبدأ بالعصيان :
يعظم ذنبه ويقبح صورته ، ويعمل بدمه . أول الدنيا إلى انقضائها كصور
في صحيفة كلها نشر بعضها [و] طوى بعضها . اصبر على مصاحبة
الكريم وإن اختلت حاله ، فليس ينتفع بالجوهرة من لم ينتظر بقاءها .
الشرير لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبيعه . لئن استبطأنا إجابة
دعائنا ، لقد سددنا طرقه بذنوبنا . كلما كثر حفاظ الاسرار ازدادت
ضياعا . أعدل الناس من أنصف عقله من هواه ، ومن لم يملك ذلك
فليس لعقله سلطان . بش مال البخيل لحادث أو وارث . الخاسد
مغتاض على من لا ذنب له ، يحفل بما لا يملكه . طالب لما لا يجده .
شكر نعمة سائلة ، يقتضى لك نعمة مستأنفة . كلما حسنت نعمة
الجامع ازداد قبحاً فيها . الوعد راحة الجرد . والمطل مرضه .
والانجاز بره . الساعى كاذب لمن سعى اليه ، أو خائن لمن يسعى به .

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطاردا لنعمه . البلاغة أن تقرب ما تريد ،
ولم تطل سفن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مظل ، ولم يتبعه
من . إذا حضرت الآجال افتضحت الآمال . الصبر على المصيبة يقل
حد الشامت بها ، ويطيل عبوس المتضاحك لها . المعروف رق ،
والمكافأة عتق . انتظر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المتدرة
قدرة الله عليك ، ولا يحملك اللجاج على افتراف إثم ، فتشفى
غيظك ، ويسقم دينك . أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا
تهين من أكرمت ، والارض تأكل من أطعمت - من كان في يديك
فهو بك أملك منك بنفسك . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل
في فعله ، لاتعينن من وليته على جبايته بقلة جرايته ، فليس يكفيك
من لم يكفه . بعض التقدير للقدر دفع ، كل علو خطر ، وربما أدى
إلى الهلاك الحذر^١

(١) في الاصل (وربما أدى من)

أمر من بقى من بنى العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن
خليفة للعباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَعْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
وَطَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَالسَّبَبُ الَّذِي ادَّعَى لَهُ الْخِلَافَةَ

حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال حدثنا محمد بن صالح النطاح
قال حدثني أبو مسعود الكوفي ؛ قال قال أبو العباس السفاح لعبد الله
ابن علي عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى ، فتمتل مروان لأن
صالح بن علي كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني
أبو قريش ربحان خادم أبي مسلم ، وكان قد جاز المائة ، قال قال أبو
العباس . من يسير إلى مروان فهو ولي عهدي ، فقال عبد الله بن
علي أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمانه وموته في أخبار المنصور
حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك

عن الهيثم بن عدي ، قال لما قتل عبد الله بن علي بن أمية قال :

الظلمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَرَّتَهُ وَخِيمُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِي دُأَخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

حدثنا مشيخ بن حاتم العسكلي : قال أنشدنا يعقوب بن جعفر

ابن عبد الله بن علي لما قتل بنى أمية بنهر أبي فطرس

بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَفْنَيْتُ آخِرَكُمْ فَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِالْأَوَّلِ الْمَاضِي
يُطَيِّبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عَوَّضْتُمْ مِنْ لَظَاهَا شَرَّ مُعْتَاضِ
فَنَيْتُمْ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكُمْ بَلَيْتُ غَابَ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهَاضِ
إِنْ كَانَ غَيْظِي بِفَوْتِ مِنْكُمْ فَلَقَدْ رَضِيتُ فِيكُمْ بِمَا رَبِّي بِهِ رَاضِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك : قال حدثنا الهيثم

ابن عدي قال : أشرف عبد الله وهو مستخف بالبصرة عند أخيه
سليمان بن علي : فرأى رجلا له جمال يجز أثوابه ويتبختر : فقيل من
هذا ؟ فقيل فلان الأموي ، فقال يا أسفى ، وإن فى طريقنا بعد منهم
لوعشا ، وقال لمولى له بحقى عليك إلا جئتني برأسه : ثم أنشد قول
سديف :

عَلَامَ وَفِيمَ تُتْرَكُ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا فِي كُلِّ رَاعِيَةٍ تُغَاهُ

فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَّانَ مِنْهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَجْمَعِهَا فِدَاءُ

يعنى قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى مولاه فأخبر سليمان بما قاله ، فنهاه أن يقبل منه ، فاعتل عليه بأنه فاته .

حدثنا عون بن محمد الكندي ، قال حدثنا إسحق الموصلي ، قال حدثنا الحارث بن الليث مولى عبد الله بن علي عن أبيه قال جعل عبد الله بن علي ينظر إلى القتلى يوم الزاب ، والتفت إلى أبي عون بن محمد بن صول وهما إلى جانبه فقال :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا أَخَذَى بِشَأْرِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
وَمِنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكَ دِمَاءَ بَنِي [أَبِي] سَفْيَانَ

حدثني أبو العيناء قال حدثنا الاصمعي ؛ قال سمعت جعفر بن سليمان يقول لما قتل عبد الله بن علي من قتل من بني أمية بلغ ذلك إلى سليمان بن علي ؛ فقال ما كنت أحب لأخي أن يحتقب هذا الأمر ولقد وفي بما قال صغيرا ، بقوله كان أبونا علي بن عبد الله يقول له يا بني إن تمكنت من بني أمية ما تصنع بهم ؟ فيقول أذبهم ، قال وقال عبد الله بن علي لأبيه ، يا أبت كل ولدك اثنان من أم وثلاثة غيري ؛ فانه لا أخ لي من أمي فأوص بي ، قال فأوصي إلى سليمان ابن علي به ، وكان سليمان وصى علي بن عبد الله ، قال جعفر فكان

عبد الله لوصية على به أحب الى سليمان أبي من أخيه ، صالح بن علي وهو لأمه وأبيه .

حدثني عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد على علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شديد العلة ، فنمثل علي بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق السكلابي :

أَوَارِدَةٌ عَلِيًّا عُكَاظٌ تَصْلُوهَا فِرَاسٌ وَلَمَّا فَوْقَهَا الصَّاعُ مُهَوَّعَا
فقال له الرجل لئن مضى للجبلين أهله دما ، قال فلما قتل عبد الله ابن علي من قتل روى له هذا الخبر ، فأنشد البيت الذي تمثل به أبوه فقال عبد الله بنحو ذلك :

وَرَدْنَا دِمَاءَ مَنْ أُمِيَّةٌ عَذَبَةٌ	وَكُنَّا لَهَا فِي الْقَتْلِ بِالصَّاعِ أَصْوَعَا
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَتِيلُنَا	وَفَاءٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِالثَّارِ أَجْمَعَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرِّ كَلَّهُ	وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلْيَكُنْ لَكَ مَقْنَعَا
رَعَيْنَا نَفُوسًا مِنْهُمْ بِسُيُوفِنَا	وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِي الْفَنَاءِ فَاسْتَمَعَا
قَضَيْنَا بِهِمْ دَيْنًا وَزِدْنَا عَلَيْهِمْ	كَأَزَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدْ تَطَوَّعَا
وَكَانَ لَهُمْ مَنْ بَاطِلَ الْمُلْكِ عَارِضٌ	فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَقًّا تَقَشَّعَا
فَلَيْتَ عَلَى الْخَيْرِ شَاهِدَ أَسْهَمِ	أَصَابَتْهُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَنْزَعَا

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة ، قال حدثني أبي قال لما دخل أبو مسلم الكوفة أمر أن يكون إلى جانبه رجل تعرفه الناس ، فجاءوه برجل فلقبه عبد الله بن شبرمة الضبي . فسلم عليه ودعا له فأقبل عليه لجلالته وفصاحته ، فقال له الرجل هذا ابن شبرمة الضبي ، قال فزوى وجهه عنه ففطن ابن شبرمة لذلك ، وقال قلت في نفسي ذكرَ والله يومَ الجمل ، فقلت أيها الأمير إني من ضبة الكوفة ولست من ضبة البصرة ، وقد كانت مع أمير المؤمنين على عليه السلام يوم الجمل تقاتل ضبة البصرة ، قال فأقبل علىَّ وقال كُن معنا فسايرته إلى أن نزل وأمرني فنزلت ، فدخلت معه بيتا فيه سيف ومصحف ، فقال يا ابن شبرمة إن هذا « يريد المصحف » يأمرني بهذا « يريد السيف » فقلت تد علم الأمير أن هذا ينهائ عن هذا إلا في حقه . قال صدقت ، ثم كتب كتابا إلى عبد الله بن علي يحضه فيه على صلة الرحم وجمع الألفة والبيعة لابن أخيه المنصور ، ويرغبه ويرهبه ، فلما فرغ منه قال لي انظر فيه فنظرت فاذا هو لم يبق غاية ، فقال زد فيه شيئا يا ابن شبرمة ، قال فلم أر للزيادة وجها إلا أن يكون شعرا فقلت :

قُلْ لِأَخِي مُكَاشَرَةٍ وَضَعْنِ سَعَرَتِ الْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ
فَأَوْرَثَتِ الضَّغَائِنَ مِنْ بَنِيهِمْ بَنِي أَبْنَائِهِمْ وَبَنِي بَنِيكَمَا

وَلَوْ طَاوَعْتَنِي وَقَبِلْتَ رَأْيِي لَسَرْتَ لَهُمْ بَسِيرَةً أَوَّلِيكََا
وَأَقَرَرْتَ الْخِلَافَةَ حَيْثُ حَلَلْتُ وَلَمْ تَعْرِضْ لِمُلْكِ بَنِي أَخِيكََا
كَأَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمٌ غَرِبٌ وَغَادَرَكَ الْعَدَاةُ وَأَسْلَمُواكََا

فتمراه فاستحسنه ، وأنفذ الكتاب ، فعاد الجواب من عبد الله

ابن علي :

ذَرِنِي وَمَا جَرَّتْ عَلَيَّ يَدُ الدَّهْرِ فَمَا يَصْعُبُ الْأَمْرُ الْمَهْوِلُ عَلَى حُرٍّ
يَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْحَاشُ عَنْهُ تَكْرُمًا وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ النِّعَامُ عَلَى الْجَمْرِ
حِفَظًا لِمَا قَدْ وَرَثْنَا جُدُودَنَا وَصَبْرًا وَمَا لِلْبِرِّ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
بِذَلِكَ أَوْصَانَا الْكَرَامُ وَلَمْ نَزَلْ عَلَى تِلْكَ نَمْضَى لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ

قال أبو بكر والابيات للحصين بن الحمام المزني "حدثنا الحسين
ابن اسماعيل قال حدثنا علي بن عبد الله السلي ، قال حدثنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة بدمشق قال أخبرنا سليمان بن عبد
الرحمن ، قال حدثنا عتبة بن حماد الحكمي أبو خلود القاري ، قال
حدثنا عبد الرحمن الازاعي ، قال بعث الى عبد الله بن علي وأعظمني
ذلك واشتد علي فأقدمت وأدخلت عليه والباس قيام سباطين بين يديه
في أيديهم المكافر كوبات ، فأدنانني ثم قال لي يا عبد الرحمن ما تقول في

مخرجنا هذا؟ فقلت أصالح الله الأمير قد كانت بيني وبين أخيك داود مودة فأعفني، قال لتخبرني، فقلت لأحمد قنه واستبسلت للدوت، فقلت حدثنني يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَرَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ « قال وفي يده قضيت ينكت به الارض، فقال يا عبد الرحمن مات قول في قتلنا أهل هذا البيت من بنى أمية؟ فقلت كما قلت قال لتخبرني فقلت حدثنني محمد بن مروان عن مطرف بن الشخير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه لا يحل قتل المسلم إلا باحدى ثلاث البارى لدينه أو رجل قتل نفسا فيقتل بها أو رجل زنى بعد إحصان « قال ثم أطرق هويآ، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهى وصيه من رسول الله صلى الله عليه؟ فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدق قنه. فقلت لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام أحدا يتقدمه، ثم سكت سكتة وقال ما تقول في أموال بنى أمية؟ فاستعفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالا فهي عليكم حرام، وإن كانت لهم حراما فهي عليكم حرام، قال ثم أمرني فأخرجت.

حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتلت من أهلي وذريهم اثني عشر ألفا فيهم ألفا لحية خضيبة ، فقال عبد الله

تَكْبَرُ عِنْدِي الْقَتْلَ وَهُوَ صَغِيرٌ	عَلَى مَأْرَبٍ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَقَالَتْ قَتَلْتُ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ	وَأَنْتَ بَعْفُو لَوْ تَشَاءُ جَدِيرُ
فَقُلْتُ وَهَلْ فِيكُمْ لِعَفْوِي مَوْضِعٌ	وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثَوْرُ
لَئِنْ دَنَتِ الْأَنْسَابُ مِنَّا وَمِنْكُمْ	لَقَدْ بَاعَدْتَهَا بِالْعِرَاقِ قُبُورُ
فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يُؤْخَذَ الْحَقُّ مِنْكُمْ	فَمَا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِينَ نَكِيرُ
وَإِنْ تَكُ يُمْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارَنَا	بِجُرْحٍ فَمَا جُرْحُ الْيَمِينِ يَضِيرُ
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الشَّرِكِ تَحْذُونَ حَذَوَنَا	وَكُلُّهُ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاءِ يَسِيرُ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ أَظْلَمَ فَخَرَكُمُ	وَلَا حَ لَنَا بِدْرِ الْفَخَّارِ يَنْبِيرُ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ ضِيَاؤُهُ	وَلَسَكُنَ أَبَاهُ غَادِرٌ وَكَفُورُ

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لستُ به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير ، قال وعليك السلام

قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الأرض منكم أحد لأنكم حاربتم علياً عليه السلام ودفعتم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين بن علي عليه السلام ، و [قطعتم] رأسه ، وقتلتم زيد بن علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، و [لعنتم] علي ابن أبي طالب عليه السلام علي منابركم ، وضربتم علي بن عبد الله ظملاً بسياطكم ، وحبستم الامام ابراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألا نبقي منكم أحداً ، فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا نعم ، ثم أمر برد أموالها عليها ثم قال عبد الله بن علي :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُنْكِرُونَهُ قَدْ وَقُورَا كَمَا ذُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ

حدثنا الحسين بن فهم ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا حدثنا محمد بن صالح النطاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسماعيل برأس مروان إلى صالح بن علي ، فنظر إليه وتحول ، فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال صالح بن علي « لولم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في في هر لكفانا ذلك ! »

حدثنا الغلابي قال حدثنا العتيبي قال لما أتى عبد الله بن علي موت السفاح ادعى الخلافة ، وجعل يقول ذاك ولا يخطب به ولا يشهره حتى دخل البعلبكي المؤذن ، فاستأذن وسلم بالخلافة عليه ، فخطب الناس ولم يجد بداً من أن يشهر أمره ، وكان البعلبكي معه قبل أن يصير مع المنصور ، ومدحته الشعراء بالخلافة فقال رؤوبة :

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا أَجْنَفًا سَفَاهَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسَرَفًا
 مَاقَامَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا آتِفًا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُسْتَضْعَفَا
 وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَفَا وَمِنْ صَلَاحِ النَّاسِ أَنْ يُسْتَخْلَفَا
 عَمَّ بَعْدِ ابْنِ أَخٍ تَلَحَّفَا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينٍ أَغْضَفَا
 وقال رؤبة أيضا

إِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثَرًا وَنَعْمًا جَزَاؤُهَا أَنْ تُشْكِرَا
 أَبَى الرِّجَالِ مَنْظَرًا وَمَنْخَبَرًا قَدَمَهُ اللَّهُ فَمَا تَأَخَّرَا

حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يحيى بن زكريا مولى
 على بن عبد الله قال لما قتل عبد الله بن علي من بني أمية قال عبد الله
 ابن عمر بن عبد الله بن علي العبلي والعبلات من بني عبد شمس^(١)
 تَقُولُ أُمَامَةٌ لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفَسِ
 وَقَلَّةَ نَوْمِي عَلَى مَضْجَعِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ
 فقال فيها

أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلَى كُذَا وَقَتَلَى بِكُثُوءَ لَمْ تَرْمِسِ^(٢)

(١) ورد هذا الشعر في ياقوت منسوبا إلى إبراهيم مولى قائد العلي (نهر أبي

فطرس) (٢) في الاصل «وقلبي بكثوة لم يرمس»

وَقَتْلَى بَوَّجٍ وَبِاللَّابَتِي نِ مِنْ يَثْرِبٍ خَيْرِ مَا أَنْفُسِ
وَبِالزَّابِيَيْنِ نَفُوسٌ ثَوَتْ وَقَتْلَى بَنَرٍ أَبِي فُطْرُسِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنَاخَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ زَمَنِ مُتَعِسِ
فَزَلَّتْ حَيَاتِي لِمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرَّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

فبلغ قوله هذا عبد الله بن علي ، فقال عبد الله بن علي :

شَفَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَفِي دِمَاءُ بَنَرٍ أَبِي فُطْرُسِ
وَقَتْلَى كُدَى حِينَ أَرَدْتَهُمْ بِكُشُوءَ وَالْوَاضِحِ الْأَمْلَسِ
وَقَتْلَى بَوَّجٍ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تُرْمَسِ
فَمَنْ كَانَ قَتْلَهُمْ سَاخِطًا يَعْضُ مِنَ الرَّغْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيخ بن حاتم العملي ، قال حدثنا يعقوب

ابن جعفر بن سليمان الهاشمي ، قال لما كتب جدي سليمان بن علي
وسائر إخوته الأمان لأخيهم عبد الله بن علي المنصور ، قال لهم
هذا الأمان لازم إذا وقعت عيني عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم
يره المنصور ، فحبس فكتب من الحبس إلى إخوته : هذه حيلة

(١) في الاصل « وبلائين » وفي ياقوت « يثرب هم خير ما انفس »

(٢) في الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومنكم فاحتالوا لي فيها ، قال وأنشدني من شعره
في حبسه ذلك :

نَقَضَ الْعَهْدَ خَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُسْتَحِلٌّ مُحَارِمَ الرَّحْمَنِ
سَلَبَتْنَا الْوَفَاءَ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَأَعْتَلَيْتُنَا بِهِ بَنُو مَرْوَانَ
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَيْدِ شِ طَلِيقًا أَجْرُ حَبْلِ الْأَمَانِ
كُلُّ عَتَبٍ تُعِيرُنِيهِ اللَّيَالِي فَبَسِيفِي جَنِيَّتُهُ وَلِسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين
ابن الفرات قال رحت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله
وحسن ابني حسن بن حسن فضمننا المسير وداود وعيسى وعبد الله
ابن علي بن عباس قال فسار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قبل ملك بني
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ، ولسنا
بالذين نظهر عليهم ، وليقتانهم الذين يظهر عليهم قتلا ذريعاً ، قال
فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن ، فقال
[يا] أبا محمد :

سَيَكْفِيكَ الْجُعَالَةُ مُسْتَمِيتٌ خَفِيفُ الْحَاذِمِ فِتْيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالأصل ولعل الصواب « وليقتلن الذين » أو « الذين يظهرون » ،

أنا والله الذي أظهر عليهم وأقتلهم وأنتزع ملكهم ، وولد عبد
الله بن علي في آخر ذي الحجة سنة اثنتين ومائة ، وتوفي سنة تسع
وأربعين ومائة .

شَعْرُ أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ وَطَرَفُ أَخْبَارِهِ .

حدثني مشيخ بن حاتم العملي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن
سليمان قال ذكر عيسى بن موسى بين يدي أبي جعفر بن سليمان فقال
ذاك شيخ الدولة وسيد الاهل ، وكان أبوه موسى بن محمد غزا مع
أبيه محمد في غزاة ذي الشامة المعيطي ، فتوفي فقدم محمد ذا الشامة
ليصلي عليه فأبى وقال أنت أحق بذلك ، فقدمه فصلى عليه [وبقى]
ذو الشامة على قبره حتى دفن ، وكان يحىء إلى أبيه وهو مريض فيسأله
عنه ، فشكر ذلك السفاح وسائر ولد أبيه ، فلم ينالوا ما جاءت
دولتهم معيطياً بمكروه .

ويروى أنه "دست إلى عيسى بن موسى شربة لما امتنع من البيعة
للهمدي فأفلت منها بعد أن تناثر شعره ، فقال في ذلك يحيى بن زياد
إن أبي جراية البرجي :

أَفَلَتَ مِنْ شَرْبَةِ الطَّيِّبِ كَمَا أَفَلَتَ ظِيَّ الصَّرِيمِ مِنْ قُتْرِهِ

مَنْ قَابِضٌ يَقْبِضُ الْعَرِیْضَ إِذَا رَكِبَ سَهْمُ الْحُتُوفِ فِي وَتَرِهِ
دَافَعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتَهُ صَوْلَةَ لَيْثٍ يَزِيدُ فِي خُمُرِهِ
حَتَّى أَتَانَا وَنَارُ شَرِبَتِهِ تُعْرِفُ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
أَزَعَرُ قَدْ طَارَ عَنْ مَفَارِقِهِ وَخَفَّ اثْنَتِ النَّبَاتِ مِنْ شَعَرِهِ

حدثني الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو
نخيلة على المنصور فأنشده أرجوزة منها :

قُلْ الْأَمِيرُ الْوَاحِدُ الْمُوَحِّدُ إِنَّ الَّذِي وَلَاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ
خِلَافَةً تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْنَدِ فَيْكُمْ عَلَى رَغَمِ أَنْوْفِ الْحَسَدِ
لَيْسَ وَلِيٌّ عَهْدَهَا بِالْأَرَشِدِ وَهِيَ عَلَى جَوْزٍ وَبَعْدَ مَقْصِدِ
مَهْدَهَا قَصْدَ السَّبِيلِ تَهْتَدِي عَيْسَى فَرَحْلَهَا إِلَى مُحَمَّدِ
حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَضِينَا بِالْهَمَامِ الْأَمْرِدِ
وَقَدْ عَقَدْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدْ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤَكِّدِ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثني أبي عن محمد

ابن قيس الأشعري ، قال لما قال أبو نخيلة ما قال : ليس ولي عهدا
بالأرشد ؛

قال عيسى بن موسى وما يدرى العبد ، فوالله ما أتيت غياً قط !

ثم قال يعرض بالمنصور :

وَمَا أَمْرٌ بِالسُّوءِ إِلَّا كَفَاعِلٍ وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَخَرِ قَائِلٍ

ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر ، فتظلم أهله إلى المنصور فقال ما أعرف حقيقة دعواكم ، ولوعرفتها ما كنت مقيداً شيخ بني هاشم بعبد بني حيان ، فيشسوا وانصرفوا ، وكان عيسى بن موسى إذا حج حج معه قوم يتعرضون لمعروفه وصدقاته وصلاته ، وكان جواداً تقياً ، فقال أبو الشدائد الفزارى :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجُّوا وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجُّوا
قَدْ نَالَهُمْ نَائِلُهُ فَلَجُّوا^(١) وَالْقَوْمُ عِنْدِي حَجَّهِمْ مَعُوجُ

ما هكذا كان يكون الحج

فقليل له يا أبا الشدائد أتتهجوا الحاج ؟ فقال :

إِنِّي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّةٍ
وَلَا أَمْرٍ ذَا رَعَةٍ تَقِيَّةٍ لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْبَقِيَّةِ
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ أَسْعَارَ ذِي مَشْرَى وَذِي عَطِيَّةٍ

(١) في الاغانى « قد ليقوا لبيقه فلجوا فالقوم قوم »

(٢) في الاغانى « ولا امرى ذا رغبة نقيه »

حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَبِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنَ بْنَ حَسَنِ
يَخْطُبُ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَرَأَ فِي خُطْبَتِهِ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
إِلَى قَوْلِهِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ
وَيَوْمِي إِلَى نَاحِيَةِ الْمَنْصُورِ ، قَالَ وَإِذَا صَوْتٌ مِنْ نَاحِيَةِ يَسْمَعُ وَلَا
يَرَى قَائِلُهُ :

أَتَيْتَكَ الرَّوَاحِلُ وَالْمُلْجَمَا تُبْعِيسِي بَنِي مُوسَى فَلَا تَعْجَلِ

قلت أنا وهذا الشعر لابن هرمة ومنه :

وَقَالَ لِي النَّاسُ إِنَّ الْحَيَاءَ أَتَاكَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ

فَدُونَكُمْ يَا بَنِي سَاقِي الْحَجِيجِ فَأَنَّى بِهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ

لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ أَبْنُهُ وَصِيَّ نَبِيِّ الْهُدَى الْمُرْسَلِ

وولي داود بن عيسى المدينة ومكة ، فأقام بمكة فكتب إليه

يحيى بن مسكين :

الْأَقْلُ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلُ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى

أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مُسْتَوْطِنًا فَهَاجِرًا كَهَجْرَةٍ مَنْ قَدْ مَضَى

وأما موسى بن عيسى فيكنى أبا عيسى فأخذ ولد أبيه وأمه إبراهيم

ابن محمد الإمام وولي المدينة الرشيد والكوفة وسوادها للمهدي

وموسى والرشيد وولى المدينة للرشيد وأرمينية ومصر . وكان ابنه
احمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشيد^(١) .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا
الهيثم ، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه
من الخلافة ، ويقدم المهدي عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى :
خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فِتْنَةٌ عَمُّ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِبَهُمْ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ
وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نَعْمُ بِكُفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَنْزَلُ النِّقْمُ
حدثنا عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال أنشد أبو نخيلة
المنصور :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ	خِلَافَةَ اللَّهِ الَّتِي أُعْطَاكَ
بِهَا حَبَاكَ وَبِهَا أَصْطَفَاكَ	فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ
ثُمَّ أَنْتَظَرْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ	فَنَحْنُ نَسْتَذِرُ إِلَى ذُرَاكَ
أَرْمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ	وَأَضْرِبُ بِمَنْ وَالَاكَ مَنْ عَادَاكَ
فَأَبْنُكَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَفَاكَ	أَيُّ شَيْءٍ الْآبَعْدُ مِنْ دَانَاكَ

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهَا يَدَاكَ وَإِنَّمَا تَخُطُّ فِي هَوَاكَ
فَجَرَّدَ الرَّأْيَ لِمَنْ عَرَاكَ ثُمَّ أَغْصَبَ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَاكَ
فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ ذَاكَ^١

وجعل المنصور يضحك وأبو نخيلة ينشده ، فأمر له بمائة ألف
درهم كتب له بها إلى الري ، فقال له عقّال بن شبة : أما أنت فقد
سردت أمير المؤمنين ، فإن تم ما أردت لتغتبطن ، وإلا فاطلب في
الارض ، فقال له أبو نخيلة .

كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْ شَبَابٍ أَنْيَا بِهَا عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَ الْجُنْدُ
فلما أقبل من الري وجهه إليه عيسى بن موسى ببعض مواليه
فقتلوه واصلخوا وجهه حتى لا يعرف ، وقالوا له هذا أوان صر
الجندي ، فقال لقد كان جندياً على مشيئته ، وهرب غلمان أبي
نخيلة بالمال .

ومن شعر عيسى بن موسى

وَحَدْبَاءَ لَوْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ عِمَالِهَا تَضَاقِقَ عَنْهَا الْأَفُقُ وَالْأَفُقُ وَاسِعُ
وَلَكِنِّي يَعْتَادُنِي مِنْ حِمِّي حَذَارَ شَبَابٍ تَمْتَطِيهِ الْوَقَائِعُ
وَخَوْفِي أَحْدَاثًا مَتَى مَا أُنْزِلَ بِهَا أَقِفْ مَوْقِفَ الْحِيرَانِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

فَأَبَقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعَ فَخَيْرُ الْمُذْنِبِينَ الْمُرَاجِعُ
فَإِنَّكَ إِنْ وَلَّيْتَ ذِمَّةَ بَيْنَنَا خِلَافًا تَوَلَّيْتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
حدثنا القاضي عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في البيعة للهدى كتاباً
غليظاً جواباً لكتاب المنصور إليه :

« فهمت كتاب أمير المؤمنين ، المزيل عنه نعم الله ، والمعرضه
لسخطه بما قرب فيه من القطيعة ونقض الميثاق ، أوجب ما كان
الشكر لله عليه ، وألزم ما كان الوفاء له ، فأعقب سبوغ النعم كفرآ
وأتبع الوفاء بالحق غدرآ ، وأمن الله أن يجعل ما مد من بسطته
إحسانا ، وتمكينه إياه استدراجا ، وكفى الله من الظالم منتصرا ،
والمظلوم ناصراً ، ولا قوة إلا بالله ، وهو حسبي وإليه المصير .
ولقد انتهت أمور يا أمير المؤمنين لو تعدت عنك فيها فضلا عن
ترك معونتك عليها لقام بك القاعد ، ولطال عليك القصير ، ولقد
كنت واجداً فيها بغيتي ، وآمنا معها نكث بيعتي ، فلزمت لك طريقة
الوفاء إلى أن أوردتك شريعة الرخاء ، وما أنا بآيس من انتقام الله
ورفع حلمه وكتب بعد ذلك :

بَدَتْ لِي أَمَارَاتُ مِنَ الْغَدْرِ سُمُّهَا أَظُنُّ وَإِيَّاهَا سَتَمَطَّرُكُمْ دَمَا
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَتَى هَبَّطَاتُهُ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْغُرُورِ مُسَلِّمًا

أَتَهَضُّمُنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَخَّرًا لِحُكْمِ إِلَهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدَّمًا
سَنَنْتَ انْتِقَاضَ الْعَهْدِ فَأَصْبِرْ لِمِثْلِهِ بِنَقْضِكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أَبْرَمًا
حَدَّثَنَا عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي ، قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في الخلع ، وطرح عليه
من أهل خراسان من هددته بالقتل :

« لو سامني غيرك ما سمتني ، لاستنصرتك عليه ، ولا استشفعت
بك اليه ، حتى تقرر الحرم مقره ، وتنزل الوفاء منزلته ، ونحن أول
دولة يستن بعملنا فيها ، وينظر إلى ما اخترناه منها ، وقد استعنت
بك على قوم لا يعرفون الحق معرفتك ولا يلاحظون العواقب لحظك ،
فكن لي عليهم نصيرا ، ومنهم مجيرا ، يجزك الله خير جزائك عن
صلة الرحم ، وقطع الظلم إن شاء الله »
فأجابه المنصور

« لولا أنك تسام النزول عن حقك ، وواجب في يدك لزال
الضرع اليك ، والتحمل عليك . ولولا أني أخاف أن تسبق أيدي
هذه العصابة من أهل الدولة اليك ، لما كلفتك شاقاً ولا حملتك
مكروها ، ولكنني عندك بالنصح لك والاشفاق عليك في جنبه من
لا يرضى منك إلا بارادته ، ولا يستعمل أيامك لسرعته ، وما
الذي أسمى بك اليه بدون الذي يستنزلونك عنه ، والله يوفقك
ويحسن الاختيار لك »

فلما قرأ عيسى كتابه قال :

فَرَزْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَحَنِ اللَّيَالِي
فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَا رَمْضَاءَ حَرِّ
تَعَجَّلَ نَصْرَتِي وَتَحَرَّرَ حَقِّي
وَلَمْ يَرِ مِثْلَكَ الرَّاءُونَ طَرَفًا
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْغَاوِينَ كَهْفًا
وَلَوْ أَنِّي تُطَاوَعُنِي أَنَاتِي
لَمَا عَظَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَدِي
مَحَوْتَ بِمَا أَتَيْتَ تُبَوِّتَ حَقِّي
وَلَوْ طَاوَعْتُ فِيكَ مَقَالَ غَاوٍ
وَأَسَلِمْتَ الْخُطَابَ إِلَى بَلِيدٍ
وَلَا كِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ أَرْجُو
يَكُونُ مَنْ أَسْتَجَارَكَ مِنْ مُلِمٍ
يَبِيتُ مُقْلَقًا يَطْوِي حَشَاهُ

فَسَلَّطَتِ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي
تَلَذَّعَ بِالَّتِي تَحْتَ الدُّخَانِ
وَمَنْ يَرْضَى الْمَغِيبَ بِالْعِيَانِ
يُكَلِّفُ ظَالِعًا سَبَقَ الرَّهَانِ
تُعِينُهُمْ فَلَلَّتْ شَبَا لِسَانِي
وَتُسَعِدُنِي عَلَى رَفَضِ الْهَوَانِ
وَلَمْ أَجَأْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ
وَمَا تَمْحُو سِوَى آيِ الْقُرْآنِ
لَنَلْتَ مَطَالِعَ النَّجْمِ الْيَمَانِي
يُجَادِلُ عَنْكَ مُنْقَطِعِ الْبَيَانِ
دَنُوا مِنْ بَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ
كَمْ حَزَلَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ
عَلَى هَمِّ بَعْدَنٍ مِنَ الْأَمَانِي

سَتُبْعُدُ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا بَعَدَ الْوَهَادُ مِنَ الرَّعَانِ^(١)
حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثنا أبي، قال كان
عيسى بن موسى أصدق الناس لأبي مسلم على المنصور قال عيسى بن
موسى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصِيَ أَمْرِنَا وَبَاغِيْنَا سُوءَ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ
سَيُفْنِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْثَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَمَا كَانَ أَنَايَ مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ الْهُمَامِ الْعَرَمَرَمِ
فبلغ الشعر أبا مسلم فلما قدم عاتب عليه عيسى بن موسى فجمجده
وقال لقد نسبته قائله إلى .

حدثنا الحسين بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث قال لما
استوت الخلافة للمهدي قال لعيسى بن موسى قبل أن يتم له سنة إنك
أجبت عمك على تقديمي ، وأنا أحب أن أخرجك عن هذا الامر
وأجعله لابني ، فان عصيتني استحققت ما يستحقه العاصي القاطع
وإن أطعتني فما تبلغ أمنيته ما أنويه لك ، قال افعل ما تحب ،
وخلع نفسه فأمر له المهدي بعشرين ألف ألف درهم وأقطعه قطائع
كثيرة ، وأقطع ولده .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن اسحق النفرى قال
حدثنا صالح بن اسحق [قال كان] عيسى بن موسى من أجل بنى
هاشم عقلا ، امتنع من أن يخلع نفسه جهده ثم لما رأى الخلع حزما
بادر اليه ، وله فى ذلك كلام مأثور وأشعار حسنة وأنشدله :

أَشْكُرُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكُورَى وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ وَالنَّجْوَى
وَمَنْ بِهِ آمَلُ دَفَعَ الَّذِى كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَى
صَارَ إِلَى [مَا] كُنْتُ أَرْتِى لَهُ وَأَرْتَجِيهِ أَعْظَمَ الْبَلْوَى
يَضْرِبُنِى سَيْفِى وَيَرْمِى الْعَدَى تَحْرِى بِسَهْمٍ لِي مَا أَشْوَى
قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْرُؤُ مَا لَهُ مَيْلٌ إِلَى الْحَقِّ وَلَا دَعْوَى
يُولِى يَمِينَنَا أَنَّهُ نَاصِحٌ وَالنُّصْحُ مِنْهُ أَبَدًا دَعْوَى

حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنى هارون بن محمد بن
اسحق بن عيسى بن موسى قال حدثنى أبى على^(١) عن إبراهيم بن موسى
قال كتب أبو جعفر المنصور إلى عيسى بن موسى كتابا يحثه فيه على
خلع نفسه وتقديم المهدي عليه ، فكتب اليه عيسى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) وقال عز وجل

(١) هكذا فى الأصل ولعله حدثنى هارون بن على بن محمد بن اسحاق

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) قرأت كتاب أمير المؤمنين وتفهمته وأنعمت بالنظر اليه كما أمر وتنحرت به ، فوجدت أمير المؤمنين إنما يزيدني لينقصني ، ويقربني ليبعدني ، وما أجهل ما لي في رضاه من الحظ الجزيل ، والاثار الخطير ، ولكنه سامني ما تشع به النفس وتبذل دونه ، وما لا يسمح به والد لولده ما دام له حظ فيه .

وقد علم أمير المؤمنين انه يريد هذا الامر لابنه لا له ، وهو صائر [إلى ماسيصير] اليه اشغل ما يكون ، وأحوج الى حسنة قدمها ، وسيئة اجتنبها ولا صلة في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله ١١

(١) لاحظنا اختلافا بين هذا الموضوع الذي فرغ منه ، وبين الموضوع الذي سيبدو ، وعدم وجود أية رابطة بينهما وهذا يرجع أنه حدث سقط وبما يساعد عليه أن هذا الموضوع في نهاية الوجه الأول من صفحة ٢٢٥ من الأصل ، والموضوع الذي سيبدو أول الوجه الثاني من نفس الصفحة

وإمل هذا السقط صفحات لان الوجه الاول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد الهاشمي والثاني من ترجمة أبي العباس محمد بن أحمد أبي العبرولي يكون القارئ ملما بما يقرأ ، أتينا بتنمة الترجمة الاولى ، وصدرنا الثانية بترجمة لابي العبر نقبس ذلك كله من كتاب الاغانى ونضعه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى أصل كامل من الصولى .

وقد وضعناه بين قوسين مربعين وتجذون أخبار عيسى بن موسى في ج ١٥ ص ٣٢ وأخبار أبي العبر في ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاغانى .

وربما كان الساقط عدة ترجمات ومن الغريب ضم هذين الوجهين المختلفين إلى بعضهما في الفتوغرافيا وجعلهما في صحيفة واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب

[بقية أخبار عيسى بن موسى]

قال صاحب الاغانى : وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمة من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسؤدد منهم ، وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في أن الشعر له^٢ إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكرا أن ينكر ذلك إذا قرأه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وعمى قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، ورأيت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ما روياه فوجدته موافقا .

قال ابن أبي سعد حدثني على بن الصباح ، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبويع للهدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرُتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فَتْنَةٌ عَمَّمُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِيَهُمْ كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أمر اضياع الاصل أو لخلل حدث اثناء التصوير ، نكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكتبة شهيد على والله يتولى مشورتهم .

(١) يشير الى قوله المتقدم في ص ٣١٥ : خیرت أمرین ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نِعْمٌ بِكُفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَنْزَلُ النِّقْمُ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت ؛ وعلى ما صدر من
الخلاف في الالفاظ يُغْنَى

أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أنشدني بريهة
المنصوري هذه الابيات ، وحكى ان ناقدًا خادماً عيسى كان واقفاً بين
يديه ليلة أتاه خبر المنصور ، ومادته عليه من الخلع ، قال فجعل
يتملبل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الابيات ؛ فعلمت أنه
كان يهمهم بها وسألت الله ان يلهيهم المراء والصبر على ما جرى
شفقة عليه .

قال ابن أبي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن
عبد الرحيم قال حدثتني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كاني دخلت بستانا ، فلم آخذ منه
إلا عنقودا واحداً عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم ، فولد لي
عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .

قال ابن أبي سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن
عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع
عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلة من الليالي فأخرجني من

منزلى ، فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحيمه والليله ، فانظر ماهو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الحيرة يقنهم بالعود ، فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته ، فحلف لى أنه ماسمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمه وليلته هذه .

أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى (١) فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو غلام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك الجدد وعدل الى الحق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحترى وأبا السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمره إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجهد ونفق نفاقا عظيما ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلا ،

(١) لعل معنى المستوى هنا العاقل الجاد الحازم فى أمره ، الجصيف رأيه

وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام
والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لا معنى لذكرها ، سيما وقد
شهرت في الناس ^(١)

فحدثني محمد بن الازهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عمي
ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، وفضح
عشيرته ، والله إنه لعر بني آدم جميعا ، فضلا عن أهله
والادنين ^(٢) أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس
بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشعرا طيبا ،
ثم أنشدته [له] :

لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَمِّمٍ
وَإِذَا مَالِدُهُرُ ضَعَضَعَنِي لَمْ تَجِدْنِي كَافِرَ النَّعَمِ
قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا رُزِقَتْ وَتَنَاهَتْ فِي الْعُلَاهِمِيِّ
لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي وَبِهِ أُمْنِي مِنَ الْعَدَمِ

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله يا عم لو
رأيت ما يصل اليه بهذه الحماقات لعذرته ، فان ما استملحت ^(٣) له

(١) يريد أن الأشعار فيها سقوط ومبالغة غير معقولة .

(٢) في الاغانى والادبيين ويظهر أنه تحريف

(٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء .

لم ينفق ، فقال عبي وقد غضب أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا عذرتني الله إن عذرتة إذن .

وحدثني مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني أبو العميس الصيمري قال قلت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل ، ويحك إيش يحملك على هذا السخف الذي قد ملأت به الأرض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ؟ وأيضا أتتكلم ؟ تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا ؟ أحب أن تخبرني لو نفق العقل أكنت تقدم على البهتري ، وقد قال في الخليفة بالامس :

عَنْ أَيْ تَغْرٍ تَبْتَسِمُ وَبَائٍ طَرَفٍ تَحْتَكِمُ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَيْ سَلَحٍ تَرْتَعِمُ وَبَائٍ كَفٍّ تَلْتَطِمُ
أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلَيْتُ أَنْكَ تَنْهَزِمُ

فأعطيت الجائزة وحرم ، وقربت وأبعد . في حر أمك وحر أم كل عاقل منك . فتركته وانصرفت ،

قال مدرك : ثم قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقوله جيدا جيدا ، وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

ابى العبر ، وإياك والفاتر فانه صفع كله .

حدثني جعفر بن محمد بن قدامة ، قال حدثني ابو العباس . قال

انشدت ابا العبر

ما الحُبُّ إِلَّا قُبْلَةٌ وَغَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدُ
أَوْ كُتْبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَذُ مَنْ نَفَثَ الْعُقْدُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ فَأَمَّا يَبْغَى الْوَلَدُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكِّحَ الْحُبُّ فَسَدُ

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربعا بالميزان

فقد أخطأ واساء ألا قال كما قلت

١ باض الحُبُّ فِي قَلْبِي فَوَاوَيْلِي إِذَا فَرَّخَ
وَمَا يَنْفَعُنِي حُبِّي إِذَا لَمْ أَكُنْسِ الْبَرَبِخَ
وَإِنْ لَمْ يَطْرَحِ الْأَصْلَعُ خُرْجِيهِ عَلَى الْمَطْبِخِ

ثم قال كيف ترى ؟ قلت عجباً من العجب قال ظننت أنك تقول

لا فأبل يدي وأرفعها^١ ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفاً من شره

١ حدثني عبد العزيز بن احمد عم أبي قال كان ابو العبر يجلس

بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه ، فكان

يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحماة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله قلنسيتان ومستمليه في جوف بئر وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مستمليه من جوف البئر من يكتب عذبك الله ، ثم يلى عليهم ، فأن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وضيعا ، وإن كان ذا مروءة رشش عليه بالقصبة من مائها . ثم يحبس في الكنيف إلى أن ينفض المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين

قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفا حتى مات ، وهى أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك^(١)

حدثني جحظة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان أبوه شيخا صالحا ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنك ؟ قال فضحني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجننى ويؤذنى ويضحك الناس منى ، فقالوا له أى شىء من ذاك وبماذا هجنتك ؟ قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولأى شىء هذا معك ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنى وأضحك بى كل من كان عندى ،

(١) يلاحظ أن الحروف المزیدة سبعة عشر حرفا فقد مكث سبعة عشر عاما على هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له إيش تعمل
بهذه ؟ فقال انيكما خلقت لأكله أبدا

أخبرني عمي عبدالله قال سمعت رجلا سأل ابا العبر عن هذه المحالات
التي يتكلم^(١) بها أي شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة
ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاني والملاحين
والمكارين حتى أمتلأ الدرج من الوجهمين ، ثم أقطعه عرضا وألصقه
مخالفا فيجىء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه

أخبرني عمي قال رايت ابا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى
ويده اليسرى قوس جلا هق ، وعلى يديه اليمنى باشق ، وعلى رأسه قطعة
رئة في حبل مشدود بأنشوطة وهو عريان^(٢) في ايره شعر مفتول
مشدود فيه شص قد القاه في الماء للسماك ، وعلى شفته دوشاب ملطخ ،
فقلت له خرب بيتك إيش هذا العمل ؟ فقال اصطاد يا كشيخان يا أحق
بجميع جوارحي ؛ إذ امر بي طائر رميته عن القوس ، وإن سقط قريبا
منى أرسلت اليه الباشق ، والرئة التي على رأسى يجىء الحدأ ليأخذها
فيقع في الوهق ، والدوشاب اصطاد به الذباب ، وأجعله في الشص
فيطلبه السمك ويقع فيه . والشص في ايرى فاذا مرت به السمكة
أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتروكل يرمى به في المنجنيق الى الماء وعليه قميص

(١) في الاغانى : التي لا يتكلم بها ، وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا يتكلم
بها بل المقصود المحالات المنسوبة اليه

حرير فأذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء
فتخرجه السباح

قال وكان المتوكل يجلسه على الزلاقة فينحدر فيها حتى يقع
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ، فني ذلك يقول
في بعض حقاياه

وَيَأْمُرُنِي الْمَلِكُ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبَرَكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحدثني جعفر بن قدامة قال قدم ابو العبر بغداد في أيام
المستعين وجلس للناس فبعث إسحق بن ابراهيم فأخذه وحبسه
فصاح في الحبس ، لي نصيحة ، فأخرج ودعا به إسحق فقال هات
نصيحتك قال على ان تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب إلا
بالكشك ، فضحك إسحق وقال هو فيما ارى مجنون فقال لا « هو
امتخط حوت » قال ايش هو امتخط حوت ؟ ففهم ما قاله (١) وتبسم ثم
قال اظن اني فيك مأثوم ، قال لا ولكنك في ماء بصل فقال
اخرجوه عني إلى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده إلى الحبس ، فعاد إلى
سر من رأى ، وله اشعار ملاح في الجدم منها ما أنشدنيہ الاخفش له

(١) لعل الصوا يفهم ما قاله . والنكته لم تظهر لي ، وان كانت ظاهرة في
قوله : اظن . فيك مأثوم لانه حرف مأثوم من الاثم الى ماء ثوم (النبات
المعروف) وعليه قال ماء بصل

بمخاطب غلاما أمرد

أَيُّهَا الْأَمْرَدُ الْمُوَلَّعُ بِالْمَهْجَرِ أَفَقَ مَا كَذَا سَبِيلُ الرَّشَادِ
فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ أَلْبَسَ فِي عَارِضِيكَ ثَوْبَ حَدَادِ
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِيكَ وَقَدْ بُدِّ لَتَ فِيهِمْ مِنْ خُلْطَةِ بَيْعَادِ
حِينَ تَنْبُو الْعُيُونُ عَنْكَ كَمَا يَذُوقُ بَضُّ السَّمْعِ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ
فَاغْتَنِمْ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى كَذَا وَتُضْحَى فِي جُمْلَةِ الْأَضْدَادِ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال
حدثني أحمد بن علي الأنباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلب
بسر من رأى فجرى ذكر أبي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه
فقلت ليزيد كيف كان عندك . فقد رأيت به ؟ فقال ما كان إلا أدبيا فاضلا
ولكنه رأى الحماقة أنفق وانفق له فتحامق ، فقلت له انشدك أبياتا له
أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها
ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُحْدِثَتَا فِي الْخَافِقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نِصْفَيْنِ قَدْ كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
هُمَا قَالُ الزَّمَانُ بِهْلِكَ يَحْيَى إِذَا افْتُشِحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ
وَتَحْسِبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثِ وَدَيْنِ

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًا فَتَحَتَ بُزَالَهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنٍ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن مہرويه قال حدثني ابن أبي
أحمد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتمى أن
تسمعه فاشتغل عنه بئنف ابطك ، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل
وقال محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الداودي قال كان أبو
العبر شديد البغض لعلی بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في
العلويين هجاء قبيح .

وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمى بالبندق مع الرماة
من أهلها في آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علی صلوات الله
عليه قولا قبيحاً استحس به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .
ومن شعره]

إِنْ يَكُنْ لِلْعَيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْدُ شُ فَاِنَّ الْقُلُوبَ تُكْوِي بِحُمْرِ
يَا قَلِيلَ النَّظِيرِ مُسْتَطَرَفَ الشَّ كُلِّ بَدِيعِ الْجَمَالِ مُغْرَى بِهَجْرِي
كُفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ نِ فَقَدْ عِيلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي

وهو القائل

إِلَهِي إِنْ بِي فَقْرًا إِلَيْهِ وَأَنْتَ وَلِيُّ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بِصَبْرٍ يُسَلِّنِي فَدَعْنِي فِي يَدَيْهِ
وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ وَ[١] يَعْرِفُ بِسَعُوطٍ وَكَانَ جَارِنَا فِي شَارِعِ عَبْدِ
الصَّمَدِ لِأَخِيهِ :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فَجَازِيكَ بِمِرْصَادٍ ٢)
يَا وَاحِدَ [الْأُمَّةِ فِي حُسْنِهِ] أَسْرَفْتَ فِي هَجْرِي وَإِبْعَادِي ٣)
قَدْ كَذَبْتُ [بِمَا نَالَ] مِنْ هَوَى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عَوَادِي
عَبْدُكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قُبْلَةً يَجْعَلُهَا خَاتِمَةً الزَّادِ ٤)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبْرِ أَنَّهُ كَانَ
يَهْوَى غُلَامًا فَكَانَ يَتِيهِ عَلَيْهِ فِي مَحَبَّتِهِ فَقَالَ لَهُ :

أَفَبِي تَتِيهِ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي خَدِّ فَحَلَّ
وَخَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الظُّبَا . وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْإِبِلِ

-
- (١) ما بين الاقواس المربعة ممحور وقد أكمله المصحح حسب ما دل عليه المعنى.
(٢) في الاغانى دام دفين وهوى باد وكلمة دفين ممحوة من الاصل ويظهر
انها كلمة أخرى لان مساحة القدر الممحور أكبر من المساحة التى تحتاجها كلمة «دفين»
(٣) ما بين الاقواس من الاغانى وهو ممحور أيضا فى الاصل ، ورواية صاحب
الاجانى أشمت بى صدك حسادى

(٤) فى الاغانى عبدك يحيى موته قبلة تجعلها وقد استعنا بالاغانى فى تركيب
السطر الاول

أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ وَصَلْنَا عُدَّ لِلْعَدَاوَةِ بِالْخَجَلِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبْرِ مِنْ سِرٍّ مِنْ رَأْيِ

فَسَالَتْهُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ قَصَدَنِي وَحَبَسَ كِتَابًا
بِأَرْزَاقِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا مُحَمَّدَ مَنْ سَكَّرَنِي مُبَرَّدَ
وَلَا تُفَنِّدْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ مِثْلِي يُفَنِّدُ

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المنقول عن نسخة

مكتبة شهيد علي بالآستانة

فهرس الادعوم

- آدم (عليه السلام) ٢١ و ٣٢٤
ابراهيم بن اسحاق ٣٤
ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (نطاحة) ٥٦
ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد
ابراهيم بن الحسن بن سهل ٢٠
ابراهيم بن شاهين ٨٥٠٠٣
ابراهيم بن عبيد الله ١٠٤
ابراهيم بن علي بن مشام ٢٣ و ٣٠
ابراهيم بن محمد الامام ٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣١٢
ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - أبو اسحاق : ١٧ و ١٨ و ٢٠ -
٢٨ و ٣٠ - ٣٥ و ٣٨ و ٤٥ - ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥
٨٣ و ٨٩ و ٩٠
ابراهيم بن موسى ٣١٩
ابليس ١٣٢ و ١٩٤
أحمد (رسول الله) ١١١ و ١٥٢ و ١٥٩ و ١٨٥
أحمد (رسول الله) ١١٨
أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ١٧
أحمد (ممشوق ابن المعتز) ١٨٥ و ١٩٤ و ٢٣٠
أحمد بن ابراهيم بن المهدي ٤٤
أحمد بن الحارث ٣١٨
أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ٧٠
أحمد بن الرشيد - أبو عيسى بن الرشيد ٥٦ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٤
أحمد بن زهير ١٥
(٢٣ - أوراق)

- أحمد بن سعيد الدمشقي ١٠٧
 أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣
 أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حدودنا ، الحامض ٣٢٣
 أحمد بن أبي العلاء ١٤٣
 أحمد بن علي ٦
 أحمد بن علي الانباري ٣٣٠
 أحمد بن عمران النسائي ١٣
 أحمد بن أبي فتن ١٠٧
 أحمد بن المتوكل - ابن فتيان ١٠٤
 أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و
 ٦٠ و ٧٠ و ٣١٩
 أحمد بن محمد الاسدي - أبو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢
 أحمد بن موسى بن بقا ١٣٧
 أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣
 أحمد بن يحيى - أبو العباس (ثعلب) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤
 أحمد بن يحيى بن جابر : ١٦ و ١٧
 أحمد بن يزيد بن محمد - أبو جعفر المهلب ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و
 ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥
 أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤
 الاحوص ٣١
 الاخطل ٩٣ و ١١٤
 ادريس بن ادريس ١١٧
 اردشير ١٤٤
 اسحق ١٧ و ٥٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصل ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٢٩
 اسحاق بن سليمان بن المنصور - أبو يعقوب ٣٤
 اسحق بن عبد الله الحراني ٣

اسحاق بن عيسى ٨٩
اسحاق بن وهب بن سماعة الميظلي ١٥ و ١٦
ابو اسحق - الشاهيني ٩٦
ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي
أسماء ٧٤
اسماعيل بن اسحق القاضي ١٠٧
اسماعيل بن الهادي ٨٣
لاصمى ٢٤ و ٢٩٩
الاعشى ١١٤
أمامة ٢٤ و ٣٠٦
أبو أمامة الباهلي ٢٥
امرؤ القيس ١٩٨
الامويون ١٧٤
بنو أمية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦
الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبد الله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣
ابو أيوب المديني ٣٠
أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦
أبو أيوب - سليمان بن المنصور
ابو أيوب - سليمان بن داود المهلبى

ب

البحتري ٣٢٣ و ٣٢٥
بختريه (أم منصور بن المهدي) ١٨
بدر (غلام هبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢
البرامكة : ٥٧ و ٩١

ابن بشر ١٣٩
برية المنصوري ٣٢٢
ابن البصري - محمد بن الحسن العلوي - ابو الحسين
الملك المؤذن ٣٠٥
ابو بكر - أحمد بن محمد بن اسحق
ابو بكر - محمد بن يحيى الصولي
بنان المغني ٦٠
أم البنين ٨٢

ت

تبع ١٢٧
الترك ٦٠
ابو تمام ٣٢٣
تميم (مولى أبي جعفر) ٢٧
التوحي ٤

ث

ثمالة بن أشرس ١٨

ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥
جبل بن محمد بن جبلة الكوفي ٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١٨
جندر ٦٩
جحلة البرمكي ٣٢٧
جرم ٣٠٨
جرير بن عطية بن الخطمي الشاعر ٩٢

جرم ٢١٨

جعفر بن أبي جعفر بن المنصور

جعفر بن سليمان بن علي ٢٩٩ و ٣٠٩

جعفر بن عبد الله ٨٩

جعفر بن علي بن الرشيد ٩٠

جعفر بن محمد بن قدامة ٣٢٦ و ٣٢٩

جعفر بن مرسى الهادي ٥٩

جعفر بن يحيى البرمكي ٣١ و ٣٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٧ و ٩١

ابو جعفر المهلبى - أحمد بن يزيد المهلبى

أبو جعفر - المنصور

أم جعفر ٦٢ و ٨٦

جميل ١١٥

أبو الجهم - أحمد بن سيف

ح

أبو حاتم السجستاني ٢٤

الحارث بن أبي أسامة ٧ و ٣٠٦

الحارث بن الليث ٢٩٩

الحامض - - حمدونا ٣٢٣

بنو الخبر ١٥٩

حبيب بن نصر المهلبى ٣٢١

آل حرب ٢٩٩

حسان بن ثابت ٢٤

الحسن بن اسحق ٤٦

أبو الحسن الاسدى - أحمد بن محمد الاسدى

حسين (والد ظاهر) ٨٩
الحسن بن يحيى الكاتب ٥ و ٢١ و ٢٢ و ٥٢ و ٥٣ و ٦٢ و ٧٣
الحسن بن محمد بن علي الحمانى - أبو القاسم ١٠٩
الحسن بن عليل الغزى ٣ ، ١٤ ، ١٠٧

الحسن بن علي ٣٣٠

حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨

الحسن البلعى ٢٤

الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عباد ٦٠

الحسين بن اسحق ٣١٨

الحسين بن اسماعيل ٣٠٢

الحسين بن الضحاك ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١٤

الحسين بن علي (عليه السلام) ١١١ و ١٢٥ و ٣٠٥

الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٧

الحسين بن فهم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩

أبو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩

أبو الحسين - محمد بن الحسن العلوى

الحسين بن الحمام المزنى ٣٠٢

آل أبى حفصة (مروان) ١١٦

حكم الوادى المغنى ٤ و ٥ و ٧

حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ - ٥٨ و ٧٢

حماد عجرد - أبو الدبس ٣ - ٨ و ١٠

أبن حمدون ١٤٠

حمدونا الحامض - أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي

حمزة بن المعتز ١٠٢

خ

صاحب الخارجى ١٣٧

الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠

خلوب (أم محمد بن الرشيد) ٩٤

أبو خليفة ٦

د

داحس : ٤٣

الدارمى : ٣١

داود (عليه السلام) ١٣

داود بن علي ٣٠٣ و ٣٠٨

داود بن عيسى ٣١٢

أبو الدبس — حماد عجرد

دحمان الاشقر المغنى مولى بنى مخزوم ٧ و ١٨ و ٨٢

دعبل ٣٣٠ ، ٣٣١

الديلم ٦٠

ذ

أبو ذكوان ٦ و ٨ و ٣٠٤

أبو الذوائب (مولى بنى قيس) ١٠٦

ر

رؤبة الشاعر (الرجاز) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦

الرسول (عليه الصلاة والسلام) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣

رشأ (غلام علي) زينب - ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣

الرشيد - هارون ١٥ و ٢٢ و ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢

٩١ و ٩٣ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ٨٣

ريب - رشاً (غلام عليّة)
ريحان - ابو قريش (خادم ابي مسلم) ٢٩٧
ريطة (أخت محمد بن أبي العباس) ٨

ز

الزبير بن بكار ٣٢٤
زور الكير (غلام جعفر بن موسى الهادي) ٥٩
زلزل (المغنى) ٣٣
زهير (بن ابي سلمى) ٣٦
زيد بن علي ٣٠٥
زينب - رشاً (غلام عليّة)
زينب بنت سليمان بن علي ٤ و ٥ و ٧ و ١٠ و ٣٤

س

آل ساسان ١٤٤
سباع (وكيل عليّة بنت المهدي) ٦٣
السجاد ١٥٩
سديف ٢٩٨
ابو السرايا ٩٥
ابن سريج ٨٤
ابن أبي سعد - عبد الله بن أبي سعد ٣٢٢
سعوّط (أخو عيسى بن موسى) ٣٢٠
سعيد الجوهري ١٦
سعيد بن هريم ١١ و ١٦ و ٥٦ و ٥٧
السفاح ٣٠٥ و ٣٠٩

سفيان ٢٩٩

السفياني ١١

ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة ٣

سلمى ٧٧

سليمان بن ابي جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليمان بن داود المهلبى ٨٦ و ٩٠

سليمان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليمان بن على ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليمان بن المنصور - سليمان بن ابي جعفر

أبو السمط بن ابي حفصة ٣٢٣

ش

ذو الشامة المعيطى ٣٠٩

شاهمرد ١٨

الشاهينى - أبو اسحاق ٩٦

ابو شبل البرجمى ٥٢

ابو الشدائد الفزارى ٣١١

شرة (معشوقة ابن المعتز) شر - شريعة ١٥٥ و ١٥٨

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شكة (أم ابراهيم بن المهدي) ١٧ و ١٨

ابن شكة - ابراهيم بن المهدي

ابو الشيص ٨١

ص

صاحب الاغانى ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشيد ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠

ابو صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أو الصقر ٩١

الصولي - محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

ض

ضبة البصرة ٣٠١

ضبة الكوفة ٣٠١

ضعيفة (جارية سليمان بن المنصور) ١١ - ١٣ ، ١٥

أبو طالب ٩٥

ولد أبي طالب ٣

الطالبين ١٠٨

الطالقاني - أحمد بن محمد

طاهر بن الحسين ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

طاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٢

ابن طباطبا العلوي ٩٥

طفيان (جارية أم جعفر ٦٢

طل (خادم الرشيد ، ومعشوق عليّة بنت المهدي) - ظل ٥٦ -

٥٨ ، ٦١

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

ع

عائشة ٣٠٣

- ابن عائشة ٣٠٤
عاد ١٢٧ و ٣١٨
عامر بن اسماعيل ٣٠٥
عباس ٢٧٧ ؟
عباس (معشوق ابن المعتز) ٢٣٣ و ٢٧٤
العباس (عم الرسول) ٤٩ و ٨٩ ، ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣ ،
١٥١ و ١٥٩
بنو العباس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨
و ٢٩٧ و ٣٠٨
العباس بن الاحنف ٨١
العباس بن المأمون ١٨
العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣
العباس بن موسى : ٣٥
أبو العباس - عبد الله بن المعتز
أبو العباس المرشدي ١٢
بنو العباس ثعلب - أحمد بن يحيى
أبو العباس السفاح ١٥ و ١٦ ، ٨٩ ، ٩٧
أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الله - أبو العبر
ابن عبدان ١٤٣
عبد الرحمن الاوزاعي ٣٠٢
عبد الرحمن بن عبد الله ٣٥
عبد الرحمن بن مالك ٣٢٣
عبد شمس ٢٩٨
عبد العزيز بن أحمد ٣٢٦
عبد العزيز بن حمدون ٣٢٣
عبد الملك الهذلي ١٠٣

- عبد الملك الزيات ٢٦
عبد الله (عم أبي الفرج) ٣٢٨
عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤
عبد الله بن أبي سعد ٣٢١
عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨
عبد الله بن الحسين بن الفرات ٣٠٨
عبد الله بن الحسين القطريلي ٩٤
عبد الله بن السمط بن مروان ١١٧
عبد الله بن سليمان (الوزير) ١٢٥ و ٢٨٨
عبد الله بن سبرة الضبي ٣٠١
عبد الله بن الضحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢ و ٥٥
عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة (أبو محمد) ٣٠٢
عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢
عبد الله بن عبد الملك الهادي ١٠١ و ١٠٢
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -
٣٠٧ و ٣٠٩
عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي ٣٠٦
عبد الله بن محمد الأمين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠
عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠
عبد الله بن المعتز (أبو عباس) ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤
٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣
١١٤ و ١١٧
عبد الله بن موسى الهادي (أبو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤
عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨
أبو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي
أبو عبد الله - الأمين بن الرشيد

- أبو عبد الله - الحسين بن أحمد بن هشام
أبو عبد الله - موسى بن صالح بن شيخ
أبو عبد الله الداودي ٣٣٠ ، ٣٣١
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣
عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠
عبيد الله (أبو القاسم) ٢٦١
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٥٥
عبيد الله بن مسرور ١٣٤
العيس بن حمدون ٢٥ و ٩٢
أبو العبر ٣٢٣ ، ٢٢٥ - ٢٣٢
أبو العتاهية ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦
العتبي ٨ و ٣٠٥
عتبة بن حماد الحكمي - أبو خلود القاري ٣٠٢
عثمان بن عفان ١٩٧
عريب المغنية ٩١ و ٩٢
عقال بن شبة ٣١٤
علقمة بن وقاص ٣٠٣
علم السمراء (جارية عبد الله بن الهادي) ٨٢
علوية المغني ٣٠ ، ٥٣
العلويون ٣٣٠
علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٢ و ٣٠٠
٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣١٩ ، ٣٣٠
علي بن الحسين الاسكافي ٩١ و ٩٢
علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢
علي بن الصباح ٣٢١
علي بن عبد الله السلي ٣٠٢

علي بن عبد الله ٢٩٩

علي بن موسى ٣٠٠ و ٣٠٠ و ٣٠٠

عليه بقت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ - ٦٤ و ٦٨ و

٦٩ ، ٧٧ ، ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

همران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٣

عمرو بن بائة ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٥

عمرو بن تركي القاضي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمرو بن سندی (مولى ثقيف) ٦

عمرو بن شبة ١٥ ، ٩٤ و ٣٣٨

عمرو بن عبد ١١٠

أبو العيس الصيمري ٣٢٥

الغزى ١٢

عون بن محمد الكندي (كاتب حجر بن أحمد الحويمي بفارس)

١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٨٣ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤

عيسى بن ريب ٩٥

عيسى بن علي بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٢

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن المتوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العيلاء - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩ ، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصغدي

الغبراء ٤٣

الغلابي ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة (أم يعقوب بن المنصور) ١٠

ابن فتيان - أحمد بن المتوكل

الفرأ . ١٠٧

فرعون ١٣٢

الفضل بن الحباب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

فهر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد المهلب ٩٠

أبو قاسم ٤٠

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحناني ١٠٩

القحذمي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القرامطة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الخطيم ٨

بنو قيس ١٠٦

قيصر ١٢٧

ك

كتلة (مولاة عبد الله بن محمد الأمين) ٩٨

كعب بن زهير ٢٤

بنو كعب ٤٣

كسرى ١٢٧

كثيم بنت عيسى ٣٢٢

كنيزة (جارية عبد الله بن الهادي) ٦٨ و ٧٢

كنيزة (جارية أم جعفر) ٦٩ و ٧٨

م

المأمون (ابوعبد الله) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -

٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤

المارق (أحد المغين) ٣٣

مالك (أحد المغين) ٨٤

متوج بن محمود بن مره ان بن أبي حفصة ١١٦ و ١١٧

المتوكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩

محمد (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ١١٢ و ١٥١

محمد ؟ ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٠

محمد بن ابراهيم ٣٠٣

محمد بن الازهر ٣٢٤

محمد بن أحمد بن مارون ٤٧

محمد بن اسحق البصري ٣١٩ و ٣٢١

محمد الأمين - الأمين ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٩١

د بن الحسن العلوي ١٠٨ و ١٠٩

محمد بن داود بن الحراح ٨٠ و ٣٣٠

محمد بن راشد ٢١ و ٣٤

محمد بن الرشيد - ابراهيم ٩٤

محمد بن زكريا الوؤلؤ ٢٩٧ و ٣١٣

محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٥

- محمد بن سعيد الصفدي - أبو غالب ٨٨
محمد بن سليمان بن داود ٨٦
محمد بن سليمان بن علي ٤٠٤
محمد بن صالح بن يونس الكلبي ١١ و ٣٢
محمد بن صالح النطاح - أبو عبدالله ٩٢٧ و ٣٠٥
محمد بن عباد المهلب ٩٠
محمد بن أبي العباس ٣ و ٦
محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣١٠
محمد بن عبد السميع ٨٣
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٣١٢
محمد بن عبد الله العتي ٣١٢
محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣
محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٨ و ٣٠٩
محمد بن علي بن عثمان ٦١ و ٨٣
محمد بن عيسى الاواني ١٣
محمد بن الفضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨
محمد بن القاسم - أبو العيناء
محمد بن القاسم بن مهورية ٣٣٠
محمد بن قيس الاشعثي ٣١٠
محمد بن المتوكل - أبو عيسى ١٠٤ و ١٠٦
محمد بن محمد بن زيد بن علي ٩٥
محمد بن مروان ٣٠٣
محمد بن مسلمة بن ارتبيل يشكري ١٤
محمد بن معاوية الاسدي ١٤
محمد بن المنصور ٣١٣
محمد بن موسى بن حماد البربري (مولى بني هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢ ،
(٢٥ - أوراق)

٥٦ و ٢٩٧ و ٣٠٥

محمد بن يحيى بن أبي عباد ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد المبرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمي ٣٢٢

أبو محمد بن عبيد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضاله ٣٠٢

أبو محمد الهدادي - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

حياة الطائمية (أم ولد المنصور) ١٧ و ١٨

غارق المغنى ٣٣

المدائني ٧

مدر ك بن محمد الشيباني ٣٢٥

أبو المدور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان بن محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، بنو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

ابن مروان بن أبي حفصة ٣٠٤

مزدك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مسرور الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفي ٢٩٧

أبو مسلم الخراساني ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥

مشيع بن حاتم العكلى - أبو الحسن ٨٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩
مصعب الزيرى ١٥

مطرب بن الشيخير ٣٠٣

المعتز بالله (والد عبد الله بن المعتز) ٩٢

ابن المعتز (عبد الله) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المعتصم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المعتضد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المعتمد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المعتمد ١٠٦

المغيرة بن محمد المهلبى ٢٥ و ٣١٢

المكتفى بالله ١١٧

المتنصر ٦٠

النصور أبو جعفر ٣، ٤، ٧، ١٧، ١٨، ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٩، ٣١٢

المهدى العباسى ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥، ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شيخ - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣

موسى بن محمد بن على بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢

موسى الهادى ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠

بو موسى - الامين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو الفضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

ناقد (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢

أبو النجم الراجز ٨١

أبو نخيلة ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤

النبي (صلى الله عليه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠

نطاحة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣

النميري ١٣٢

أبو نهشل بن حميد ٩٧ و ١٠٠

أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هارون - الرشيد

هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩

هارون بن المعتصم بالله ١٠١ - ١٠٣

هارون بن الواثق بالله ٤٩

هاشم (بن عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠

هاشم (قبيلة) ١٥٢

بنو هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩

هامان ٣١٢

هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢ و ٣١ و ٣٤ و ٥٠ و

٥٢، ٥٤ و ٥٩ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٤

الهدادي - عبد الملك الهدادي

أبن هرمة ٣١٢

هشام بن محمد ٧

أبو هفان ١١

هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٥

ألهيشم بن عدي ٢٩٨

و

الواثق بالله ٩٧ و ٤٩

وضاح اليمن ٨٢

الوليد بن عبد الملك ٣٠٠

ابن وهب ١٢٠

آل وهب ١١٣

لا

لاتسل (خادم صالح بن الرشيد) ٨٦ و ٨٧

ي

يحيى بن زكريا (مولى عبدالله بن علي) ٣٠٦

يحيى بن زياد بن أبي جراية البرجمي ٣٠٩

يحيى بن زيد ٣٠٥

يحيى بن سعيد الانصاري ٣٠٣

يحيى بن عبد الله ١٦

يحيى بن علي ٤ و ١٧ و ١٣ و ٢٥ و ٣٠

يحيى بن مسكين ١١٦

يزيد بن الصعق الكلابي ٣٠٠

يزيد بن محمد المهلب ٣٣٠

يزيد بن منصور ٥٩

يعقوب (معشوق ابن المعتز) ٢٢٦

يعقوب بن بيان الكاتب ٩١ و ٩٢

يعقوب بن جعفر ٧٣

يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي ٣٠٧ و ٣٠٩

يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن علي ۲۹۸

ابو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم يعمر ۲۳

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ۳۵

يوسف بن ابراهيم الخراساني ۳۹

يموت بن المزرع ۱۸ و ۴۵

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ۲۱ و ۸۰ و ۱۱۳

يونس بن بغا ۵۰

فهرس الاما كن والبقاع

ا

أجا (جبل) ٤٢

إرم (ذات العماد) ٢٠١

أرمينية ٣١٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٤٠٣ ، ١٠٥ ، ٢٩٨

بطن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أبي جعفر - ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ١٣٧

١٧٢ ، ١٤٣ ، ٣٢٩

ح

حران ٢٩٩

الحيمة ٣٢٣ ، ٣٢١

الحنو ٩٢

الحيرة ٣٢٣ ، ٣٢٢

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء (في مدينة المنصور) ٢٧

خير ١١٠

د

دار المأمون ٢٤

دار التوكل ٣٢٥

ديلة ٧٦٤

الدجيل ١٢٩

الدمسكة ١٨٩

دمشق ٣٠٧

ديباوند ١٨

الدويرة ١٧٠ ، ٢٧٧

دير حنظلة ٩٨

دير السومي ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرقعة ١٥ ، ١٦ ، ٥٩٠

الري ٦٠ ، ٣١٠ ، ٣١٤

ز

الزاب ٢٩٩

الزايان ٣٠٧

زمزم ٧٣

س

سرمن دأى ١٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٢٦

٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ - ٣٣١

سلي (جبل) ٤٣

ش

شارع عبد الصمد ٢٠ .

الشام ١١ : ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٤٥٩

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١

عكاظ ٣٠٠

العمرية ٩٧

ع

الغار ١١٠

غمي ١٩٧ ، ١٩٧

الغوطتين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرك ٦٠

قصر حميد ١٩٨

(٢٦ - أوراق)

الناصر (موضح) ١٥٨ ، ١٧٠

قطر بل ٣٢

القنص ١٨٩

كثوة ٣٠٦

كدا ٣٠٦ ، ٣٠٧

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

كركين ١٩٨

الكعبة ٣١١

الكوفة ٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

الناصر ١٩٨

المدينة ٣١٢

مدينة أبي جعفر - بغداد

المرقد ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

المطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٢٣٧ و ٣٠٨

مق ٢٣٧

المودان ١٩٨

ميدان اشناس ٢٣٣

ن

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي فطرس ٢٩٨ و ٣٠٧

هـ

الهدملة ٩٢

الهند ١٩٧

و

الوادي ٢٢٦

وادي القري ٧

وج ٣٠٧

ويقا ١٩٣

لا

اللابتين ٣٠٧

في

اليامرية ٣٢٧

يغرب ١١٠ و ٣٠٧

اليمامة ٣١٣

نهاية الضمارين والمجد لله رب العالمين

with the period 227-256 ; and I hope to publish the fourth part of this work, dealing with the period 295-318, i.e., the death of al-Muktafi and the reign of al-Muqtadir, by the beginning of next year.

I have to thank particularly my teacher, Professor H. A. R. Gibb, who drew my attention to aṣ-Ṣūlī's works while I was studying Arabic Literature under him in 1932, and who has since been helpful and encouraging, and the Gibb Memorial Trust from whom I have received financial support in the form of subsidies for the last two volumes, thus making it possible for me to continue the publication of aṣ-Ṣūlī's writings. I also appreciate the many letters of encouragement I have received from various Arabic scholars, and lastly, I owe much to my many Egyptian friends who have helped me pass the volumes through the press during my absence from Cairo, especially to Ismā'il Efendi aṣ-Ṣāwī, who has endeavoured to set up a standard of production not usual with private printing presses in Egypt, and to Muṣṭafa Bey Rif'at who has been kind enough to read the proofs for me.

referring, of course, to the library of all the notes that he had taken from his teachers and relators by *samā'*.¹ All the biographers refer to him as *kathīr as-samā'*, and the fact that he kept an orderly library only confirms the opinion that aṣ-Ṣūlī was methodical to a degree and certainly very enthusiastic in his collection of material. One of the reasons why he appreciated the company of Ibn al-Mu'tazz was because there was always plenty of opportunity of picking up new material there.²

As to whether he actually plagiarized other people's books it is hard to say, but he is probably no more guilty than any other Arabic writer or compiler. Aṣ-Ṣūlī's opinion of another scholar who derived his knowledge from books is given in the *Kitāb al-Awrāk*.³ Whenever he uses a written source, he makes mention of it and gives the name of the author; the name of Abū'l-Mudawwar al-Warrāk is mentioned once in this respect,⁴ Abū'l-Faḍl Maimūn b. Hārūn once,⁵ Ibn Abī Sa'd once,⁶ al-Kurānī twice,⁷ Ishāk al-Mauṣilī once,⁸ Hammād b. Ishāk once,⁹ 'Abdallāh b. Aḥmad twice,¹⁰ Muḥammad b. 'Abdallāh b. Aḥmad al-Yūsufī three times,¹¹ Aḥmad b. Ishāk once,¹² Muḥammad b. 'Abd al-Malik az-Zayyāt once,¹³ Abū'ṭ-Ṭayyib (?) three times¹⁴ and Ibrāhīm b. Shāhīn three times,¹⁵ and in one other place a Shāhīnī Abū Ishāk is mentioned.¹⁶ Once aṣ-Ṣūlī states that he had seen a certain poem of Sulaimān b. al-Manṣūr in "more than one book."¹⁷

Al-Marzubānī (d. 384), who was one of aṣ-Ṣūlī's principal students, held him in very high esteem¹⁸ and seems to have copied his master in the art of compilation and used much of his material; the *Muwashshah* abounds in references to aṣ-Ṣūlī, and still more important is the extensive use that Abū'l-Faraj al-Iṣfahānī (d. 356) made of aṣ-Ṣūlī's material for his *Kitāb al-Aghānī*. Amongst the other writers who made use of aṣ-Ṣūlī's works, we may mention al-Mas'ūdī (d. 345-6), Hilāl aṣ-Ṣābī (d. 384), 'Arīb b. Sa'd al-Kurṭubī (d. early 4th cent.), Abū Hilāl al-'Askarī (d. end 4th cent.), Miskawaihī (d. 421), 'Alī b. Zāfir al-Azdī (d. 623), Ibn al-Ṭiḡṭakā (d. early 8th cent.) and aṣ-Suyutī (d. 911).

I understand from Professor Kratchkovsky, whose article on aṣ-Ṣūlī in the *Encyclopædia of Islam* has been my standby, that Mr. Belaiev has the intention of editing the Leningrad manuscript dealing

¹ *Ibn Khallikān*, ed. Būlāḳ. Vol. I, p. 645

² P. 210.

³ *Ib.* p. 63.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 36 and 46

⁵ *Ib.* p. 138.

⁶ *Ib.* p. 148 and 156.

⁷ *Ib.* p. 219.

⁸ *Agh'ār*, p. 53 and 85; *Kitāb al-Awrāk*, p. 159.

⁹ *Agh'ār*, p. 96.

¹⁰ *Mu'jam agh-Shu'arā'*, ed. Krenkow, Cairo, 1354, p. 465.

¹¹ *Agh'ār*, p. 107

¹² *Agh'ār*, p. 12.

¹³ *Ib.* p. 321

¹⁴ *Ib.* p. 82.

¹⁵ *Ib.* p. 146.

¹⁶ *Ib.* p. 216.

¹⁷ *Ib.* p. 240, 247 and 248.

¹⁸ *Ib.* p. 12.

(9 are mentioned three times each, 10 twice each and 52 once.)

The following are the most important in the second remove :

	mentioned	8 times.
Hammād b. Ishāk		
‘Abdallah b. Aḥmad b. Yūsuf	„	6 „
Aḥmad b. Abī Fanan	„	6 „
Hibatallah b. Ibrāhīm b. al-Mahdī	„	6 „
al-‘Utbī	„	6 „
‘Abdallah b. aḍ-Daḥḥāk	„	4 „
‘Alī b. Muḥammad an-Naufalī	„	4 „
‘Isā b. Ismā’il	„	4 „
al-Ḳaḥḍhamī	„	4 „
Sulaimān b. Abī <u>Sh</u> aikh	„	4 „
Ya‘ḳūb b. Ja‘far	„	4 „
‘Abdallah b. al ‘Abbās b. al-Faḍl	„	3 „
Abū Ḥātim Sahl b. Muḥammad as-Sijistānī	„	3 „
Ishāk al-Mauṣilī	„	3 „
Kunaiza	„	3 „
Muḥammad b. Jabala	„	3 „
Muḥammad b. al-Ḳāsim Abū'l-‘Ainā’	„	3 „
Sa‘īd b. Ḥusain	„	3 „
Yazīd al-Muhallabī	„	3 „
Bakkār b. Muḥammad al-Māzinī	„	2 „

Among aṣ-Ṣūlī’s teachers, as given in the standard biographies, we find Abū Dā’ūd as-Sijistānī (d. 275), Muḥammad b. al-Ḳāsim Abū'l-‘Ainā’ (d. 283), Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad (d. 285), Aḥmad b. Yahya Tha’lab (d. 291), ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī (d. ***), and Muḥammad b. Zakariya al-Ghilābī (d. ***), but in the material offered to us here by aṣ-Ṣūlī, no teacher is mentioned as frequently as ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī, of whom he had a very high opinion.¹ Al-Ghilābī, besides being mentioned in the first remove, is also mentioned once in the second, while Muḥammad b. al-Ḳāsim is mentioned three times in both first and second remove. Most of the poetry and anecdotes given by aṣ-Ṣūlī under this heading came to him through *kātib*s and other officials, courtiers, musicians and singers ; the names of many of the latter are to be found in Dr. Henry Farmer’s valuable *History of Arabian Music*.

Aṣ-Ṣūlī was lampooned by Abu Sa‘īd Muḥammad b. ‘Amr al-‘Uḳailī (d. 322)—not very ironically perhaps—on the ground that his knowledge was stored away in books :

أَعْلَمُ النَّاسِ خَزَانَهُ	إِنَّمَا الصَّوْلِيَّ شَيْخَهُ
طَلَبًا مِنْهُ إِبْرَانَهُ	إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمِهِ
رِزْمَةُ الْعِلْمِ فَلَانَهُ	قَالَ يَا غُلَامَانِ هَاتُوا

¹ *Agh'ār*, p. 32.

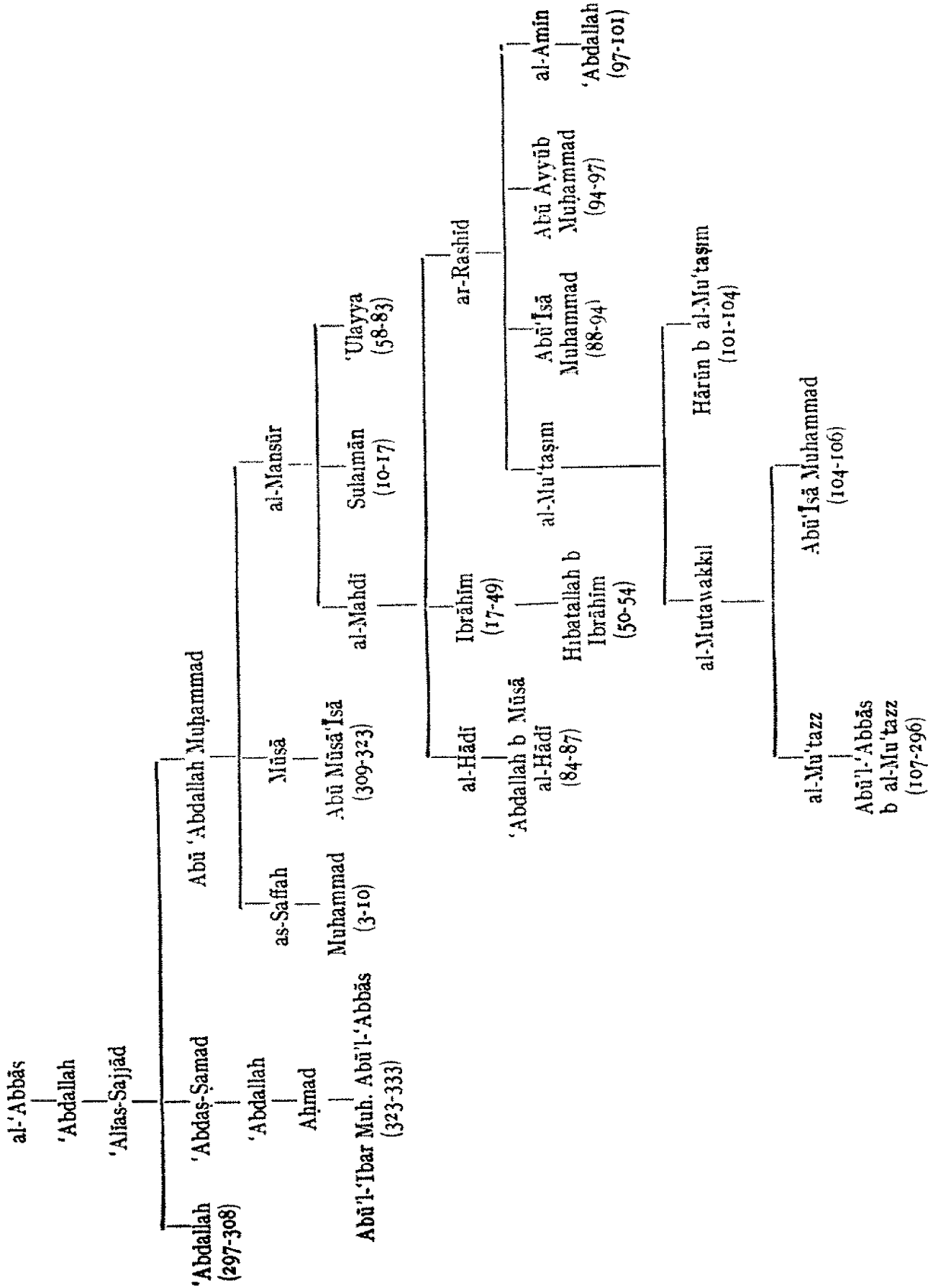
As it is the intention of the editor to make a special study of aṣ-Ṣūlī's life, times and works when all the material in hand has been published, it is proposed only to deal very briefly here with the sources of aṣ-Ṣūlī's information.

Aṣ-Ṣūlī's sources fall into two distinct categories. The first and probably the most important is that wealth of information which he acquired through direct contact with the subjects of his works, and which is the result of his own observations and experience ; of the three volumes so far edited, the sections dealing with ar-Rāḍī, al-Muttaḳī and Ibn al-Mu'tazz, or somewhat more than half, are handed down to us in this manner.

The second source whence his material is derived is the usual traditional method of *samā'* and *riwāya*. Of 309 narrations dealing with literary and historical material, only five are anonymous (ar-Rāḍī—p. 229, line 10 ; Ash'ār—p. 99, line 10, p. 103, line 15, p. 114, line 1 and p. 115, line 15). Of the remaining narrations, only one goes back to the sixth remove, two to the fifth, five to the fourth, sixty-three to the third, one hundred and fifty-two to the second and eighty-one to the first.

The 304 narrations are transmitted to aṣ-Ṣūlī by 96 different relators. In the first remove, the following are the most important :

'Aun b. Muḥammad al-Kindī	mentioned	43	times.
'Abdallah b. al-Mu'tazz	"	16	"
Aḥmad b. Yazīd al-Muhallabī	"	12	"
al-Ḥusain b. Yahya al-Kātib	"	11	"
Muḥammad b. Sa'id	"	11	"
Maimūn b. Hārūn	"	9	"
Muḥammad b. Zakariyā al-Ghilābī	"	9	"
Aḥmad b. Muḥammad b. Ishāk	"	8	"
al-Ḥusain b. Fahm	"	7	"
al-Kāsim b. 'Isā	"	7	"
Yahyā b. 'Alī	"	7	"
Aḥmad b. Muḥammad al-Asadī	"	6	"
Jabala b. Muḥammad al-Kūfī	"	6	"
al-Kāsim b. Ismā'il	"	6	"
Muḥammad b. al-'Abbās al-Mādirā'i	"	5	"
Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad	"	5	"
Muḥammad b. Yahyā b. Abī 'Ibād	"	5	"
Aḥmad b. Ismā'il	"	4	"
al-Ḥusain b. Ishāk	"	4	"
'Abdallah b. Abī Sa'd	"	4	"
'Amr b. Turkī al-Kādī	"	4	"
al-Faḍl b. al-Habbāb	"	4	"
Muḥammad b. al-Faḍl b. al-Aswad	"	4	"
Muḥammad b. Mūsā b. Ḥammād	"	4	"
Mushīḥ b. Ḥātim al-'Uklī	"	4	"



of poetry being put to this use, a practice which afterwards became all but universal, as exemplified by the numerous *matns* (compendiums) which are still used for the purposes of instruction.

Ashja' b. 'Amr's claim to a place in the world of poetry seems to have rested mainly on the ground that he was the representative poet of the Kais-'Ailān, who appear to have been singularly unfortunate in producing poets¹; Aṣ-Ṣūlī devotes over sixty pages of this edition to Ashja'. Ibn Kutaiba had already given a selection of his poems.²

Abū Muḥammad al-Kāsim b. Yūsuf³ is worthy of some attention; aṣ-Ṣūlī regards him as the best of the *Muḥdathūn*, especially on account of his elegies on animals, and claims that "there cannot be found a collection (of Abū Muḥammad's poems) equal to that which we are giving." He then inserts what might be called this poet's *dīwān*, included in which we have an elegy on a black she-goat and another on a she-cat, as well as poems in which the poet complains about bugs, fleas, ants and rats.

The second volume differs entirely from the first in that it is primarily a historical source for the reigns of the two Caliphs ar-Rāḍī and al-Muttaḳī; the first had been the pupil of aṣ-Ṣūlī and later on his close companion. The whole of the 285 pages deals with only thirteen years of the Abbasid period and gives us many fresh details concerning these two Caliphs and the literary activities of the court.

Aṣ-Ṣūlī can hardly be called a historian in the narrower sense; the contents of this part might be better classified as literary-political biographies rather than as pure history. A large part of this second volume is taken up with the poetry of both ar-Rāḍī and aṣ-Ṣūlī; the writer also gives us much information on many of his contemporaries.

The third and present volume is, like the first, purely literary, but deals with those members of the house of al-'Abbās who were poets. Here again, aṣ-Ṣūlī gives us a remarkable amount of new material about people regarding whom we know very little, except perhaps Ibn al-Mu'tazz. Fifteen poets are dealt with in this volume, and of the 333 pages, 191 are devoted to Ibn al-Mu'tazz with a large selection of his poetry and prose. Both 'Ulayya, the daughter of al-Mahdī, and her step-brother, Ibrāhīm, are treated at some length, with selections from their songs and poems which throw some light on court life and the relationship between patrons and patronized. The remaining poets are not treated at any considerable length except for 'Īsā b. Mūsā. The following genealogical table shows the connection of the various poets to the Abbasid house with references to the pages:

¹ Ib., p. 4.

² *Ash-Shi'r wash-Shu'arā'*, ed. de Goeje, p. 562-565.

³ *Kutāb al-Awrāk*, p. 163-206.

PREFACE

THE present volume of Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī's *Kitāb al-Awrāk* is the third to be edited in this series, the first having been issued under the title of *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā'*, and the second of *Akhbār ar-Rādī wal Muttakī*.

The first volume deals with certain poets generally classified as the *Muḥdathūn*, about whom comparatively little information can be found elsewhere. Aṣ-Ṣūlī intentionally collected information regarding poets about whom his contemporaries knew nothing or practically nothing¹; al-Mas'ūdī, who held aṣ-Ṣūlī in high esteem, tells us that he wrote on people and events that were not mentioned elsewhere.² That the material was deemed worthy of collection by aṣ-Ṣūlī in spite of the fact that these poets cannot by any means be placed in the first rank is in itself a point of importance, in that it shows to what an extent the 'modern' poetry had superseded the old in the taste of the period, and that for both poets and versifiers of all shades there was always a reward.

Of the fourteen poets mentioned, the most prominent are Abān b. 'Abdal-Ḥamīd al-Lāhikī and Aṣḥja' b. 'Amr as-Sulamī. Unfortunately, the first pages of the manuscript, which is preserved in the Dār al-Kutub at Cairo, are lost; and although the missing parts have been made up as far as possible from other sources, mostly those in which aṣ-Ṣūlī had been used as an authority, it is the portion dealing with Abān that has been affected by this loss.³ Among the fragments preserved in this volume, one of the most interesting is Abān's attempt to versify the *Kalīla wa Dimna*, of which we have only seventy-seven lines⁴ out of the original fourteen thousand.⁵ The versification was made for Yaḥyā b. Khālīd al-Barmakī who confined the poet to a house until he had finished the task, which took him three months; it appears that Yaḥyā wished to learn the *Kalīla wa Dimna* by heart and Abān suggested that he should put it into verse in order to facilitate its being committed to memory. This is probably one of the earliest instances

¹ *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā'*, p. 255, lines 5-12.

² Al-Mas'ūdī: *Murūj adh-Dhahab*, ed. Barbier de Meynard, p. 16-17.

³ Professor Krinskij had already edited the part dealing with Abān and, at the same time, he wrote a short study on him; see also the article *Kalīla wa Dimna* in the *Encyclopaedia of Islam*.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 46-50.

⁵ *Ib.*, p. 1.

SH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ' WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀḲ

By
ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AŞ-ŞŪLĪ

Arabic Text edited by
J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.
Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



LONDON
LUZAC & CO.
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1
1936